

3 1142 00386 1880



GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY



APR. 69



N. MANCHESTER,
INDIANA

DATE DUE











al-Ṣabbāgh, Muḥammad Zarf

محمد طريف الصباغ

Fi al-ṭarīq ilā al-Jazā'ir 34

في الطريق إلى الجزائر

Near East

DT

295

.S25

1962

C.2

جميع الفنون محفوظة للمؤلف

صمم الفهوف واللوحات

الفنان

طالب رملني





صورة المؤلف



محتويات الكتاب

الصفحة	الصفحة
٧٥	٠
٨٠	٥
٨٢	٥
٩٠	٦
٩٥	٨
١٠٣	٩
١٠٩	١٠
١١٤	١٢
١٢١	١٥
١٣١	١٩
١٤٠	٢٥
١٤٤	٢٩
	٣٥
١٥٠	
١٥٥	٤١
	٤٤
١٥٨	٥٠
١٦٣	٥٧
١٦٨	٦٦
١٧٦	٧٢
١٨٠	

رحی لرحون ی حاول الخطأ
واسوت فی آخر الکتاب
عن الله

مقدمة

عند ما سيكتب لهذه الصفحات ان تضمها دفنا كتاب . .
ساد كرمه بي سنطعت ن نسيم في الحركة مع اخواني الجزائريين
مساهمة متواضعة . . مساهمة علم انها لا تستطيع ان ترقى بحال الى
عظيم التضحيات التي يقدمها شعب الجزائر الابدي . .

وتسكن در تحية . . تحية حب و عجاب صاديين ، اذا حار للتحية
ان تكون نوع من المسحمة و لمشاركة والانلاف . .

وكيف لا تكون كذلك ، والحب و لاعتاجت سبيلان من
سمن المسحمة و لمشاركة ، ان لم يكونا السبيلين العميقين الساميين

وعند ما سيكتب لهذه الصفحات ان تحظى بعض القبول . .
وسعد الناس الحياة و اعينون لما تارة لوصية ، نصالحها في هجة ورضي
و عمل . . سيرهوني جهدي الضيئل متوسع ، امام ناذح ما تبين من
مجد وحر ، يا جزر الحرية . ناسد البطولات . .

وات بايتها الحرية العزيرة اسمحي لي ان اقدم على مذبحك
بقدر . . بكل بجيل واحترام وحب . . هذه الصفحات ، لها
خطى بعض المطف في رحالك السامية . . ما دامت تصل بسبب

وثيق ، بهذا الشعب الذي رثته من محرابك السامي يايتها الحرية
الحيدة ، في اعر منزل و ارفع مكان ..

اذاً فلتغن الأسيار السعيدة ألدتها لمحنة حيدة ، واصدح
بالسامية لمينة بالامل والرعد والسعادة .. لصدح بأعاني الفخر
والعزة والانتصار ...

فهد فحرك المشرق بالنصر والقوة والحرية ، يلوح مع ضياء
المد القريب يا حرث الحرية .. منياً ناسياً سعيداً

ليلة هائلة

كانت الليل هادئة ساكناً ، والسائم اللطيفة الحلوة تداعب
الوجوه ، فتسلم النفوس الى لمسها الناعم القاتن ، بسرور حالم سعيد .
والسفينة الشائعة السامحة تطل في تيه ودلال على صفحة الماء
امتلائة ، مائسة تميل ذات اليمين وذات الشمال ، واقمر المصير ،
النشون ساحر في أثرها ، متعلق سحرها وقتوها .

اي قلب بعد شدو الطبيعة القاتن يبقى حريصاً ، اي نفس لا تسجل
عنب الهوم ، إن تكن صروف الليالي وحوادث الأيام ، زخرة بالهمم
موقرة انضر بأجمال الشقاء ، فالركب الراسع الجدلان ، واقمر
المنير الهائم ، وهذه الطبيعة الساحرة البهية ، نعم تجلو عن الصدر
الهموم ، ويبعث الرضى والبشر في الضلوع ولو الى حين ...

مناجاة

فتلائي يا عرائس الليل في كبد الساء ، وتمايبي يا أطيايف السحر

و لحال على صفحة الماء . فهذه ليلة الشدو والرقص والعنح الحلال ،
كان لما ن سمي من الخنح حلالا وغير حلال ..

ايتها السعود لها رجة لما نقة ، هنا احناؤك .. ايتها الاوتار
الهشة للحن ، هـ ، صدى ادمك .. في هذا حو الذي تداعب فيه
لاسام من الحب ، رقية به الى عرش حيل ، في هذا الحو الذي
سكب امره منى في عصف حبه لحيان ،

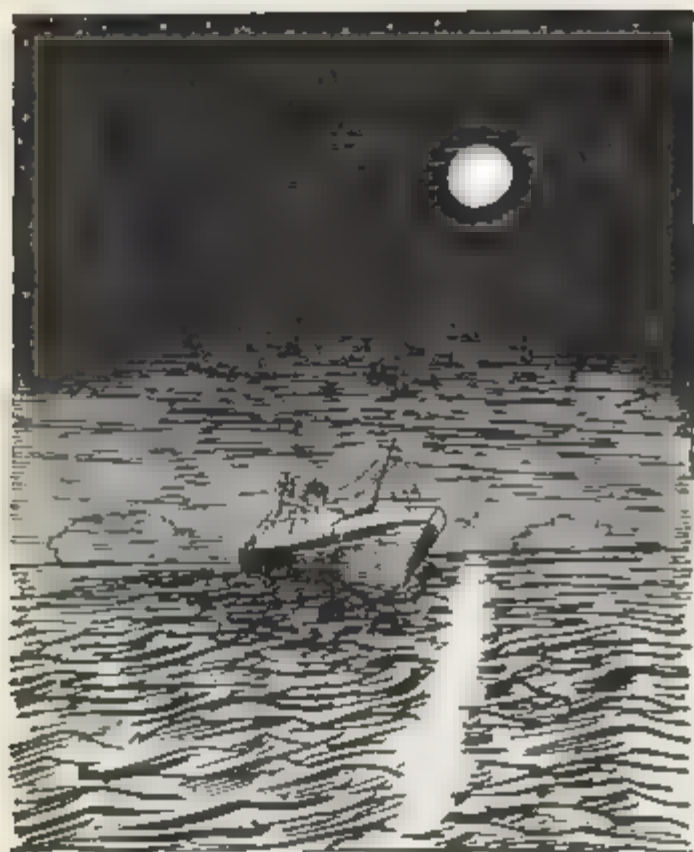
في هـد حو لمي ناجي فيه طيور لائحة الافها ، لا تحلو
صدور المعش من عوص حزن وز حر لا لام

في امة بيسع قرب نور مرهي لاصو ، في هذه
الامة ان تسعد في عوس وغرب . لانح ي بارقة في شايا
انقب لمعذب حزين .

(٣)

الابنة الممونة

فه قص امر من هشة السعيدة في موكب حلم حيل ..
واسعد حور لشرينات الموطر نحو لا مل اسم لهي .
وتن شدوا الحلال ، ماتت فقد في صو ، لاصيل



فالمركب الراقص الجذلات



ولتصدق الطير على قننها بأعاء لآمن الشدو حتى يعل الشيد..
فهذه ساعة الفرحة والهجة والنعيم ..

تلك المباهي الشودة النفس يصقها العود فتهفو إليها هذات
الصلوع ..

فصفيهايتها الاحلام مذبذبة جنية صنيها ، ان فيها لو تأتني
الحايا قل ان تسبي العيون .

وانركي قلب الهامي الشادي .. يساب على لوح الهادي لرح
في امان وخفة ، كنفسه المرحاة الهادئة .. كما سابت اسمة لطيفة
حلاة ، بجناحيها الملائكيين على صفحة الماء البراقة ، شمسها وس الخاصر
والحلم البهي ، فاذا الكون هزج ناعم بأسر النفس ويصبي الشاعر
ولقلوب .. واذا كل هتفة شمر برن مقطوعاته بنات نابيل على اسم
قنارة الصباح ..

واذا كل ماتحكيه الصبيعة الخلوة ، غناء وشيد .. واذا كل
نفس وقد استشمرت الجمال ، عارقة في حبه ، والهة يسمى حناها
سناء .

هجمات الليل

اي ريشة محقة مبدعة ايها البحر لساحر الهادي ، تستطيع
رسم بهائك ..

اي لحن عكري خالد بها الليل القاتل انتراييم ، يستطيع ان
يجاري قريد تنهدائك وآهاتك ؟ .

اي هائف عميق يكن بين الجوانح والصلوع ، راقصاً سميداً
اسى من لطيف مانسكبه في المشاعر والقلوب ، هدأة هذا الليل
الساكن المر ، وسحر هذا البحر الصامت المتكلم .

ليدفع كل علق ملهم ، بريشته المصورة المبدعة ، ترسم ادق
وابهى ، واروع التصاوير ..

وليبزع الملعن العبقري ، الطائر على جناحين يسمون به الى
ماوراء الخيال يسكب اللحن من عالي ابحائه التابع من فيض قلبه ،
المرهف الحس ، السامي الشعور ..

فلن تقوى ريشة الالهام والابداع ، ولا عبقري اللحن ، ولا
روائع النغم ، على ان تحكي ناعم همك الساحر ايها الليل .. ولا ان
تفني عميق احساسك ..

أذن فلتتمل العيون برأى حسنك وجمالك . . ولتعب القلوب
من حلو همسك وعذب حديثك . فقليل ما يتدى محرك للعيون ، كما
يتبدى هذه البلية . . آسراً أحاداً ، وقتاماً رثماً . .

(٥)

فانتك الموج

لتركب اللجة الصافية ، كل ر قصة ممشوقة القدم ، ياسة القواء
ولتدفع الموج كل بادخة تشق الحصى حيلة الأهاب .
ولتسارع الى حلقات الور التي يفرها هذا الضوء المنص
المحبب ضوء القمر القائن الذي يسكب في الخواج اعازيد الاحلام
السعيدة ، والمنى والمهدوء ، .
فتسارع الى حبات الور فانتك الموج وعرائس الماء . هذه
العيد من بنات الخيال ، ومن صباياه العجمات الحسن . .
وليرفع الفتى الشوان عقبة بالماء
وليرسل الانعام مسلسلة عذبة من يده الخنون ، ذلك ر عي
المحدر من اعالي الجبل ومن ر ثعات السفوح ، يغني احلامه صفية
صماء بهمه ، يغني دوافق شعوره الطاهر . صبرة بهمه اتقية من

أوشاب لمدينة التي خفت عنها ثياب الظهور والعفة والمكارم . واسمعت
على حسدها ثياب العبر ومطأ أو لآثم . ثياب أمصرة بشرط لمذهب
مهموة يرتقي ينهر الانصار ويأخذ بعض العقوب صياد ..
فيسر لنفى الراعى من باب الحزن ، فقام حبيب والحداثة
واشوق ، قبل ان تنفى في شيدته الحزن لوحده والمي والخيال .

(٦)

على النسيم العائى

ما أحمل هذا الليل .. وما أبهى ركوب البحر
هكذا بدأت تنطق الالسة في شبه نهجات الحالمين هكذا
أخذ حالمو السقية يتهايمسون ويتحدثون .
ولسقية ماضية يلها الجمال والحلال .. واغشية تحصر في رائع
من فتنة ودلال . متوشحة وشاحاً خامته عليها آلهة الحب والسحر
والخيال ..

فتبدت بهاء وفوقاً تتألق بميا ، وتميض بشراً وسعداً ..
أنى تلمت قتلك وحوه الحالمين الهاشين . لمسق في بطن المسنينة
الامن اقتضت الأعمال بقاءه .. اسكل في شوة حامة .. فهذا الذي

يدو مستند في ما يشه لأعنه على مقعد طويل ، محققاً هائلاً .
 لا يكاد يحس بحركته لئلا ينفت لدخان من علوه الممتد في استطلاع
 صوب ، وتعجب وسعدة . وهو مع ذلك شارك بين فية وافية ،
 في همس وحفوت . ذلك العارف على سدوان ، له الناعم العميق .
 وكذا همسة من مجموعة سعيدة .

وهذا قرب الحذر . إثر بعض ركاب اسمه . منهم من
 اساقى ومنهم من تدوس صطحه

هناك بين هذه المجموعات مسطرة . رمرة وجماعة لا تصف
 مع . بها من سمعت التي نشرت على سطح السفينة تهي من منظر
 الحسن والجميل . . .

لا تخف ولا تميز . ولكن فيما مع ذلك ما يحجبها تخلف عن
 غيرها كل لاذع . وانما لم يميزه عن سواها لم يميز كله ، اذا
 ما رقت الناس على من تخم . و عرفوا هوية من يجتمع .

مثنى الصريقين

العين المتطلعة المستطلعة ، قد تريد فاشلة دون ان ينكشف لها
شيء ، عما تبحث عنه .. او تريد الوقوف عليه ..

فمن تضم هذه المجموعة يا ترى ومن تحوي ؟ وبماذا تتميز ؟ اذا
حالت العين فيها وحالت فن ترى الا اما عراقيين في محراب من
المشوة والسرور ..

الا انه قد يدو العين الفاحصة المدققة .. والبطرة لباحة لحيية
شعاع لا يكاد نسمو حتى يلتصق من حديد . ومصاصات خفيفة صيفة ..
الا انها ومصاصات تكاد تفرد من هذه العميون لاربع ..

كلما حياها النور تسائل عما يراه فيها من حذر كلما غمرها
بالضياء عجب لمرى اتفق الكامن فيها بومص مرعاً ويخفي .

ومع ذلك فيها شع بومص حد عفيف وسريع . يوحى بالعرم
والجرم ويدل على القوة والهمة ونصبه ..

عجبا لهذه العميون ! ان يكون لهدى الصديق المستلقيين في استرخاء
وسكون ؟

أو تكون هذه السمرة البرونزية الحلوة التي تسمع في صوة
القمر لهدين الحميم المتمددين ..

ولكن من هم صاحباهما يترى ؟ ولماذا يختلفان عن غيرهما من
هذه مجموعة ! لو درى الليل بها نفس الصعد .. وحف بها وتهالك
فرمها رياء فحور .. واتهادى لفس راقص يفتيها اعذب اعانيه
.. بتسما ، يطير فرحا ويعيل مرنا ..

والبحر بالسحر في فرحته وباله في هرحه وباله في حيشاه ..
والكن ، لا ليل يدري ولا الميم يعلم ، ولا البحر قد حال له
ذلك مخاطر ..

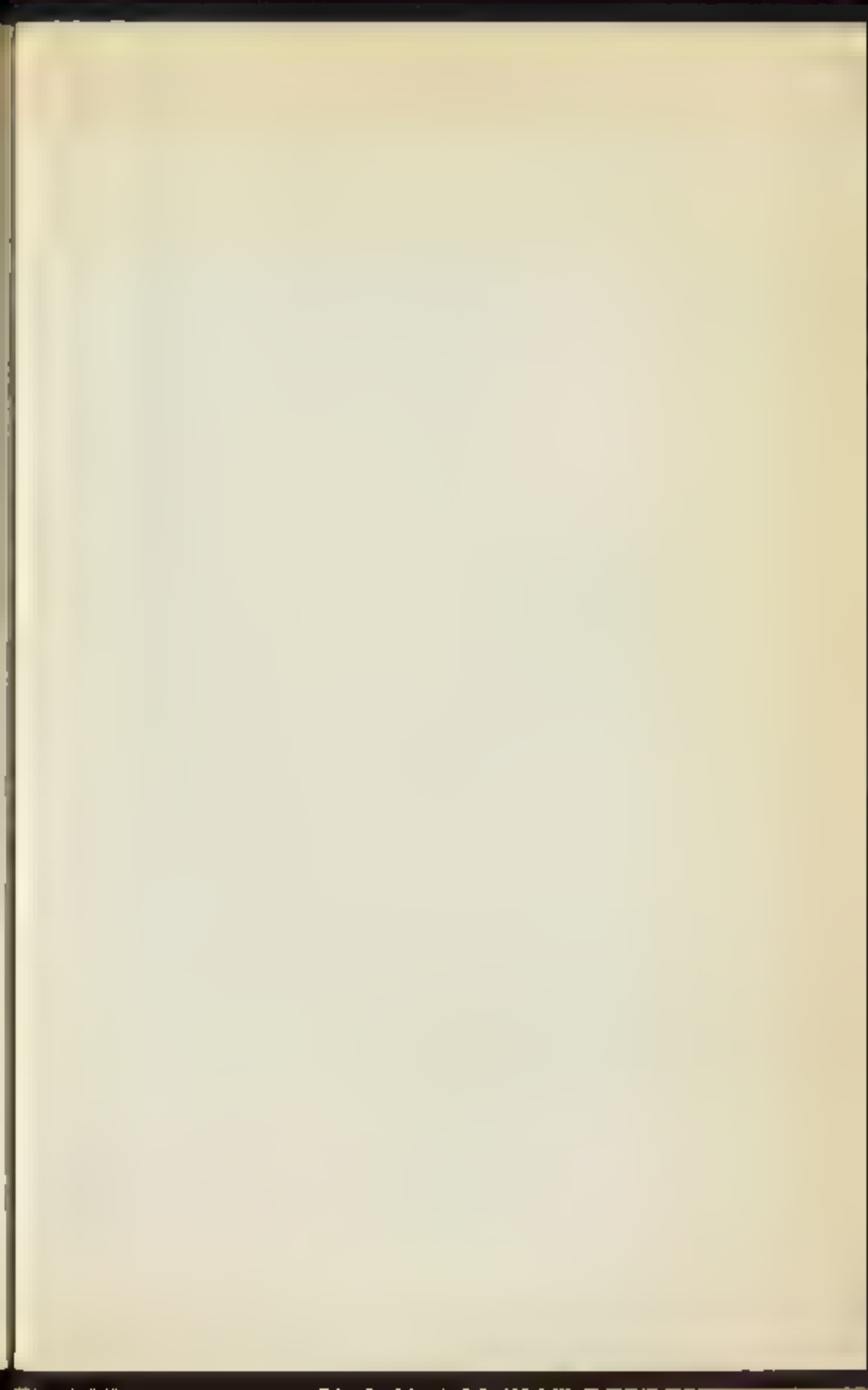
هل يذكرهم لسط جليل يترى ؟ وهما تأملانه وكأنما يودعه
احلامها وآمالهما ؟ ..

في اللحظة التي اطفلت فيها اشعة الشمس ، ونحدرت نحو
الغيب تودع الساحل لجليل ولاشجار ولرقي وممم الجبال ، تحركت
سفينة متهادية سعى وهي ته ، در أرض لوصن ومياهه في اناة
وطء وثقل ..

هل يذكرهما الافق الوردي الساحر لذي ربا اليها ساعشد
وهو يشيعهما في لطفه وشوق واعجاب ؟



هنا يذكر ان ابتعاد السفينة بها عن الشاطئ الجميل . .



في التفرق الى التفرار

لأن وعدى على الحلاق سميعة يوم وايعه تندى
عند لافق وعلى مرأى ابصر، ردة ناسمة، شوى "اليدى شهود
على مرصور والاحيل، رما حده لاسى، يما سمة، وشره
تلك لنام التي تفت روعتها لمكر منسمة حيوه، رشة المصور
قناه قسيات ..

فلمن هذه لوحوه لوفده الى شرق دابو، ويعدج النساء
تدع في عبوسها وهضات الحرم والقوه وياى، وهى رى ما
واصحه عبر السنين ولا حيل ؟ ..

اي حيش هذا الذي تقده وبقدم لا عرف مكوص ولا
الفرار ؟ ..

اي حيش هذا الذي يصدمه تشرب لالوف ود هى مة ثرة
هارة، لا ثبت لصدمة، ولا تقوى على الوقوف مام حرة ..
اي حيش هو هذا الحاش الذي يتله هل الماد نافرحمة
والهبة والترحاب، ويلافوه بشوق ولطفه وحنين ؟ ..

اي جيش هو هذا الجيش الذي دغته القلوب ورحبت به
الضلوع ، وهامت بحبه الافئدة والخواطر ؟

اي جيش هو هذا الجيش الذي ان دنا من قرية .. و ن استولى
على مدينة ، لم يكلف اهلها من امرهم شصطا ، بل يقرم في مدينتهم وفي
ارصهم طالبا منهم الاستقرار ناسطا عليهم الامان ..

اي جيش هو هذا الجيش الذي لا يطلب من اهل القرى شيئا
ويقنع بما يوصلونه اليه من العلف لدوابهم وشيئا من الطعام للجند (١) ؟

يا ايها الامير الحبيب .. يا ايها الامير المظفر .. يا عمرو بن العاص
يا داهية العرب .. اليك اليوم من صيف مثلي ، عاجر عن ن يوفي
مثلك بعض ما يستحقون من ثناء وتقدير . اليك تحية مباركة طاهرة
والشكر والاعجاب يا من عطمت بحشك اقبال العدد والمئدد على
أكبر قاعدة للروم بعد الشام ، فدوحتنا وزلزل ركابا .. ونقت
اهلها من عيشة انطم والفساد ، الى حياة لعدل و الحرية والرشاد ..
لك ولجندك لا يزال تحية هذه الملايين من اساء مصر ، بما

(١) عدد من عمر بن العاص يحشه على مدينة قتيوب بعد بلخس
سنت الى هل الماد وانقرى قوت له : لا رحل احد من بلده ونحن نقنع بما
يوصلونه اليها من الطعام والملوقة .

لا تزال تبعهم يا حتى اليوم من حلاوة الايمان لدى سكر قواديسها ،
وحمل قبة توحيد التي اعتدتها من برائن الجبل والكفر والضلال ،
فلتذكرني يا مصر يا بلد الوفاء ، بالاكبار والاحلال على مدى
الاجيال .. فلتذكرني هذه الحفنة القليلة ، التي قذف بها امير المؤمنين
حديث الرأي ، انما دل المظرة ولاحكام عمر بن الخطاب ، وما قدمته
اليك هذه الفئة المختارة من يد بقاء وسمعة كبيرة ادحت اليك
سعادة الدين .. ونقت اسماك من حياه نل وعبادة الاحجار
والاوثان وتاليه الشمس والخيون والاسان التي حيه القوة والعزة
والمجد ، لي عبادة الله الواحد لمفرد بالملك والسلطان ..

يا ذاهية السياسة والحرب . يا ابن العاص يا من سبقى ذكرى
فتوحك حادثة حلود الدهر ، عظمة عظمة سبك ، حل على الامة
التي لم تعد تدري قيمة مفاتيح الخير وراحة الانسانية هناك الذي
نملكه ولكنها تهمله .. ولدي نقص عيب في يدها وانكها لا تستعمله
ولا تستوحيه ، فهو شقي بها ممدد .. وهي شقية من جربها به
سائرة ممذنة ..

اصبر بروحك وقوة ايمانك على هذه الجوش وقته لرئي في
امتي اليوم . على اطلاله ملك تهر العزاز وريث لرماد المراكم ، عن

جدوة لا يمن التي مارل كاتمة هك . في ورات موسهم وفي اعماق
قلوبهم ، تقدر اما واشتدلا ..

الم بأن لهذه الجدوة العظيمة تربت ن تقدر صرية شية ؟ أم أن
لهذه القوة الكامنة والقدرة هائلة ، ان تدعى من جديد ، بالخير
والرحمة والعدل . بالمزده ولائمة وكرامه .

لم لا تعود هذه نفوس اشادة الصالة لهائه في صحراء لا بية
الخوف ، والمديبة القاتنة ، وحب لذيها المرء ، لا تعود الى سم
الصافي المذب ، بها الذي روى الصجرا اول مرة ، فاذا الصجر
غير الصجر ، د بها حات حصر ، ومريع سح لا فتة واعيون ؟
نعم لقد رواها وصل يعمرها شينه ويزدهر ووقرو ، ويعده
الحياة ، بالسسيل ، بالماء النقي ود الصجر ، الموحشة ، رأس
تعم بالامن والعدل ، وكرمة منس لاسية د بها سدى
للبيون ، جنبا ورفة الضلال ، ندية لاون ، ردهه المجر ، يأوي في
ظلها الممدود ، الهناء والعزة ، والحياة والنعيم .



الاسكندرية



وهي الاسكندرية

كل هذه الحواضر جالت في عرس صاها القيين ، عند ما طلت
 من السمينة على عروس البحر لايبس لموسط على لدة المتألقة
 مريده في حين عهد الشهيء خيل .

هكذا شاءت ان يحثك بده الفتنة والروعة والجمال ،
 سكندرية يا ايها عدة صروب اى لما تايلى في حياتها ، ولم
 رقص قس الغروب ويون ، ما ل رقصها تلك ، يوم دس ، ودا
 سور احدهم قويه تيون ، وانو بها الحصبه الثقيلة برلر ،
 ور مشر ، وارصه ، مرعردة فرحة مستشرة وهي ترى
 سيدتا (١) سيرة تيس سر وديده عده ، لها دل ماعم فاس يسي
 المقول وصي لأمده ، وتايلى هيام ، فجل اخفر واحبه من
 هه ، ووش ، ووشى في علاها لرقية الدهه ، صور من فتون
 ماليا . . .

سماين وهي تروفي عسح و عطف و عره ، لفتى الرنح

(١) اي الاسكندرية سيدد لارباس والمشارف .

مُلامح . الساحر القسمت .. لابس الصخر * المارع القامة ، الجميل
المحيا ، باب الخيرة ، المكتمل رجولة وايداً وقوة ..

فتى صنعه العجر * هيكلًا غلاً العين ، ويسر انقاب ، وصافحت
شربه البيضاء * ماصعة اليباس ، شمسها المشرقة الصافية ، فاصفت عديه
سيرة خمسة حمية . سيرة حلوة أسرة ..

ثم صنعه عقيدة لصحراء الجديده . عقيدة الايمان ، العقيدة
الفرية في توحدها وبعدها وحواسها .. قد إلهت الفتى ؛ يكاد ينطق
سمواً وعلاء ، يود بصره لمحمة الرحمة الواسعة ، بصراته التي لأرهب
حداً قط ؛ بعد أن عرفت ودر كست عن يقين من ترهب ومن تعد
ومن تني ؛ اذا نظراته وحدها تصنع المواقع .. وتصنع انفس حنده
وصحبه ؛ كما تصنع السائح .. بل أنى اكاد اسمع التاريخ بقول في فخر
واقتدر . بها تصنع التاريخ .

هكذا لاحت لي في عين الخيال ، الاكاديمية النمر الجميل ،
وهي تنو لي البطل الى القائد المصفر ؛ يصافح جمالها بناظره معجباً
سعيد . شاكر اربه ، حامداً عطاه ، فسقاه حمية به وماضاه اليامين
سعيدة . ما كادتهم بقاءه فاحمته له در عينا البضتين لناعمتين حتى تنبي
خجلي ، تنكسر حنوا حياه ونبطة . وحاوسمادة ..

أي صورة عزيزه كريمة ، هذه التي عرضت شريطها علي ، في
ومضة لحاظ وفي لمحة عين .. بأحلم السواحل وعرودة المراكب
واحجار .. يا سكندرية يا ثغر الرؤى والاحلام الجميلة ..

أي صور ، ثمة ساحرة متلاحقة ، ترسم على عيناك الجميل ،
وترصد هجاءة في سيات الصاوية . وعلى صفحة مرآتك العريضة
السبحية ، التي تتماوح بأعذب وأعجب لذكرات

على هذه الصفحة لرثمة لحسن ، ارتست عيون وقامات
لأصاير البوازل ، وهم يحدقون في هذا البحر الملائم للمناوح ، في
دهشة وعجب واستعلاء

هؤلاء الذين كانوا قد اقتحموا وهم في صريتهم إليك المفاوز
واقبات . واختاروا صحراء سيناء متدفعين كالعقضاء لمصت ، بعد
أن خفوا ورءهم أسماك لوعره والوديان الضيقة والأغوار . إلى
انقضاء الرحب . إلى لأرض المبتصة المحصاة .. إلى أرض مصر
المسيجة الممتدة حتى الآفاق البعيدة . وكأنها سهل واسع ، يسد
الأرجاء واسع الانحاء ..

لله درهم ، لقد تقدموا وهم حصاة قذية ، لا يتجاوز عددهم الأربعة

آلاف رجل ، ثم ما أعظم هزئ النفوس . ما قوها . وما
روى يونس .

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد البر بن عبد الحميد بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

في أظاع الساعة يوم. وكذا في ارهزي المين، على بعد
التي، شعور نارضة من حايه شعور باثوف عديم ن
وهمم مكرهه و... شعور في وقت هذه شعور اسفد دويأ
من لذهنه و... شعور السمر والسعد من ذرة تحيلاته
ومكرهه... شعور الايك يصدق ان هـ...
... شعور اسفد دويأ

١٠ ألف من الرجال وركب فحمون مصر ، مصر
٢٠ مائة : مصر قطر ، في عهد شاه قودوس استعدده انصر
الملك الادار ، مع اتي حذر ضد المؤونة والسلاح

مرة ثانية دره ودره هه هؤنه جود ايس بقدهون
و يقدهون . يقدهون في رص غربة عنهم يدوبها لاول مرة
وهم يامون دوع عدوهم فبلا ميژون . بل يشاهون قستس

أبلاذ . وتساقت امام عزمتهم انقلاع . . في مساوشت صدق . .
وفي غير مساوشت . .

وعاهم يصدمون « مايس » فنجروا ركبهم حابه مستسمة
لقد هزمت لأرطون (١) مرة ثانية . ففر من يس امام غيب
ضرباته . . وكان لقاءك معه أول مرة في لاس المقدسة . . في
المنصير حيث كانت هناك هزيمة ثانية . . بعمر و شعنة
الحرب ولله . .

امانت ايها المقتول . . يا اباكم امام مصر . . وعنت
ودعش . . ثم اعجب ماشاءك العبد ولعشك العبد وتدش
ونسائ . . وتسمع نساك . . وتسمع حساك وهل يحسبك . . دز
اكاد اسمع نسائك وتعدك وتقول : ما هذه . . من السامرة
لعمري . . يفرد بها افرديع الخيش . . و تسمع هي هره
النس التي يحلب اميرهم الخيش وفناءه . .

اهذه انتك ارمافوسة . . وتونس برس ايتك مع دمك كره
بعدك وتمت اسيرة في يد عدوك ٢

(١) لأرطون كان قائد الروم في مصر .

(٢) عند ما فتح عمرو بن العاص مائة الف من كس . . بمساعدة
المقتول حاكم مصر .

هذه هي ! نعم اها هي حقاً فاعجب ودهش لقد فتحت
بهذا العمل وبأمثاله ، شألك شأن جميع من دانوا بهذه العقيدة السامية ،
الفريدة الصافية ، يابن العاص .. لقد فتحت العيون على حقائق ومشاعر
لا يعرفها ولا يدرك قيمتها احد من مدعي الانسانية والرحمة والحرية ،
منذ اقدم العصور حتى اليوم .

آه يا بليس .. هنيئاً لك .. بل هنيئاً لك يا مصر لما سمعت به
منذ اليوم .. فها هي ذي معاني الانسانية الصحيحة ، تعيش ونحيا على
ارضك .. تبسط ظلها الحقيقي العميق الواضح عليك وعلى ابنائك
الذين يقلون على هذه العقيدة الحديدية الحرة ، فنادا بهم أمة
حديدة حرة ..

اجل لقد انتهت عهود انطيم والفساد .. وزالت من
ارضك دول انتمي والظلم .. مد جاك هؤلاء ، يحماون لواء الدعوة
الانسانية الشاملة .. مد جاك يحماون اليك العدل والرحمة ،
والحرية والكرامة ..



جيش صموئيل الناصر في التتعام مع جيش الروم امام حصن بابلون



عند الحصن العظيم

وانت « يا مدين »^(١) ارو لنا خدمة لاشاوس الاله لك ودا
انت مستسمة ذاهلة .

ارو لنا كيف اقحمك عمرو بخنذه فحما ، فن من حنذه
قوتك وعزيتك وتحصيناتك ..

ارو لنا هل استطاع بل ومرفؤك اقوي والسفن المخطئة
لك ، ان ترد الاتصال عن ياتهم ، اوسع في مدينتهم ، ورسد تحو
دون تقدمهم وانطلاقهم .

وكيف تقوى على ذلك ، ورسد طبرو لك ، محدد من
هليوبوليس^(٢) كانتهم العقبان في قناصهم وهدوءهم .

يا ام دين . ماذا ترى العس هن في حركتك وفي رجلك ؟

(١) ام دين قرية كانت تقع على شاطئ نهر ديموطيس قرب
القاهرة في المكان الذي به حديثه لارمكة . وكانت قرية حصينة ذات مزارع
على اميل .

(٢) هليوبوليس = سين شمس ، تقع في شرق ام دين .

اي جمال هذا الذي يسحرها واي قوة تدوق قنبحها حينما تهك من بعيد . وانت قاعة وسط الخدث والمساتين ، تيسين وتسمين ؟

او كل هذا القون الذي يرنو فيسحر ، وكل هذا الهاء الذي يحتل من حوايت فيسي العيون ويأسر .. وكل هـد من مص جمالك وآياتك ؟

لقد وهنتك الطبيعة هذه المناظر البانقة الروعة .. وساب اسيل في ارضك ساحر اغداً ، يحكي قصص حب وجل .. ويمي لحن الهوى والصابه والخيال . جياث هامس . مولهاً موسوساً .. يتهادى وسط الخدن البديعة الحسن الرائحة الجمال . قمن ليه ، وتعلق به وسجره اقلوب ولايباب . وتغشق . صرره وحسه واهمه الاقنعة والابصار والاسماع ..

ولكن ما هذا البناء العظيم الضخم . الذي ينشم هالك كانبود ، قريباً منك قرناً كبيراً حتى كأنك مص نائه ؟

ما هذا البناء الشامخ الذي يبدو مرتفعاً عالياً يرض روضة الاسد ويستقر راسياً كالخيال ؟

ما هذا الحب الصلد القائم هنا ، وسط هـد السهل نفسيح

الجميل . ولكن لماذا اقموك هنا وفي هذا المكان بالذات ، يا ايها
الحبل المرتفع ، يا ايها الطود العظيم ؟

ألشي تكون حاميا مدفعاً عن هذه الرص ؟ لا أظن هذا
وحدّه السبب .. دمن مع القدر المادي بالبحر ، والمعاصفة العاصفة
العشوم ، والشرقة انقاصمة التي في ضمير الغيب ، من ان تصيب
هذه المنارة ، فتميت منها الحياة .. وهذه الخضره الرائعة الحسن ،
و ذوى وتسروها الروح .. وهذه ، مدن جميعاً ، فسدو وكأنت لم
تمن بالأمس .

ولكنهم قموك لا لتكون حاميا ومدفعاً وكذلك هذه الفياض
والرياض ، والجنان العراء الخالدة لساجيات فحسب ، بل اكاد اقرر
بهم اقموك هنا وسطوا في جسمك وزيتوا سواعذك وحيدك رائع
لأبراح والاطواق . اكون شيد اخات والرياض ، وفي الأحلام
وعية الآمال .. بل اكاد أقول بك الهني ، وثلاث المقاتل . الفناء .
بك حمها المشود . وهي لحك الضائع .

بل لن تكون للحنان والرياض والليل هنا فتنه ان لم تكن انت
قائماً .. ولن تكون لك روعة وسحر وجلال ، ان زالت بعض هذه

العمة ، او زالت جميعها من حولك .. فنت بها يا حصن «بابليون»^(١)
العظيم وهي لك ..

لـ فنت بها الحصن السامن لدرى . الثالث لأركان ، هذا
الميش وقته . كما قسمهم من بعدك عروس الثغور لاسكندرية
المحية . وهكت عليهم الابواب ولعقول ..

بـ بها الحصن هائل الكبير . يا حصن بابليون العظيم .. بل
ياها المدينة التي اسماها حصن ماعها ومكاتها حرية لثاقفة ..

جـ يا حصن بابليون ، كم نعم بين اسوارك من اسكان يا ترى ،
عـ جنود ارومان لذي سبع عدد عشرين الفا ويريدون .. لاشك
بك تضم مهم الكبار ..

في سياتك وحقوقك من لاررق واللال والمؤونة ، كفايتك
وكفايه من تضم

اي روعة نحاري روعة تحكك في مياه النيل هذا التحكم
المحيب اغربد .. تمتع حين اشاء في ابراحك ، امتناع العقاب في الجو

(١) حصن بابليون : يقع على الضفة الشرقية للنيل .. وكان حصنا مائلا
د . ابح شاهقة ترتفع اسواره نحو ستين قدما وربع مائتها نحو مائتي
عشر قدما .

وامتناع اعشاش ووكار امسور، في الأماكن الشهقة لمرقعة ..
في الأماكن لوعرة لمشعة من لدرى وقن الجبل ..

(١١)

ابن العاص والقوفى

ولكن ما هذه الجزيرة ^(١) الصغيرة البديعة التي تبدو مسالحة
عائمة، تدل على ماحولها في مياه وفون، كأنها تد في امتاع حديد.
هذه المقوقس .. في أكاد لنه رعم لسين والأيام البعيدة وهو
سط اليك سر ما يسها لجزيرة لائمة، من الحصن الذي مضى على
هذا الخضر القوي امصروب من حوله ما يقرب من شهر ..

لقد هيط اليك من غير انت يعلم أحد في الحصن، وعينه في
معاوضة قائد هد الجيش اليقطع، الحبيب الروح، لمدهش الأقدام.

ومن شاطئ الخيل يا جزيرة لروسة افسدة .. انصق لزورق
الخيل، وهو يحمل رسل الحاكم .. متقدماً محتالاً .. قد رفعت على

(١) جزيرة الروسة : كانت تقع في وسط ايل الى الغرب من حصن
التيير دات حصون قوية تحكم في امير نصبا الحصن حمر من اسفن .

مقدمته ربة يضاء . وهناك . . من الشاصى الثاني ، ظهرت عيون
متيقسة حذرة . ترقب تحرك لزورق في النيل وتقدمه . باستطلاع
ونبهه ويكون .

ولكن باسمي نقد الفذ . يا عمرو بن العاص ما لذي بعته حين
مررت بأسبقه رسل حاكم مصر ، في معسكرك يومين قبل ان
ترد عليه .

انقرشت جمع تحركاتك وسكباتك . واقوالك وافعالك . .
. . . مع من ذكاه حارق ، ودهاء فريد . . . لقد كنت تعلم مقدار
ارتفاع معنويات جندك ، فدا تشن نيطع عيهم وعلى احوالهم
معد . . . كنت واثق من هدمه ويطه عريضة نفوس القوية ، فلم تخف ان
يعرفاه واعيهم . ما يريد ان يعرف . ويتفهمه على دقائق هذه الروح
وهذه النفوس . . بل انك قد قصدت هذا ولا شك . لان الاثر
الذي أحدثته روح ومعنويات جنودك في هؤلاء الرسل ، كانت خير
ما يمكن ان يتحوله جيش . من لدعيه لتعطيم معنويات عدوه . .

تقد ظهير هد لآثر واضح ، بل وقوي في جواب هؤلاء
الرسل . عند ما طلب منهم الحاكم بعد رجوعهم ، بيان ما راوا ، وما
شاهدوا في معسكر عدوهم . .

ولكن قبل ان نورد جواب لرسول حول هذا ، لابد ان
تسأل عن الرسالة التي جلبها هؤلاء الى لامير . وجواب الامير عليها
قال حاكم مصر في رسالته الى لامير عمرو بن العاص :

« قد جئتم ارضنا وطلال مقامكم فيها وبنتم عصبه بسيرة وحشي
ان تغشاكم الروم فتندموا ، فامشوا اينما رجلاً مكم نسمع من كلامهم
فعله ان ياتي لاميريت على ما يحب وتحبون . »

فارسل اليه الامير يقول : « ليس بيني وبينكم الا احدى ثلاث
حصال . اما دخلتم في الاسلام فكنتم احواسا وكان لكم منا ، واما
ايتم فاعصيتهم احرية عن يد وبنتم صاغرون ، واما جدد ، كما انتم
والقبائل ، حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين . »

لقد كانت رسالة حاكم مصر اليك بان العاص ، مشحمة واينة . .
وكانت رسالتك مشحمة وقوية ، صريحة كل اصرحة . واصحة
كل الوصوح . .

اما انتم بها ارسل . . فناد ريم في مصر عديوكم . . .
شاهدتم هناك ؟ اى ، كاذب اسمع جوابك حين سألك الحاكم عن حال
المسلمين وانتم تقولون :

« رأينا قوماً ، الموت أحب اليهم من حياة . واتوا صاع حب
اليهم من لرفعة . ليس لأحد في الدنيا رغبة ولا شهوة . واما جوسهم
على التراب ، و كلهم على ركبهم . واميرهم كأنه واحد منهم .
ما يعرف رفيعهم من وضعهم ، ولا السيد من اعد . و اذا حشرت
الصلاة ، لم يتخف عنها احد . ينسون اطرافهم بالماء ، ويحشرون
في صلاتهم » .

هذا بعض ما حصر لي وحضر لصدقي ونحن نرى لأول مرة
الاسكندرية ، وارض مصر الطيبة

وتعني الصور متبعة متلاحقة ، امه امين ، كما با شريف
سينمائي . تعني رائعة حية ، عريرة لالوب . دقيقة لشاعر ، صديقة
الأحوة . نوارديها الماواصر ناعمة .. وتحيا في صلالها هائلات
السرائر ..

الاولو وقفت استعرض هذه الصور تي عمر نحاصري الساعة ..
وانا اري مبادئ مصر ، لما كان الامر كله ، ولا كانت الامم والايادي
كافية تذكر بعض محالها وبعض الذي توحيه ..

ولولا اني في عجله من امري .. ولولا اني تلك علي فكري

وحواطري ، وقلبي وعوطني الساعة .. ملكة قوية آسرة .. تشد
 انصاري اليها شداً .. وترهف مشاعري الى صوتها وتهزها هزاً ..
 فتسمو اليها العين ، وتنجح اليها الجوارح . هارجة وهبة ، تكاد تطير
 لتقيدها قفقة حائرة . تساق سمير ، وتختف ذوات الخناجين وراءها
 بآماد . ناشطة يستمر في حوئها خنين .. عرمة مندفة ، يتقصد في
 صدرها لوله في رفرة وابتسامة . اجل لولا هذه المشاعر والحواطر
 لأحببها لو قوف . ولترى ثقتها . معش لوقت .. ولكن ماذا أصنع
 وهذه الجوارح تسمو اليك ولي لداك .. بلد الاحرار .. جرائر
 يا منية النفوس ...

قصص يا مصر اداء ، اوصل في درك العشيد ، لقد حانت
 الساعة التي يحبب سادرك فيها الى اخر تر . حيث يسطر اسأوها
 الاطل هناك . روع آيات الطولة ، في عراك لثمن المتوحشين .

يا ممس عرموا بك وبألا مجاداتي خطتها واثلك المتقدون الذين
 دفعوا بك من هاوى الضلال . الى صرافي لهدى والملاح يا مصر .
 ولكن صفد ذمما كسميت لأن شهدا النذر القيين من العشيد ..
 فوالله لقد ألهمني الكثير .. لقد ألهمني سبائك التي أشم في سيمها

انفاس المؤتمنين .. انفاس الصالحين ..
تسبق بشذى ليرة والقوة ولايتان .

لقد اهتمني ارضك لطيفه التي تنفس نرتها على الدوام ، على مر
المصور والايام . في كل لحظة من ليل ونهار ، بعين الاحد يد يسوع
باذكي راحة واطيب شر .. مريضة لدم . يبدله الايمان لحلاص
لشعوب ، من هذه الشقاء والالام .. وانتشل لاهم من هو
الشرك والكفر والفساد . .

ايه يا يهيا لانفاس الظاهرة لذكيرة يهيا يهيا الارض
الضيفة ، التي رويها اوائك الاحد الميامين ، القديسون من السحر ،
بدمائهم التي لا تزل تروي في كل قمة وفي كل شر ..

لما دابضوع اخوه كد تاريجك المصرب يهيا الانفاس ،
وشذاك لفيس استيا تها التربة الحبيبة لعاية ..

انصار في الصورة وعين جالوت

اوان يا وصل لشيد، واعرض كل ما يطالعني ويعلا
 حصرى حول ماحقته حداد، لاناها، على صعيدك نامصر من
 محاد فقد حلفت في سبائك تحفة مصر، وجومت في احوالك
 حومة مصر لسييد.

لقد ما سب دون ر شعر، وكب اريد ان احبك تحفة
 سريعة عرة، مكثف محاب قصيرة خلال هد الشيد، ولكنك
 ما التي حمتي سرسل بعض الشئ، ونقل بعض ما يجيش به
 صدي لك من حب والخير ..

لقد كان بودى ان اسرسل واسرسل حتى اسكر لانام من
 حر شيدك .. واستعرض آيات الصولة هما على ارضك يا مصر ..
 واستزيد ثم اعيد واستعيد، حتى يسح من سغراضى واستزادتي صوت
 لاشاد ولرؤى واحوصر . لقد كان بودى ان اعرج على ايامك
 وليايك اسنوحها ابصولة .. واستمع من شفاهاها الى امام جهادك .
 وامشي مع اسنين، اشاهد المواكب والريات، واشهد المعارك،

فأخاضك وأحاورك . وأمضي في شيدى وشدوي ، أشك الوجد
والشوق والهوى ، في ألوان من ش وهمس ، وغناء وحزن .

لقد كان بودي أن أحيي دمياط^(١) في وقتها الأولى ، عندما
نزل ببرها البرابرة الصليبيون في الحرب الصيدية الخامسة^(٢) . فردوا
على أعقابهم خاسرين . وكان بودي أن أنحس إليك يا دمياط بالتحية
والشيد لو قفنتك هذه ولكن موجة من الأسف تعمرني وأنا أرى
حاميتك تتخلي عنك وتسي في انسحابها اغلاق ممر البحر إليك في
وجه الأعداء وذلك في الحرب الصيدية السادسة^(٣) . فيحتلك العدو
بسهولة ويسر لا يبقان بك ولا عماعتك وإمجادك ، وذلك حينما أقبل

(١) دمياط : بلد تقع على اسمه الشرق من النيل قريبة من البحر
صمدت أمام حصار الصليبيين أكثر من ١٦٠ شهراً .

(٢) وكانت عام ٦١٤ هـ الموافق لعام ١٢١٧ م بقيادة حاكم دي مري
ملك القدس . ما نزولهم في أرض مصر فكان في عام ٦١٥ هـ و ١٢١٨ م

(٣) وكانت عام ٦٢٧ هـ حيث انجرت من مرسيليا حملة من الفرنسيين
في طريقها إلى مصر ولكنها عرجت على جزيرة قبرص ولم تنجح في مصر إلا
عام ٦٤٨ هـ

لويس التاسع ملك فرنسا . الملك القديس ^(١) . وهو شيخ ويستحي
ويستكبر . ينظر الى حيوشه الزاخرة الحرارة . باصمضد بالغ ووثوق
من النصر ..

ولكنكما انت يا ايها القائد ^(٢) المجرب المهام ، وانت يا ايها
الامير ^(٣) المظفر صدماته الصدمة القاصمة وصرتهما وحيشه الصرعة
القاصية عند المنصورة ^(٤) وبعدها فددت هذا الجيش اللجب الكثيف
ومزقته شرمزق ، ووقع الملك القديس في الاسر . في خيرة من
ضباطه وفرسانه وبلائه ..

(١) اصل عليه لقب الملك اقدس ائدة تيمسه القدي وعلمه على
تحيش الاراضي المقدسة من ايدي المسلمين .

(٢) هو فارس الدين اقطاعي وكارثة قد حش المسلمين امام .

(٣) هو الامير بيبرس قائد فرسان المنيث

(٤) المنصورة بلد تقع على الشاطئ الشرقي من وى شمالها الشرق
فرح للنيل يطلق عليه اسم بحر شموه ، بنت بعد اسبلا الصليبيين على دمياط
في سنة الخامسة م ٦١٦ هـ حيث نشأ السلطان الكامل في لاساس معسكراً
في مواجهة وطلح ، حربه بكل ما يخدم من دور والمداد والحمات و لاوق
راحة حده .. وعرف هذا المعسكر بـ المنصورة لقب انتصار اسفلت
الكامل على الصليبيين ..

آه لو لم اكن قد خصصت البلد الحبيب . . .
 بلد الجزائر . . . بنشيدى اليوم لما اكعبت بسند القدر من حبيب
 ذكراك بامصر المرزقة . . .

لقد كان مودي ن استعرض اليوم أحداث سريخ في مريت
 ماك وتلك التي سجلها ايمن اساتك ، في اميرك خدمة لخدمة .

لقد كان يودى ان اسعده هاتين ، ان كريات الحود له شبح
مركه « عين حلاوت » . و ان اسعده هاتين حلاوت
وقبها من قس صلاح الدين . . و انت لا تنصرب لعصبة اي حقة
في فلسطين . . فوق ترى البلاد المقدسة . و ان اسعده هاتين
له هذا السلطان العظيم ، من من عناية سامية . و قب رتب بعهده
قوية ، و ايام عتيق . و اعجوبه حرب و اقتتال . و الدلالة في
العرش و الصدام . . اعجوبه في ارحمة و العدل . اعجوبه ايضا
في المعاملة السامية له في حاتم لوعود و الوعود . في
السم و الحرب .

[illegible]

لقد صبر هـ لاسلام ووجهت سلوكه واعماله المعقدة
الساكنة مستقره بين حديه ، وذلك لايمان اقوي لمسدق خيراً
وحسب ورحمة ، في حفتت هـ وخرج حواء ..

لقد كان يودي ن اعرض جميع هذه الذكريات ، التي تحاول
سها عسى وتخرج في حصرى متدفقة متلاحقة .

والكى ان تنكس هـ ، من ب اذكر يا من لاحداث
وابمولات . . . وان تنكس حتى من ان اقف عند الباردة بشديده ،
التي رب اساحت ، والكابوس القتل لذي حتم على صدرك ، طيلة
ازمه وسهين هـ في امصر حديث ..

بى هـ ق ارحك وسما في الساعة ما مصر يا بلد الاحباب ..
الى بلد الاحراز . . الى بلد لافال مجاهدين . . الى الجزائر
اعضية الآيه . . فوداعا . . والى اللقاء . .



جيش صلاح الدين الايوبي في هجوم كلس على بيت المقدس



تخية الى طرابلس العرب

الاما للبحر هنا يترافض هكذا وتناوح ، وما للسمية تمايل !
 كما تما تستبد بها نشوة من طرب وحنين ؛ وما لهذه انفس تشرب .
 كما عما توقع هناك عند الافق البعيد ، مرأى عجباً ساحراً

نعم لقد حق للبحر ، يترافض ، وللسمة ، تباين ، وللمس
 ان تشرب وتغنق ، فهناك وداء لافق . تمدد دقة شواطيء حارة ،
 هائلة حاملة .. تلك شواطئ طرابلس العرب . شومى . ليد ، اقية
 اسمحي لي يا صراس باليد لاضال . ر حياث حبه ، مره
 معجب بانعاذك وسطولاب سلك . .

الحديث يا صراس باليد لآخر ر ، و كد مع من ، كان
 هنا على السفينة ، سواحت في نعى الى البحر والموج واسمين ، في
 كل لحظة وكل ساعة من اين ونزار . نعى الى حميد ، نقس كفه ،
 المبهوضة ولتر كم عند قدمه . . في نهب لافق ، دات ، دات ، و
 العاشق لوهدن ، نألها ونبح في سؤ ، وترحوت ، و دات ، دات ، لرحا
 ان قصص عينا حداث لأمونا ، و دات ، دات ، دات ، لآخر

ان الدموع التي درقها من اجلك ملايين لمآقي ، ومن اجل
اثناك الشهداء ، قد كفتها اليوم ، يد افرحه الدائمة ، بحريتك
واستقلالك . . .

لقد انالك الله ما ينبغي وطبت . فشاهدت وانت تكسرين
القيد عن اقدامك ، في اندفاع وثوب . . وتحطمين الير الذي يهبط
كاهلك به اللثام ، في عزيمة عارمة وسرور ، شاهدت عدوك المفروض
المتجبر ، وقد اذله الله . . لقد شاهدت عدوك امتسبط الكافر . .
الكافر بكل شيء . . بكل القيم الانسانية والاخلاقية ، حتى يقيم
الدين لدى يرغم انه من آثامه وحنوده . . شاهدته وقد صرعه القادر
القاهر رب الارباب مدلل الطمعة والضلالة . . لآله لدى توحين
اليه انت يا طربلس لعرب باحمد والشكر والثناء ورحمة الغفار
لما يريد . . ذو القوة المتين . . شاهدت عدوك وقد حرق الى
الارض ، دايلا مهابا ، تطؤه الافدام ، وتدوسه الحال . . هناك في
بلاد . . هناك في اوصاه . . في سهوله ووداه ، وعلى مرتفعاته
وشطآه . . هناك دق الذل انواعا واصنافا ، والمب به شكلا
ولوانا . . وممن ؟ من في جنسه ومنه . . من الضمير للثم مشه .
وقبل ذلك ، ذق هنا على أرضك ، ومن أكف سنائك ، صنعت



مدينة طرابلس الغرب



لاستقام الدودة ، فحرّ يعوي من الابين ، ذلك العملاق المستكبر
العاتي . واندفع يشتد في طيب الهزيمة والفرار . تاركاً وراءه
اشلاء مبعثرة خنقت بريحها الين . طبقت الحو وجواب لقضاء ..
ثم اقمى مستظلاً .. يظب لرحمة .. ويشد الامان

نقد سُرّت وفتت عليها الفرحة واستبدت .. نفوس ايناء
امتي في مشرق لارض ومفاربها . في كل بلد .. وتحت كل
سما . في كل ود ، وفوق كل جبل . انبلد الحر الطيق والسد
الذي لا يرل معول اليدن .. الشعب لذي يتسم الحرية ، وشعوب
التي لا يرل يحقها ، ويدن في خقبها واستعادهها ، الصم والاستعمار ..
كل ولثك قرح وعنى في عيد خلاصك وحرثك ياطرانس العرب
يا بلد الكفاح ..

نقد غنت هات على شصاك رقصة فرحة .. عرائس الماء .
التي قدمت تحيك في عيد الحرية والاستقلال .. تلك التي كانت من
قبل تأتي شاصك كثيرة حريّة . تدرق الدمع ، وتندب في ألم وانين
مباك وفتياك ، وهي تراه صابرين محنين ، لا يعرفون انكوص
ولا التراجع ولا الفرار .. ينزل مهم الصبح مساء .. ويتساقطون

هي ساحة اشرف .. ساحه الجهاد .. ثم الاثوف .. منتصي
 للقمات .. مرتعى لجباه .. تبدل قوافلهم وتنتالى .. والزغاريد
 المبهته .. تحرس القوى .. بالشيد .. بالآلاء .. الكسوت .. بالقمه والخرقة
 ولبعض .. سره .. لأصاحي وعمة الفخر .. سهرة الحر الذي تنقه
 نسامة لآلاء .. نخرقة انموذ تعصره كف الآلام ، يعوها هفوا
 الكرمه ولا تترد ؛ هذه لزوارده تعالى ، وهي ترفهم راصية مستشره
 رهم هارحة منة . وترهم هادرة بالقمة ، صارخة بالانتقام ، تلك
 زغاريد الامهات ، وتلك عاريدهن .

(١٤)

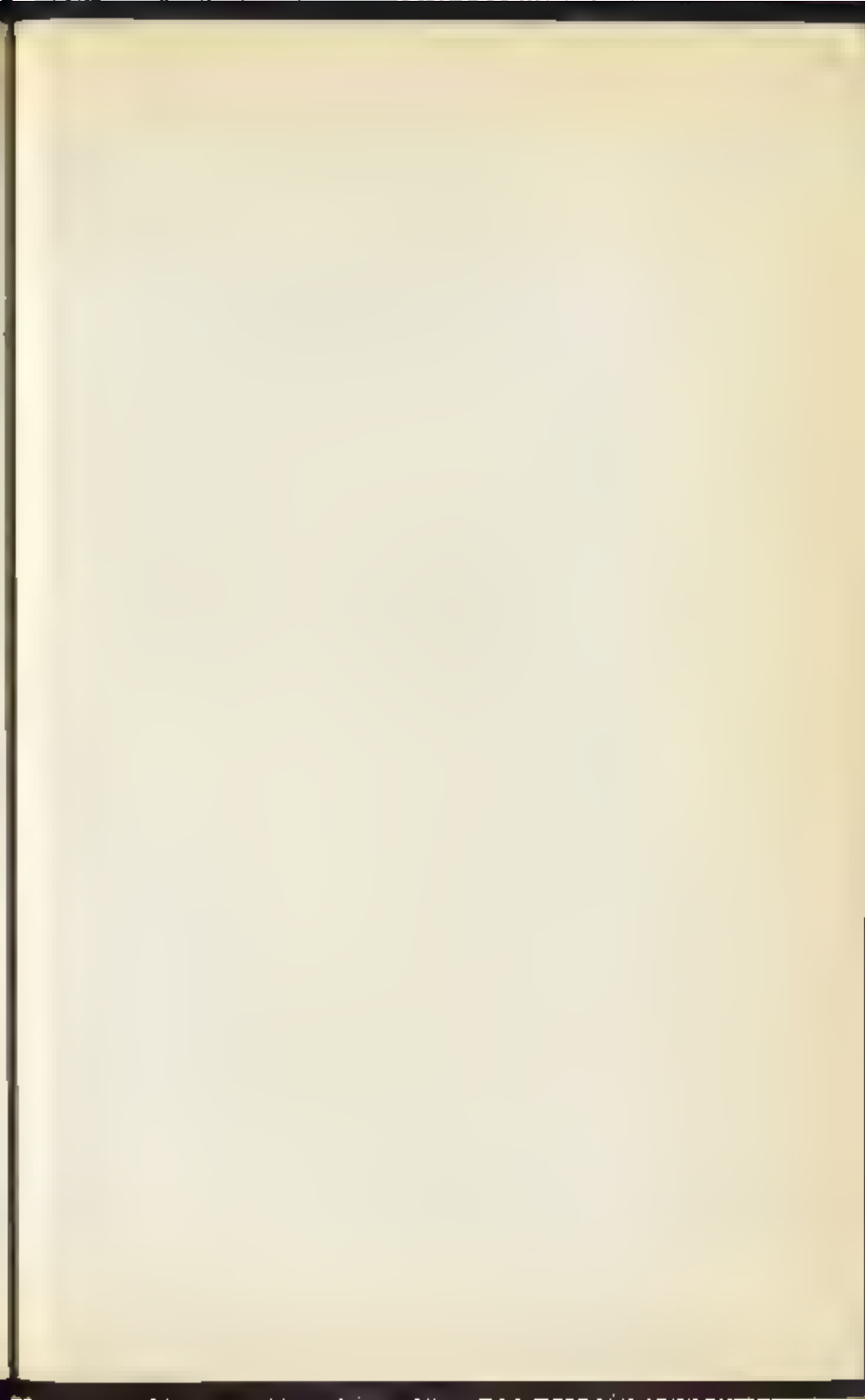
مع عمر المختار

كم من السنين التي انقضت قبل ان يجسر العاصب المحتل اللثيم ،
 على ولوح تقاعك ومحض انحنائك ، هروى قائماً مضطراً أو مكرهاً ،
 هادئ على لساحل هي اما كن قبيح صبيحة بعض الوقت .

للك الله يا عمر ، ما كان لك ان تذيق هؤلاء الخلان انصاف ،
 ما ادقهم من الآلام لك الله يا عمر ، آه ، عند ما أذكرك تحتى نفسي



الشهيد عمر المختار



بالقوة .. واستشعر العجز تلاً صدري ، ويحيط بي من كل مكان ..
وتظهر أمام ناصري الى جانب ذكرك الساطعة ، صور دليلة ، صور
صغيرة مقبلة .. صور ، ألا شأنت تلك الصور والوجوه .. تلك هي
صور لزعماء والحكام ، صور الحوثة المحرمين .. في بلاد امي على
اختلاف بقاعها وامصارها .

ألا حيك الله يا عمر . نذكرني ، ككارتينك عين الخاطر ،
باحوة مثلك .. ما طال يتفتح صدري لذكرهم ، وتدمع عيني من فرح
واعترار ، عند كل خاصرة تهربي اليهم ، وتدفعني الى رحابهم ..
تشوقهم من ذني الكاذبة العاجلة هذه ، وهم في ذيل الحق الدائمة
اسرمدية في رحاب الله . يثيهم ذو الجلال على ما انفقوا في سبيله
وفي سبيل اوصيهم ورلاهم بصدق ، وما جاهدوا باسمه الكريم ..
يثيهم الرضى والقبول .. والجنة مع الانبياء والصديقين والصالحين ..
« وحسن اولئك رفيقاً » .

لماذا كلما ذكرت طرابلس العرب ، ذكرتني يا عمر المختار ؟
ولماذا كلما ذكرت الغدر والوثوم والوحشية ، عدت في الامم المتميزة
بها .. امة الضياع ؟ ولماذا كلما ذكرت النفس الحرة الالية ذكرتني

يا ايها الرجل الميمل . . . بأن ضرائس ، يا عمر المختار ، يا ايها الشهيد
الحالد . . .

و يا شاهداً رحلك باسرايس الحيدة - ارضك التي تشعل
بالوطية . . . شحمة لاية له شدو ، ولا يتوقف لها نشيد . . . في
اسه وح من بعد ، نسائم لي توضح في صدري المرة ، وتدفع لدماء
في عروقي عانة بالفخار ، هازجة بالأسفة واقوه ولا عراز .

لما دكرتك يا عمر المختار ، التهمت اصابعي ، وشدت
في اقمه على عدنك وعدتي ، واعدت امي . . . وهنفي في هاتف
الانتقام :

لما دكرتك يا عمر المختار ، يا ايها المجاهد الناس ، يا ايها
الشهيد الحالد ، يا ايها الشهم لوقور ، يا ايها البطل الذي قهر العكسر
والشيخوخة وضعف ابدن . ووهب نفسه للجهاد . . . وحمل البندقية ،
وقاد لرجال . . . قادروه الاشواش لاضل . . . وسهر الليالي الطوال
في رؤوس الخيل ، ووى لي المعاور والكهوف . . . وصاول على الرمال
المبسطة . . . على ارض الصحر : الحارة القاسية . . . وفي كل مكان . . .
وكلف جسمه وسنه فوق ما يستطيع ان يحمل من عبء لما دكرتك

ذكرتك احسست اني ملك القوة . . اقوة لهائلة . . وشعرت
بتوثب واندفاع عجين . . يبرن كيانى هز . . وسمرن حناني ،
سبيب لا يحاكيه اي لبيب . . وايقنت ان لواجتمع الطمعة والمستبدون
والاغراب والمستثمرون . . والهمج وتوحشون . في رجب واحد
عملاق نخيف ، لهجمت عليه ، ففكت به وحطمت رأسه ومزقت
جنبه . .

يا ايها القوس التي فقت كل مميز يبرزها عن الحيوات
ولوحوش العسارية ، من اية ثورة مرذولة موبوءة أحط المرثر
ونفس الطبايع ، سقيت وتمدت ؟

الوحوش الحسيسة الضع ، لذيته للثيمة . سمانح في شبر ز
ونفور . . وتندري في حجل وسنجبه وهي ترى ذبيء فداك .
والاعمال التي ارتكبتها بحق شعب صراس لا عرل . وما برته
بعمر المحار . بالشيوخ الضل . ستظل هذه الفعال ، وهذه الوحشية ،
وصمة عار في جبينك اممرغ بالوح والاراب الى لأنديا ايطيا (١)
بادولة امدة والمدر .

(١) المسبة بقولها يتأيا الاستثمارية "أنا إصديا . . . هي دولة
صديقة وامة تكره لاعتداء والاستعمار

ولكن من يرسل انعام الناي ، حزينه تكاد تقطع لسماعها
اكبد الصخر ، وقلوب الخيال ؟

من يبعث اللحن هكذا خفيفاً . يفص بالعداب ، متقطعاً نصف
به الآلام ؟

من يجرح اسماع الصكون ، نفاثه الوابي الضعيف ، للمهور
النفس ، الغريق في الجراح ؟

من ينشد فتاوى في شيده لفرات ، وتماثل من اعيانها
الهمسات ، والآهات ؟ وتتشح لحانه بوشاح دمع ، ذاكر السواد ..
وابطل منمض الجمن ، هادم الابعاس ؟

اهم اهله وذووه ؟ . . . كلا

اهم قبايل ورضه وسوه ؟ . . . كلا

اهم حلاله ونسائه ، ورجاله ومحبيه ؟ . . . كلا ..

اولاء جميعهم شيعوه فرحين لاستشهاده . ولا حريمهم حزينه
هائنين في حجر : لقد استشهد الضل ؟

ولا جميعهم تصيحوا حين وى وفسى ، لا ، لله وإنا اليه

واجمعون . . . ولا جميعهم هنوا . . . ساعة انصرف
قرت ودمت .

اذن من ارسل الدقات الحرسه ، ومجن المقنع خفيف ،
ولرفرت والآهات . واعاء لوفى القمص ؟

لو سألت ، كد لصحر وقلوب حيار المتصعه متصاعه
لتالت : .. سمعنا بكاء مسير . . . وعاء به حرس . . . ففطرت
لوعة وحرماً .

لو سألت اسماع الكور ، لتلت : .. سألت في . . . مات
وانسمات ، جريشة تنس . كسيرة تنس ، فمات من احش
الدماء .

ولو سألت الارض ، لتلت : .. وزهر وانسروني . . . لو
سألت النعمة الثرة لهذرة . . . و . . . يري هو مدسه ويلك
شعره ونسه ، والاب وخصى و . . . وكن ربح حبه من
الايين . وكل من مدود ورف حجب . .

لو سألتها جميع نقات كل وحده ، يا . . . صوم . . . ردت

وتشوق بالعبرات ، أنا من أرسل الأعلام الحزينة .. أنا من أطلق اللحن
المنقطع ، أنا من غنى "مبهور النفس" ، غريقاً في حراجه .. أنا من انشد
فتوت في نشيده الزفرات ، واتشحت الحانة بوشاح داعم داسكن
السواد .

فسلام عليك في عليين ، يا أيها الشيخ الشهيد .. سلام عليك
في الخالدين .. سلام عليك في حنان الخلد وجنات النعيم .

(١٥)

الى تونس القراء

أيها السفينة المنطلقة انطلاقاً السهم . المندفعة اندفع الخاطر ..
ماضية تشق الحضم المزد المماوح ، كأنها جي افنت من عقال ..
رويدك ، حي معي نسائم طرابلس الغرب وهي تتعد .. ويحك ردي
عينا السحبة .

وكأنما قد وعت ماقت . وشعرت بأعماه امسيات ، تتعد عنها
شيث فشيثاً .. فسرعان ماتايلت واهتزت ، وأرسلت لتحية على ضريقتها
الخاصة ، صريراً مكتوماً من جواسها ، ارفع على ثرموحة عابية عاتيه

حملت سفينة الى لأعلى، وهبطت بها مرة واحدة، فكادت ان تردى بها
في هاوية مائها من فرار، لولا سرعة اصطفاق الموج من حولها ومن
نحتها، هذا الاصطفاق الذي دل على شدته وعزمته، ذلك الصوت
القوي، الذي ابعث قويا رهيبا في شقطة جواب السفينة، وفي ايديها
وتأوها، وفي صريها العالي الطويل.

ثم م سث حتى اندفعت بعد ذلك، ماضية لاتتوي على شيء .
كأنها ذكرت عن حين عرة، موعد لها مع حبيب طال شتياها اليه
و مدت غيبتها صويلا عنه . فبقي في لهمة طائفة وحين متزايد

هذه السفينة لآن تختر عباب الماء تجاه تونس . . تونس
مضراء .. التي ، تدل سواحبها الجيلة بعد .

ولكن هذا ماؤها وتلك سماها .. هذا نسيمها يصافح الوحوه ،
لطيها عبقاً ناد كى رائحة واطيب نشر .. فاملاً صدرك من هوائها
الليل .. يا ايها المحب لدي عشقتها وهي حلم جميل ، يترامى لك في
لنام . ورؤى ساحرة تداعب جفنيك في عالم الخيال . . هانت دا
الآن تعوم في مائها .. وتحيا تحت سماها .. وتستشعر واب تملاً

العين من حوله الحب . فرحة تغرك حشوها . وسقيك من
رحمتهم احلى اشرب ، وعتب غصه

و سرت خو لافق مالى مسص . . يستبد في شوق عارم
وشقة مشوكة . . حديق النظر ، والنفس والنصر يتضولان ويمدون
مستقيين . عن ريتى حدها هناك عند لافق ، اثر شجر أيدلان
من اسوحس حبيبه . و لافق الفوحة ، لا محاذ . . سواحفت
و ريتك اس يد الكشح ليسق ، اشري واشبر . .
و لكن ما هه ؟ ادا رى ؟ هه هي توس . . هاهي . .

و شقت هه شقة من في . صرحة قوية حارحة من اعماق
نفس و اري : صاحبي زكري بنف ، عذره ومهية فشب
في عسى وتزمت حوتى في هدوء . ثم تفسف نفس لاطشان
اذ كان هناك احدي حوار ، وغرب و ذا صاحبي يتحدثني فلا
كاد سمع منه لا همسا خفيفا ، وما هو يقول فليس
ههه شيء بعد

و حديق من حديد ، واطلت تجدق ، و د ما قاله صحيح . .
و د ماريت وحيل في رأيت لم يكن الا وهما حادعا كالسراب . .

ثم قلت يملكى اعيط : ولكن ما هذه السفينة متباطئة متمهلة .
اسرع منها سير السحفاة !

قال صاحبي . ويحث . ان السفينة ماحية في اقصى سرعة واشد
انطلاق . فعدا

وغرمت شمس واحد صوة النهار يخفي ورفيب . واحسست
ان اعبر والهدوء اللذن اتلبل بهما . ونكى عسيها ، وؤوب ليها
كما صبح في العود و ستمر الحس ، قد اخذا بدورهم تحتيمات عي
ويعبيت . .

وبدأت حجب اصلاام كشف . تسدل وتسدل .. وهي تنف
الكون في رداثها لوسع الفاحم في الوقت لدى احدث فيه السفينة
نعوف من سرعتها و تلاقها وعواثها ..

ومضت ساعة .. وتعتها ساعة اخرى . وكل ما حولنا صلام
في صلام . اذ اخرج يدك لمكدرها . صمات بعصها فوق
بعض

ولم نصبر لما بعد في لائق البعيد . اية بارقة و صوة يدل على
على اقترابا ووصولا . شارل لاء ، هو كل شيء يظالعا و يظالعه ..

ومارل صوت اصطفاق لموج من حوالا. هو، هو .. يحاورنا فنستمع
ليه . يحيط بنا وما لنا عنه فكك أو براح .. وكاد الليل ان يتصف
عندما أرست لبحرة صوتها الأوحش المريض، وتددت لنا في الحال
ضوء كاحوم . تسمع امامنا متر فسه على صفحة الماء .. وقيل انها .
مياه نذرت . الميناء نونى الهام .. اذن هاهي تونس اخيراً .
وهذه هي ارضها المهداة .

دد حجت يه، الصلاة عا، صورة الارض التي عشق ..
والرب لدى مفر يه .. ووحوه القوم ليس يحب ..

ودع عجر .. وارست الشمس اشعتها لذهبية المصينة . فذا
البلد الحبيب ، تبهر بواره المدون .. وتستهوي الافئدة والقصوع ..
هاهو ذا الميناء .. ميناء العظيم الميناء الذي كان يمكن ان تصل منه
عصاة تونس .. لو ان تونس هي اي تبشر سيادتها عليه ! .

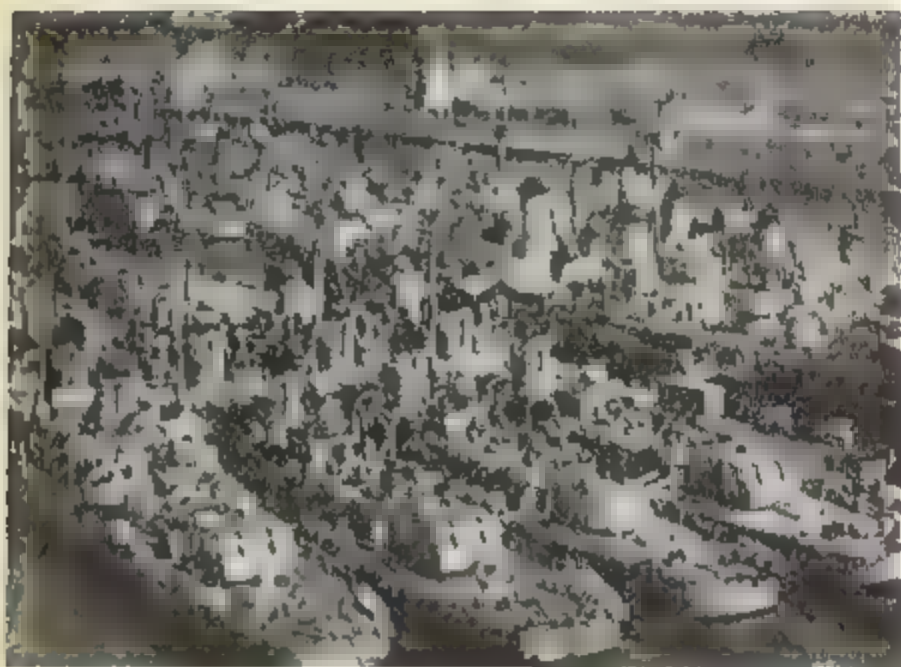
تي لم سر رصيب لمره وي حبيبة مل يشمر بها . عند ما
تطام ، فاذا الميناء لا برل يحكم فيه لثاب .

ثم هذه لارض ، ارض تونس العزيرة . مازال اللصوص
تقيمون فيها ، يرتعون ويسعون .

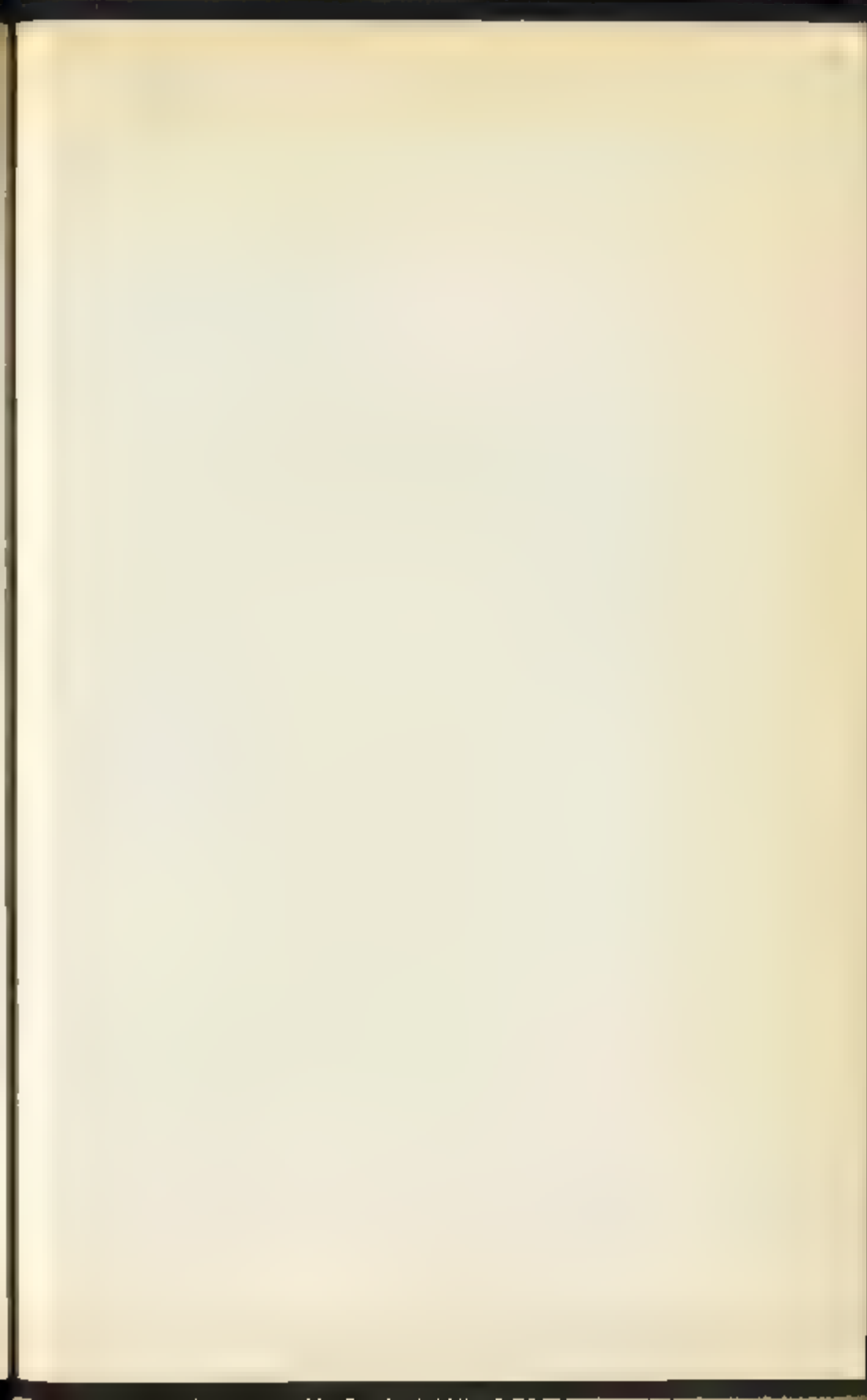


وتبدت لنا أضواء كالنجوم ، وقبل أنها ميناء بنررت





ميناء بنزوت وتظهر فيه للقطع الحوية العدو . .



لم تكن هذه الأرض يوماً للوحوش ، فأين أنتم يا ساء توتس ؟
لم تكن هذه الأرض يوماً للقرناء و للصوص ، يا شعب توتس الأبي ،
لم تكن أرضكم الطيبة هذه ، مرتعاً للهمج و للمجرمين .. فمتى تصهرو بها
من رجسهم ؟

أنتم اساء اولئك الأبناء .. أنتم اساء اولئك الشجعان .. وهذه
عدوئكم اللئيمة .. هذه فرسا عدوة لاساية وعدوئكم اللدود ..
تقيم في بلادكم بالقوة ، تسمع وتسمي ، وتدوس تراكبم الذي بكبر
وعنو ، فالى متى هذا الدل ؟

افقرت بلادكم الحرة الى فتى يد ساعده لقوي ، فيجث ارجل
الذخلاء الاعداء ؟ ويتر هذه السوق المقيئة ، فلا تنشي بعد ذلك على
أرضه ، ولا تدوس تراكبه .

الا ايها الاحرار اين اغنى الأبي فيكم ، لدي يستثمر عند ما
يرى هذه الارجل وهى تظأ أرض بلاده ، انما تأسأ رأسه وتدوس قلبه
وتاريخه وامماده ؟

الا اين هذا البطل ؟ الا اين هذا الساعد القوي ؟ لا يرى
تلك النفس الكريمة التي تنى لدل ، ولا ترصو مغوار ؟

آه يا تونس الحبيبة، هل قدر عليك أن لا بد، أن تصبني
الرأس للفقيرة والصوفس؛ هل قدر عليك أن لا بد أن تحبني العين
امام لا بدل والثام؟

من هؤلاء المتوحشون الذين يحكمون؟ من هؤلاء المحبسون
الذين يتحكمون في إبتائك وأزقت وأقوتك .. لا يرد لهم مصر،
ولا يرحى من دويهم ستر ولا حجاب؟

فرعى يا من حبسك في أبراب .. فقد قست لذل ورصيب
يا لموان .. وحرس صوتك يا أيها السيد، فقد سكت عن اصمعة،
ولم ترس الصيحة راعدة ترزل لأرض، تحت قدم الخلد من حده.
فما هي قيمة الحياة إذا كانت حصوعاً وميوداً وعبودية؟

ما قيمة الحياة للصعفاء الذين لا يدرون الحياة من أعداءهم أعلام
لقلوب، الحفاة الطمع .. من منى عدو مسير ممتوت.

ما قيمة الحياة، إذا كانت في شل سجن وسود؟ ما قيمة الحب،
إذا كانت خنوع واستسلام؟ ما قيمة الحياة تحت رهبة القتل والاعتك
والتشريد؟ تحت وضعة التعذيب وموف والأرهاب ..

احلى واشهى من كل ذلك .. الموت .. الموت في عراك القوة
 الفاشمة ، حتى تباد أو تقهر .. الموت في مقارعة النام ، وجه لوحه ،
 ويداً بيد .. ولطعة بهصات .. حتى ينخر تحت عنيف الضربات وصادق
 الهجمات .. هذا البناء المستطلي ، المستر وراء حصن من الحديد والناز .
 فلا حياة بلا عراك .. ولا نصر من غير معركة .. ولا حرية من
 دون أصاح ودماء ..

(١٦)

قوسى الوثبة العزيرة

ويحي .. غفرانك يارب .. صفحاً يا قوس الأبهة .. كيف
 قلت ما قلت ، وإن جميع اسلاك ابطال ترعرعوا في ميادين الجهاد
 والحلاد .. وترسوا في ساحات الوغى وبقال . كيف اسأل عن
 قتيالك ، وعن سواعد الأبهة .. ولقد دوح قتيالك الشجعان ، وسواعد
 رجالك الأحرار ، أمة العدوان ، وحوشها القوية الحرارة ؟ .

لم تهدأ فيك ثورة إلا لتبعها ثورات .. ولما نكس فيك عاصفة

الآلهة عواصف .. ولم يستطع النار والحديد .. ولا الحسف والعسف
و الأرهاف ، أن يعير شيئا من صلابتك وبأسك وقوتك ..

ولكن لماذا انقيت السلاح ، يا علم الملك لم تلقه عن تسليم
وكسار .. ولا عن خوف وحس ورهبة .. فقد كنت من ثمره
الأسوار قاب قوسين أو ذى .. اذن لماذا انقيت السلاح ، أفلا يحق
لنبي أن يعنف عبيت الموم ، ويشند الكبر والتعيب ولؤاخذة ، وهو
يسمر بالأمه واسحق يصرف فؤاده وقد رأى اخوة له احبة ، استطاعوا
أن تقسو يدهم القوة ، على عنق حذر الغادر الزيم ، وان يتمكنوا
منه بآيه انمكن .. ولكن ..

في اوقت لنبي رعمت فيه يدهم الشية ، نجبر على الافسوان
الى همت السم ، نسط ونحكم ، ودلالا .. نزل ايدينا بصرة
لهامة اقاصية .. ولا تقب ايدينا اخرى ، قصدة على عنق الصالم
العين .. بل ترهب .. ونحي .. لقد ترخت .. وهي تراحت
نضط ولا هناك سوى من ذلك .. سنسب .. وسامت السلاح ..
السلاح لنبي فيه حياتها وحرينها . وفيه عزها وكرامتها ..

اهكد ترصامة الكعج وابطولات ، ان تنكص على اعقابها

وهي في الحرح و دق ساعات الجهاد . وماذا كانت النتيجة ؟ هل مآدر
العدو بلادكم ، وجلا عن دياركم ؟ .

اين هو الاستقلال الذي تم ؟ . اين هي الحرية التي تكبدتم من
اسلمها ما تكبدتم ؟ . انا اعلم ان لكل كفاح ، هدف وعبء .. قبل كل
هذا الكفاح والجهاد .. وكل هذه النصائح التي قدمتم . وكل هدف
المراكه الطويل .. ولدما ، اني هربت و لاروح التي فست لي بارئها
من حل هذا الاسلام .. . وين هو الهدف ، ين هي الغاية ، ين
لا تكاد الملح لا هدفا بموه ، هنالا .. ولا عبه ، بهبه لا ثبت لمستطع
ولا تقوى على غمر ، ولا تروى ما ولا عيلا .

ليس لكل هدف عندي ، سوى تعيل واحد . اقمه . عصب
فرسا .. وكيف لم تنصر ؟ وبعد استباعت من فساد من من يد
المكافحين ، استدل لمهف . ون توفه ه . سين مشفق .
وشعور ابلاب .. والمراكه الطاحه اني لا بهبه . اشترع حله كج
الاخوان اكبر هذ في الحرث .. كي نحمد موتهم لدوى . وتخص
على معركتهم المستعرة خسه .. معركة الحياة والموت ..

انا ان انكرت عيث لقبه سلاح .. . والاسلام ما توس

المجيدة .. فلا تبي لا أحب لك إلا المحمد الناصع .. لا أحب لك نصف
استقلال .. ولا أرضى لك نصف انتصار .. مع أنني أكبر فيك
هذه الشهامة وهذه الضحية .. وهذه الطاعة التي تجت في وحدة
كلمتك ووهتك ...

أه ن شكرت عربك ما انكرت .. فلا تبي كست اشتي لك
بصر احسباً مؤثراً .. بصر لا يبي أثراً لجلاديك هنا على أرضك ..
لا يبي أثراً لفرسا لدابة هنا ولا ضلاً .. بصر تبشرين معه سيادتكم
كاملة .. وحررتك زاهية ناصعة ..

انت ن غمدت السلاح اليوم .. فليكن الى حين .. وليكن
عن حذر .. فأنت ما اخمدت سلاحك إلا لكي تثبتى للعالم أجمع ،
انك تستطيعين ساعة شائين ، ان تهادني وان تسالي .. وان هذا
ميك يس عن ضعف ولا عن خور واستسلام .. فان ماضي كفاحك
وآلات جهادك .. صورة ناصعة معبرة عن شدة بأسك ، وقوة
مراسك ، ومضاء عزيمتك ..

لقد عشنا الايام ان لا نأمن لغريب .. ولا سام عن دحيل .
فكيف بالمستمر الذي يلوأه ، ودقنا منه المראה والالم والعذاب ..

لقد عصتنا الأيام ان نقى على حذر وأهبة .. مع كل عدو ..
ومع كل غريب .. وحتى مع كل صديق ! ..

يجب ان لا تتكرر المآسي .. وان لا تتكرر المصائب .. فنصادق
دول اعالم كله . ولكن لتبقى مائلة امام عيوننا الانياب والمحالب ..
نسق نائحة في اسراعنا ، اصوات الارباء والصفاء تن تحت وطأة
العديب ، الذي لا يرل على كل طهر من آثاره خاديد وعلام وفي
كل جسم من ضربات الباص ، ندوب وقطوب ..

لتق مالكة عقولنا وعواضنا . وسائل الضلم والفتك والمهانة ..
ولتبق في زئيرها جياشة عارمة .. ثورة النفس من ألم الذل والتسلط
والجور .. لتبق في خو طرنا وامام اضرارنا . قسوة هذا العهد المظلم
نكرية . هذا العهد الطويل لدخرا بالصور البعوضة . بالادلالات
والثقيل والنجوىع .. بالنحك والبيضة والاستملاء ..

يا بيا نونس الحبيبة . يا ايها الاصل .. سلام الله عليكم ورحمته
وبركاته .. سلام بقودكم الى اعزة .. ويوثكم مقاعد لمجد . ويرفعكم
الى مصافي الخير ومنازل الفجار .. سلام يلف ارجاء بلادكم ، وقد باشرت
سيادتها كاملة .. بالورود لامل ، و حياة البناء الرعيدة .. سلام يفيضه

الله عليكم من فضله ، بركة وأماناً وسعادة . سلام عام شامل . ينزل
على صدوركم رداً وسلاماً . وأماناً وحرية وسعداً ، وأنتم تاركون
غداً إن شاء الله ، لأخوانكم في الجزائر . سلامهم العام الشامل . .
وحريتهم العامة الكاملة . . وسيادتهم التامة المطلقة بإذن الله . .

يا تونس الخضراء .. يا تسامة الفجر الادي . وامل اصبح
المشرق .. يا هتفة القلوب ويا رجع امؤد . . يا شيد انصافى تعني مع
بسة الشمس وشرافها ، اعاريد الحرية و لا هلاق . يا شيد الحسن
اللودق والندى والمسيم . . يا دة النفوس وهي نعي في عبيد الحرية .
يا شيد المرحه و هاريج الكرامة . مكسفة دمة اسرور . هادة
من لاعماق البيت تحبتي حقيقة شبيخة . . صاحكة امين والقم
واللسان . . ايك تعني ، عمة هانة .. مسركة تقن ايك حبيب لاماني
وأسعد الآمان .

يا تونس الخضراء يا تونس خدعة . يا تونس اقوية المتحررة .
من اين صحت نحد هذه ، تعاقى في رحاك هادرة عاية البدرات ؟
من اين اسمع هذا الصوت الجليل ، هذا الصوت اقوى ، هذا الصوت
الملي بالايمان والرحوة و لا عتار ؟ من اين اسمع هذا الصوت

تجاوب برمته جواب القضاء يرقب المستعمرون صده حامين
وحين .. وستمعون اليه مرغمين . وينظرون آثاره .. ثورة حمراء
لاهية وطماناً وقللاً وعنفاً في كل مكان .

من اين يأتي هذا الصوت الذي يمت في الخلة لمدة الهامدة
الحياة ؟ من اين يأتي هذا الصوت الذي يبعد الى هذه النفوس ، أمنها
ونفسها وقوتها ؟

من اين يأتي هذا صوت لدى عيس القلوب ويلبس الافئدة ..
هذه هي مبرة ثقة واعتدادا واذا هي خلق جديد وايمان متقد ..

انه يأتي من هك . من نقعة ضاهية عميره على كل قب .
داية على كل نفس . من نقعة اسكنها الله عباده المتخصين الصادقين ..
من جامع الزيتونة .. من الجامعة العظيمة هنا في تونس . تلك الجامعة
ي حرايب ومنتبصلا اعزها ، مؤمسين صادقين ، علماء مجاهدين ..
جامع الزيتونة زهر تونس العظيمة . وما دنت الصوت إلا لعلم
من اردت علام تونس . وعلم من قوى و صلب عمايتها في الحق
والكفاح . دنت هو محي لدين انقليبي . تعمده الله برحمته الواسعة .
و حزل له عظيم الثواب عنده ..

هكذا اراد الله لك يا ايها الفضل الحر ، ان تقضي هنا في
دمشق سيداً عن بلدك ووطنك .. ولو ان دمشق هي لك اثني وثمان
جثة او ضالك ..

هكذا شاء الله ان تقى مشرداً مفياً شطراً من عمرك .. حيناً
من الدهر في القاهرة ، وآناً .. لحظات من الزمن في دمشق ، محامداً
لا يهدأ لك سعي ، مكافئاً لا تعرف طعم الراحة والهدوء .. مرة رافعاً
الصوت القوي المهدار من جسمك الوافي الناحل الضعيف ، دفاعاً
عن نوس البلد الحبيب . ومرات غاصباً زائر الصوت راعده ، متصراً
لعالمك الاتير المفضل ، ولوطنك الكبير ، واخوانك في مشارق
الأرض وممارسها .. في العالم الإسلامي الواسع ، ووطنه الكبير ..

يا الله يا ايها الامجاد قفي قبل ان تمنحني اليه لتحيه .. قفي .. اضفي
الى اكليلك الزاهر الجليل .. الى اكليلك الحبيب المصنوع لذكريات .
وابهى الصور والبطولات . اصبي هذا الاكليل من اعمار ، ترفعه
اكف ملايين من اساء امته من قصى المشرق . من اندونيسيا ،
من الهند والباكستان .. حتى أقصى المغرب . حتى الرباط ، ترفعه الى
رأسه الأبي العزيز .. وجبينه الوضاء ، لسامي المنير .



الزعيم الراحل عمي الدين القليبي



ستظل ذكراك يا أيها المنافع العظيم .. يا أيها المجاهد البعيد عن
الاصواء ولدعابات مشعلا وصاء نير اطرتق لآباء امتي ، في مختلف
ابقاع والامصار . مشعلا زينة ووفوده لايمان .. وشعلته عزة وانا
وحباده وحرية .

ستظل يا أيها المنل ذكرى عزرة وردة لكل مجاهد حر ..
الكل ابي اعزه لله بالدين الحق واعر منه اذ وهب منه للجهاد
في سبيل الله . فقام حق وحارب الباطل . في ساحات ومواطن
تحرص فيها لاله . وباصبح نقول . وترعد الفرائص والقلوب ..

سبح .. يا شبح خفي . صورة رثة حية ، لعلها امتي
مجاهدين . على مدى ايامك . ستظل ترمس مشعا يهتدى نورك
كل حر . ومشعلا سسبي هديك وقوتك كل ابي . فسلام الله
عليك ، على ما قدمت واسلفت وناقحت .. وتحيه من عند الله مباركة
خاصة . سوثك مقعد صدق عند ماليك مقتدر . وببك ما تشتهي
في حنة اخذ من قرب لحوار الله . يخيبك فيها عباد الله المؤمنين ،
ورسله مصطفون تحيات حيتت مباركات .. ونحيبهم فيها . سلام ..

لحظات مع صوت الخريف المفرح

واستأينها الليل الصداح .. يا ببلبل لدى يملك قلب
 طبل .. يا أيها الببلبل الذي يرأر في صدره قلب اسد هصور . يا من
 تركت لأبنة تونس الاتحاد أناشيدك ملهبة المحمدة لأوار
 توقد في صدورهم العرة ، وشمل في حناؤهم لأفد .. وتسع في رؤوسهم
 وميض الأمان الكامن ..

يا أيها الببلبل لدى تقلى بين الراس والحدث واستبين ،
 وحلقت فوق القمم والسموح والجل ، صيد بني الصبيعة ، حرك
 الهائمة الدابة من صافي مشاعرك ، وعميق أحاسيسك وحسنك
 تقي الحامك القوية السامية ، التي تسمو بالهوس ، ور مع ، لا مان
 والهمم ولعزائم ، وتدفع الدماء في شرايين لامة حارة لاهبة وسفر
 في سمع الأجيال هانسة راعدة ، أليك التحية صافية صماء نسك ،
 حارة حرارة عاطفتك سامية سمو خيالك ، والهة وه فؤادك
 واحلامك ..

يا لها اسل لدى عشقت الحرية فتقت بين افانها .. ووعيت
 حديثها وهففيها . وساجدتك عندك واشعرك ، فبمب يشدوها ،
 وبعمت لسحرها . لقد عشتها في حنات هك وفي نبغات قلبك ،
 وعشت في قرارة هك وفي عميق قؤذك . ولكك عبد ما فنتت
 عنها في حواحيه من حزنك عاص من قبك لرجاء ، وصاعت في
 ابحت عنها الجهود ولامال . وان كنت قد بشتت من رؤيتها في
 حياك ، صاحكة تدرج على ارضك رفصة ضروية ، وكدت تأس ،
 فشب الص . بها كاب مسجورة من عذب شيدك وحين غنائك
 بها لا تموت . وان تموت . ولا تكن لاني قوة مهبامت ان
 تسبها لحياة .. بها رابية دنة ، ما تميت على وجه هذه الارض حياه . وما
 دمت في الكون من وحدة . برفع انصارها نحو السماء .

يا لها اسل اشدي كيف استصمت ان تحق هذه التحقيق
 بهر . ونصير هذا نصير السريع . وبت ما يرال راس حياحيك
 الصقيع من بعد . في . . . وثانية .

آه بك شجرة حرة نساهقة ، سمع بتقت وشدوك .

ونظرت من عذب نشيدك وغنائك ، حتى فجعتها لأفدر نذهابك
وفقدك ..

لم تكذبني النفس بالليل الصداح ، انني لفريد .. ومعجانه
ولفتانه الآية الساحرة ، حتى احترمتك يد المنون ، وانقت بك هامد
الجسد ، ساكن الاماس .. لاصوت ولا بأمة ولا حركة .. لا عاء
ولا نشيد .. كأن لم يكن هناك صوت حار الدرت ، يجلجل لاصدا
ساحر رطب حيل ..

وسكن ما هذا ، هذا الصوت اجميل لدي سمعه الملايين من
اناء وصك وامتك في اليوم ، ونسعه ، لا يبي من اساء شحوب
الحبة ، يصل الى الاسماع سمع قود . ويملا القوس انا وعرة اانه
صوتك الهاتف الاحاد به صوتك المحجل القوي .. هم سعيداً ، هم
البال ، فهاهو نشيدك يتلا لاسماع ، شيق يصيح كل نفس .. محنة
يطوف الافاق ويقتن الاحواء ..

يا شعب تونس .. هي من عيوتك .. هي من رقدك
شاعرك القدا او القاسم الشاني ، يادبك تستمع لمدته .. لقد صاب



الشاعر أبو القاسم الشابي



قدم إليك عصارة نفسه ، وازاهير قلبه . فلم تنفت به . وانكافته
بطفة منك او بسمة . لقد حان ان تصب لصادق نداءه ، وحرارة
عاطفه ، فان قومه ما يرل برى في كل مسمع ، وان شبيده ما يرل
بسحر لالباب والعقول :

ايها الشعب ليتي كنت حضا ما أهوي على الخدوع بجامي
لتي كنت كالسيول اذا ما لت نهد القصور رب برمس
ليتي كنت كالرياح فأنوي كل ما يتفق زهور بنحس
ليتني كنت كالشئ اشئ كل ما أدس الخريف بقرس
ليتني قوة لمواسف . شعي فاني ايك ثوبة شعي
ليتني قوة الاعاصير ن محب ودعوك الى الحياة برمس
انت روح غيبة نكره الو ر وقضى بهيم . مس
انت لا يدرك حقائق ن ما ف جوابك دون مس وحس

في صباح الحياة صمعت اكو في ورعب بحيرة نفسي
ثم قدمها ايك وهرب رحي ودمت شعث كائي
فقال ثم مسك لا مي وكفكت من شعور وحسي

نم بددت من رهبر قلمي باقة لم يلب أي نسي
نم قدتها اليك ثروا وروذي وندسها اي دوس
نم امدي من آخر توبا وبشوك محورا وحت رسي

وهمشود به يوحه باسلك به شمس اخيد، يوحه بافنايل
الا ر شمس، در ايل در اكل ضايه والكل صه لكل
نم مبر وكي ددي

ولا ايا سمه مند حبب افنا عدو اخيه
مدرت به شمس صيف وكفك مخصوصه من دماه
وخت بدس مبر وعود وندر شو لاسي مي ربه

روك لا عدت نزع وصحو افتاه وصوره اصبح
مع ايل رحمت هوو سلامه وعصف لعود وعصف لراح
در نمران موج اعصيف من بدر اشوك بجن الجراح

نم هفت نسي حصت رؤس الودي وزهور لاهن

ورويت بالدم قلب التراب وشربه الدمع حتى تنقش
سيجرفك الليل بين الدما ويكلك الحامض يشترش

ولكن اي الم اقوى من هذا الالم، واي مرارة شدة من هذه
المرارة، واي شعور صريح بالآسى كبهيد السعور، وى صور لحاد
النس وقد تجتمع المتفكك لمعدن؟ وان ثورة هي هذه الثورة
النفسية القوية على طرائق الصف والحد وانكسر بالاحر . . .
هذا لحط انقيال المرء من من لعمري متعقبن

لست بكى اعسف بين طولى	و لربيع عبد الغنى صرود
انما عبرتي خطب ثقيل	قد عرنا ولا نخذ من راحة
كلما قام فى بلاد خطيب	موقف شعله برى دلا
احمد واسوته لاهى بعسف	وتوا صدحه روحه
لمسوا روحه قنص مضبد	فكث شائث برد حماحه
وتوحوا صرائق بعسف ودار	هوى وما توحى سماحه
هكذا مضمون في كل صوب	رشفات اردى مباحه
غيا ان تدوبنا برزنا	وسنة تحت حمى من مباحه

في الارض الطيبة . في الحرائر الحرة العالمة . .

أشدي بأعز من العباء الخالك الساحرة الحية .

شدي ذلك النغم السامي الرفيع لدى نحن ايها حواشي
وتعشقه حبيب سمي واعي . .

شدي شدي ذلك صوت لمي يسكب في الاحياء
هنا رويح عي حبيب الرؤى السعيدة الى سموات الخيال .
شدي السوردي هامد به هي . ذلك لدى يسكب
أشدي حرة حرة ولا حلاق كما يسكب هذه لأشيد صوت
ملاه . . .

شدي شدي رعد ومزل واجباء هناك في بلاد الاطال ،
بأعز من شدي .

كفاح في صدر لاعج الشوق الى الصيد لأياه هناك
أشدي .

أنت تازعتني الهواجس وارتقى صوت من أرض الأجنة
الابحار .. فأشديني ..

كلما شدا صوت من هناك ، ولئن يشدو اداعياً لبحراد ، فيأمن
الحنين إلى الحرية ، جيشاً بالاعتق ، هدرأ حائناً في كفاح اللثام
فأشديني ..

إذا ما بدت صورة الأرض العزيرة ، الممتدة المرامية الاطراف
تطل على البحر في الشمال ، تقيه واحة وكبرياء ، عامسة إحدى يديها
في عنق الخضم الملاملم الموج . ومرسلة يدها لأخرى ، تدق بها
اعتناق لطفاة ، مرسية اقدامها ، في قلب احمر . لبعيدة الزاوية ، إلى
أواسط افريقيا ، وملاد السيفال .. ورافعة هامها المضيء بهين
لطولات ، الموج ما كليل العزة والمجد . إلى الدرى الداهية في الاجراء
لعالية في اجواز الفضاء .. فأشديني .

إذا ما رقت تلك الاكاييل ، التي ما نسا النواظر ترونو إليها
مخشوع واحلال ، وهي تلمح على مفارق آيت لمصي الميسد ، رغم ما
يبدو عليها من ذبول ونحول .. فأشديني .

ان تراءت رياضها بهجة ، وحسب لها ، هزجة نسوع



مدينة الجزائر



فلن تملك آلات الحرب وللمار ولا فزك. قدس اعاد،
 على ان تل من يستك السحرة هادئة و راحة في راحة،
 شديد الاطلاق، وغناء الحرية، وشدة التودد بعد له لاب.
 اذن فلنحشد دولة اور و تميزا حروف لكي مائت من و ن
 اظمة والسصل والهمجية.

اذن فلنحشد دولة الحرية والعدل والحق الكلي من
 اساليب التقيد والظلم و فابن الضمان و لارهم . من عوى غرا
 ان تحمي من حوك، الوية الجهد وحقق رات . الوية الحبر
 جيشك انظار، ورايات النصر، الملاحقة المسماة، رسمه في حوك
 الزاهي لكل ناظر ومتطلع، احرف. من نور سطوع و كية،
 انصحاء العريض هي كلمة النصر.

(١٩)

بأحرار الحرية

من يقرع في رحابك السامقة السامية احراس الله مدبرة
 عالية الرنين ١٢

من يبرئ شمس هك دأينوره الساطع الوهاج بملأ النواظر
بالضياء ، ويأسر نبضت تقيوب !

من يهجر لأصداء بحلو النغم وساحر لالحان ، فهفوله
الدموس ، وتساءل في لثغة عنه الأسباع وتصح في شوق اليه ازهار
الرائض ، والفراشات الهامئة السعيدة ، والينابيع المتدفقة المترنمة ،
والميلات الهاجعة النائمة !

ويحيي كيف تسائل وأنا علم واعرفا فتى البيل ، الفتى الحر ، الفتى
الأنثى .. قارع الاجراس ، وياهر الشمس ومعضر الأصداء .. انيس
هو فاك الخبيب يا حزر الخبيدة ؟

من وراء الأبداد والبلاد ، سمعت همس حديثك يا جزائر
يا لدا عزة ..

من وراء العيوم والبحار .. ومن خلف الآفاق البعيدة ، تناهى
الى سمعى ما خالط نبوك من زفرات وشهقات ..

آه يا بلد الاحرار .. من دنس ارساك الظاهرة البقية ، من جاس
خلال ديارك بغير الهوم ويعمن في لدمار ؟

أي صوت كريمة ممقوت يتجاوب اليوم في جنبات واديك وفي
حاجباتك ؛ يمح خف كل رهبة ويككة ؛ ووراء كل شئ وصخرة .

هل قضى عليك لى الأبد أن تدعى للعلاج المنوحشين القادمين
من الشمال . من وراء البحر . يدوسون بأقدامهم القدرة النحسة ،
أرضك الطاهرة الناصعة البيضاء .

أهل أضواء أنت إلى حياه لدل ، تقدمين الطاعة كل صباح ومساء
لأعدائك المتجبرين ؛ وتشدين على اسماعهم مكاء الضراعة والتوسل
ولمدة ؟ .

لمن تصترين خدك لأنى ، أيقوم الأذلاء . . لمن تطأطين
لرأس امرئ ؛ والمرططين لأعاجم ؟ . وهتى خففت لذل هؤلاء ،
أوس لأعة ؟ .

يا شعب الجزر الباسل ، يا اخوتي واحبائي . . هل استمرأت
من الحياة كما يهرصها عليك ابن فارس ؟ وهتى كانت لابن العهر
وخصايه ، ميبيل على اناء الجرثر الاوائل ؟

ابن شمعك الذي يلقى المخطوب والجراح ، والآلام والعذاب
لكه ياه والاردراء ، بل ابن إناؤك ؟

اين نخوتك المنهبة المستعرة ، الي تشتمل كالأشجار متأرجح ؛
واين هو اعتزازك ؟

يا اين ، اين روحك المافحة المكافحة ؛ ألا تطل على ذلك
وهو انك واستعدتك ؟

واين جياؤك من الله ؛ وماي عين ترفع نظريك اليه ؛ أليس
الساكت الراضي على هنك حرمانه ومقدساته ؛ يصرع في القس بما
كافر ضال عدو ؛

هل اتخذت آلهة آحر من دون الله ، فأسيتته وناسا قعدته ،
هل بسيت الله في شرك وعليك ، وفي خفقات قلبك وهز ذلك
واتخذت الكفار اولياء من دون المؤمنين ؛

من كان يظن ان سيمريك الخوف قنس فقط هعما ورعبا على
اقدام اسياذك المتتمرين ؛

أنسيت ان اسياذك هؤلاء هم أعدوك ؛ ولكن عفوا ايها الاحرار
الشجعان ، عفوا ايها الاحرار الاباة .. عفوا شعب الجزائر ..

أني لأعلم كما تعلم الدنيا بأسرها ، لك لم تذعن يوماً ولا لحظة
من نهار ، إلى هؤلاء الذئاب ..

أنا أعلم كما تعلم شعوب الأرض ، أن ثورتك لم تهدأ وجهادك
لم توقف منذ الساعة التي وضعت فيها قدمك لتخيل الغريب ، أرضك
الصاهرة الذكية حتى اليوم ..

من ساء كما حثك وجهادك ، لمعت سموات لأمم المسعفة ،
يوم من حربه ولا يدق .. قد سها حربه كريمة .

كأنك وحدك حق سعيد والتعبد ، من كما حثك وجهادك
كأنك رزق لآلتي .

من من نهاره في حجل وسجيا ، تلك الشعوب التي
من من نهاره ، وسمعت بالسادة ، دون أن تبرز هذا شور بعض
الذين ، وكذلك تلك التي عقدت فريده في كفاها ، ورسمو
لهم المشورة ما قدم من صدى ولا م ، فساد حريتها وتفتت
الاسملاء ، وتفتت من مكان لا مملوك . فداق الجميع على خلق
سوتك ، ودرهم ستمدك واسبقك .

فلتص شعوب العالم من اصارها حياء وخيلاً امام خارق
بطولاتك ، وعديد اصاحيك وتضحياتك ..

اي شعب دام ككفاحه قرنًا وثلاث قرن من الزمان.
دوام كفاحك . !

اي شعب سلك الطريق الذي سلكته ، ثم لا يستشعر وهو
يرنو اليك احتقار ما قدم ، واستصغار ما سجل من رثع البطولات ؛
لتخفض الرأس امام جهادك وعظمتك . . الامم التي حررت
حريتها بفيض من دماء ابنائها الاحرار ...

(٢٠)

بريطانيا العظمى

اما اولئك الذين اتخذوا من جزرهم في البحر قاعدة لمرور
الشعوب ، واسترقاق الصغاه .. اولئك الذين يبيتون مكر ونكد
ويتخذون الخديعة وسيلة للمآرب والمغالب .

اولئك الذين لا تعرف عنهم شعوب الارض ، لا اللؤلؤ والصعبه
والتلون ، فاق انسى مكانهم من هذا عيشيد .

الا اسأل عنهم التاريخ .. يا شعب الخراف الخراف ، يروك عيشيد
الكثير من اصاليهم وختلهم .. ونامرهم لذني عن كل شعب اعزل ،
وعلى كل بلاد آمنة مطمئنة ..

فلبرو التاريخ قصص الخزي والعار ، التي لن تقوى بحار لدب
وهو اصل السماء ، على محوها من جبين الامة التي لا تقرب عن
ميراطوريتها الشمس . . . !

متى كان لشدد لافق ان يدعوا بتلك او سلطان ؟ متى كان
لنقراصنة المتوحشين ان يرموا لانفسهم رساله مدنيه وعلم وعرفه ؟
ايها الارواح الحية القابضة في الخراف السنة البعيضة من
عنصر للؤلؤ تركبت . . . !

ايها السموس التي تتر بصديد الاحرام والاشد ، وشد
والعذر ، من به ثورة ركم الاحواء ريحها حلق الكربة ، شئت
وطرئت . . . !

ألست من اصحاب تلك القنائ الممجية المتوحشة قد خرجت
وتحدت ؟ ولماذا تخشين الانتساب الى البربرية والهمج المتوحشين .
والى الاخلاط الكثيرة الغريبة العجبة ، التى يتألف منها كيالك ،
اليسوا قومك ؟ اولست فنائ المسكون وعاصر الجرمان وحيطها
قد عرفت وتميزت ؟

البحر الزاخر المريع ، البعيد الافق . الهدار العباب ، لا يرمىك
الا بالازدراء والغيظ . لا يقبل عليك وهو يراك قابضة بين موجه ، رافده
على ظهره ، الا لاطماً غصبا ، وحرر السني وانفساد ..

من شطآنك العرشة بالاجرام ، تسالت مرآكب اللصوص .
وانتشر انقراضه الدناب .. فكأن على كل موجه شدة قائم متوحاً .
وخلف كل سفينة غللاً حاداً وناباً ..

....

ما هذه الجرر السكالفة العجبة ، الماثرة التى لا يكاد يحصرها
العد ؟ ما لها منجممة كأها حرائيم تكاثرت فى مستنقع آمن ! ..

ما هذه الجرر التى تموج منها رائحة ، تسع الجو من حيلها حادة
تشمئز منه العوس ، ويرتد عنه العين في كرهية وحور ؟ ! ..

« حريره بيون^(١) ... من طلق عليك هذا الاشتقاق من
صوت لاده ؟ ولكنه كان قد أظان على ما الساحك الجنوبي
لشرقي عمدوفر من تمويه وحلاء ! وده لدليل خالده على أن من طيعتك
بيون والحس ورياء .. »

كثير شمو لمصايف المرحه الثريثة ، ان تشدو على الافئاد ،
في اقيه لك له كن التمت ؟ لان شمر لوحشة القائلة والجو
امقيت ؟ ! ومن ينصل اليك لاسام المطرة لذكية ؟ ! تحملها
اليك رياحك الثقة الخبيثة ؟ !

من اجلك يا ريطايا المعظمي ! .. قطعت النشيد ، حينما لاحت
لي مع الذكريات الاليمية المخزية ، ذكراك ناشطة تلح علي في
اصرار عجيب ..

على شطآنك وفي قراك لمتائرة ، وفي البلدان المكتظة الكبيرة ،
وعلى الروابي والمرتعات ، في السهول والمحفضات ، في اواسطك وفي

(١) جزيرة البيون هي بريطانيا .. وهي منتمة من معاني النياس سميت
به ، طرأ الياس سحور دور المواجهة لاوروما ..

فمنى شاك . شرب على حقيقها صور لوجوه الكراء . كالحة رغبه
صفيق الترفع ..

هذا ملاح، ذك إبحار .. هذا القروي في المزارع والحقول .
ودث السبع والجمال هذا الخشد الكبير تنقاه عند اشواض
وفي المساء يتردد .. وتجدده اذا ما سمعت مع جري نهر التيمر الى
لذو . فوجدت سائر لاسي، وابقاع .. كل اولئك وهؤلاء ثياب
تشيء، وحيون من تحت الادعي والاراقط .. وتطل من وراء
نساءهم مضطمة صفر .. ساء الحديسة والمكر، حاذه مشحوده
مهشة لكل ما بين .. في حفر الاعصاص والسمزق .. ويسمع في
ضربهم بريق ح .. هم عيون الغالب ..

(٢١)

مع النسمه الجبيرة

من اين هذه النسمه اللطيفة الخلوة . تدغدغ الوجوه - حبيدة
تصفح بالبشر ؟ .

من اين هذه نفسه العربية لك كية ؟ تنقل في خفة . وتحظر
و ددل . مشتملة بفلاحة مبهمة رقيقة .. كما صنتها الايدي البطيفة
سيد شوق غير مرئي ، مدته بالخطوط ليبية بهاء الفجر ، الاشددة
١ . ٤٤ الحاية ١ .

يتها لنفسه بجبه لرشته ، من ي البلاد قدمت ؛ ايها السمعة
.. شة البلية ، من س كان مسرك والى ان ممك الآن ، وعد من
شوقك وهواك ؟ .

ايها السمعة الر قصة الساحرة ، امن همس انداء السحر قد
ولدت وتكومت ؛ وفي احسن الفجر السعيد البليل نشأت وترعرت
وعلى ايدي اصباح لمش ابليل ، صمت وتقلبت ؟ !

اذا تمايلت او تثبت ، ذكرى الانسام في ثنيها ساعة الاصيل ،
وناقت النفوس لساعات الغروب ولهمسات انسامها عند التواطي ،
وفي الاعالي والرياض ..

واذا خطرت وتمهات ، او اذا بنمت وعدت فابنمت ، سحرت
كل ذي لب وملكت كل فؤاد ..

من ان نيت يتيها اسحرة بيلة ، حتى لا تحشى عليك لمس
الأمم والخراب عا ، في بلاد مذاب المصارية ، والغالب التي تدو
في ربات لره و... في السحرة ،

والى من تسمى ان يتيها مسممة خبيثة .

اللى تنفع كلاما الحياء ، وتحول ابصارها عني في خجل
" لال واستعا . " همة من بلادك . انا انشودة عذبة تحفل
للمديد من انالى سماء اوطاك . تمسها لوديان والخيال ، ولروابي
والسهول والرباص ..

في كل نسمة يسمها وابد وثب فتى ورجل ، فتاة وامرأة
وشبح هناك في وضك .. تولد نسمة منلى او احى . انا ولدت هناك ..
عند شروق الفجر .. في روضة زهية بجرله عندما يتسم ضقل رضيع ،
لا تى نسمة الصباح ، ورحا يناغيها نساءه العانس . فاقبلت انا عليه ،
أنا فاع وجنتيه ، .. وادغدع حينه لوصاه ، وبحياه الخيل ..

قلت ومالدي انى لك الى هيا يا منمشة لمواد ..

قلت : خرجت واخواتي القدمات العطران يوماً الى الشواطى
مسلل . فابتعدنا ، فهبت ريح شديدة اعطمتني اطمة او العظمين .

فأغمي علي، ولم افق الا في احواء غربة بعيدة موحشة .. لا مؤنس
 لي فيها ولا معين .. بعيدة عن امي الحزينة لفراق .. بعيدة عن اخوتي
 اللائي لا اعرف ما حل من عدي .. وهل تشردن كما تشردت،
 او اصابهن ما اصابني .. وهل تفرقن وحيدات حزينات .. يطالمن
 احواء غريبة موحشة .. ولاد نكتسي حلال الخبز والديابج .. صحتها
 ايد مجرمة تقطر بالدم .. دم الارباب المظلومين، نكتسي حلال الحرير
 بسجتها ايدي اللوم ولاجراء .. ايدي الصفاة المتوحشين ؟ ..

قلت رويدك ايها النعمة الخبيبة .. سمة من بلادتي باخرة
 اقدتها بحياتي ودي .. رويدك لا احب لفتائك تجيل لي مخلقه دار ..
 ون كنت احب ان سمع فيه .. هذه لانه وحنين لي بلادي .. مادام
 الى امك واخواتك .. الى اربابك ولدائك .. كما هي التي اريد ..
 والحنين الذي استشعره ايضاً ، وانا بعيد عن وطني وعلي واحدني

فاعتري لي في دي ذكرته بأحب .. ورويدك ..
 لحن يوشك ان يعصف نفسي وقلبي ..

قلت ان كان قد حاط عدو شي من الصبيح والباوم ..
 لن يطول .. لقد غمسي امي لاسام .. وخرج .. وسأكون ..

كافرة بوصاياي وتعاليم المقدسة ، وانا تأملت فاشمت الأليم . و
انقبضت نفسي . فصدرت عني آهات ونهيدات ، . . . لان يكسور
هذا ابداً . . . يا مريحة صاحكة . . سأعرف كل مؤلم ، فأبسم . . سأشعر
بالوحدة والوحشة ، فأبسم . . ستظافني لوجوه العائسة . واقتور
الحاقدة . والنفوس لديئة . . فأبسم . . وأبسم وأبسم . .

اولم اقل لك اني ولدت مع شروق الفجر . . فأنا دائماً مشرقه
الأسارير صاحكة . . اولم اقل لك اني ولدت في ابتسامة وفجر طاهر
في من قوميك ، فصفت وجنته ولأمت خديه . . وبعمت بأشراق
جبينه ونور عيانه ؟

قلت : ساجدي أيتها الخلوة . . اعمر لي مرة ثانية . . فلم اكن
فيتمك بعد . .

قالت : رويدك . . سأحاولك كثيراً . . ولكنني أود الخروج
أولاً من هذا الجو الموبوء . . انظر الى هذه الانسام التي تدور من
حولي . . ناسمة لي . . معلقة الأنظار لي . . مشدوهة متلففة . . وإلى تلك
التي تقصدي من بعد . . مسكنة هذه الاسام اني ارثي لها . . ان
تستطيع ان تكون صافية بيجة . . الا تدري لماذا ؟ . . لقد ولدت . .

سرت اققوم هن .. هي كريمة . ولن تستطيع ان تكون غير ذلك ..
آه . ولن املك لها نبي اقط . انظر الى وحوه اققوم ، تعرف كنه
مسات هن او نصر الى المسات نذلك على القوم ونفوسهم ..

قست حسي ما علت .. فسفرو هذه البقعة الموهنة . فن هنا
حات الموقفة على ما صاب رص حرث الحيدة من نعي .. وسكوت
اققوم هيا و نقيم مع حبرهم لثاب ، على قسام المائه وتوزيع
لاسلاف . و وضع مسبق والشعوب ، حصة حصة ونقوم التي
رحمت عليها حذر .. انقر حصة وناصوص .

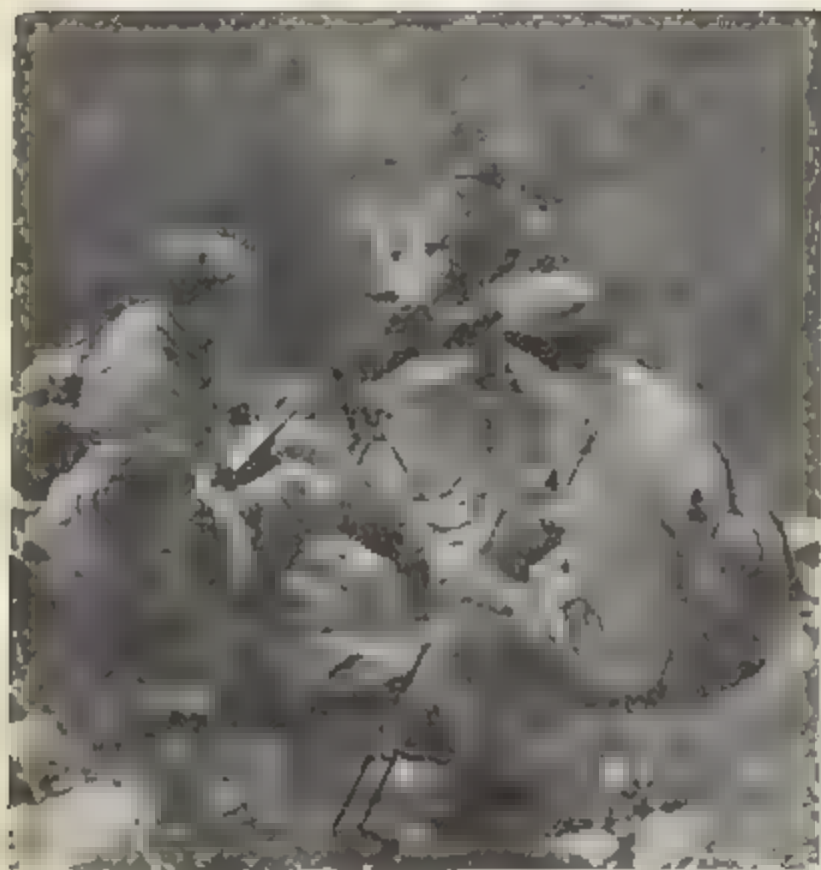
ويحكم . . ما كان لفرسا لابله ن شوى على الاعنه اه على
لحرث الحرة . وشيبي فرغيا .. لولا موافقكم .. وكيدكم يا ايها
البيطار يا مة لبني .

كتاب النور

عند قيم حرث وتلك بلاها؟ وهذه رب ورسالة هـ
تلك حلال الغوس وآمالها هـ ينقل الجحش فأنى رسات وربصا
يا ملاد لأحبة ، وتسد سحرا أسرا على سفوحك الرائية وفوق
هضابك العفية . . . ويتسم فتبدو الأجواء لراحة الله ، اغر ،
ياديك يا أيها المغمض المنون بجمالها ، وسجرا ودلالا يتضاح من العزم
آما ، وآما يتجيان .

لوا حظ السماء هنا ترنو ابداءها مئة متلازمة ، في مسيرها هـ
تدل في سميا واية وجارية ، لا ترى ابداء كالحلة وكاية . . . بطلم دوه
زاهية ، في اقفا ناعمة لاهية ، سارية الى غيب المرسومة صادية ، تحي
الأرض بورها شاكرة ربها دعية ، ليس لها ابداء شدة امير رساه
وكلبا ساعة لجلاله وسع وعبودية .

وهنا الاسام لها حديث . . . ستمض وكلام . . . مرة تعشها . . .
من قرط الونى والسقام . . . وقوة يذهب الحس من العبي ، لغرض



أبطال في فترة راحة



و ر د . ۱ . مُسَمَّكَتٌ هِيَ الْقَدْرُ مَا تَقُولُ وَهِيَ الصَّلَوعُ
وَالْجَوْدُ ۲ .

سمعت صوتاً لأحد ربي لا وهي نوحته بها رسالة
رسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجعناك امر من
مينا من الدنيا لا تتركها في الدنيا ولا في الآخرة
والحرف هو ككلمة في الآخرة في الدنيا والآخرة حتى سيد
كل من روي نوحته رسالة من الله عليه السلام .

مع ما في عذارك حذراً . تقدوسك شهوة من اليه
 مستشعر عقيدته في منى يه . نذهب ذهب . قول وعرض
 بين وضع روحه . ذماعت من غير نصر عدلنا بل وحفظ
 حاشا لشهوه .

سعطي آخره كل ما ناك . مؤنا و نوسا . ابنا
و حنا كل ما محب له . في سمن له . في يته لمركه
حدي . . احدي و شدي . . من يسمر لك غير اتي لافا .

ثم أَسَدَتْ يَفْ صَوْبَ رَحِمِ الْحَرِّ، وَكُنْ حُلَّ مِنْ أَصْل
الْحَرِّ أُرْ يَدُجْنِي وَهُوَ يَدِي حَوَّةً وَبَنَاءَ مِلَادِهِ أَيْ هَذَيْنِ قَاتِلًا * بَارِجَالِ

الحقول . يا ايها الاحرار .. اعملوا المالح ولقؤوس .. لقد ذوى
الزرع وصوح الزهر ، فامضوا للجمال .. هلك صوايدُ بيد ، توحدو
رجلاً الى رجل ، نفساً الى نفس ، روحاً الى روح ، لقد ان اف
يتحرر الوطن ..

يا ايها الفتيان .. يا ايها الشباب ، يا فياتنا الزرات لعاصيات .
مانساءنا الايات ، سيروا للجهاد ، ثوروا لاجادكم ، ثوروا لادواتكم .
ثوروا الارضكم ، ثوروا لله ..

اليوم عناؤنا : جهاد وجهاد وجهاد .. اليوم نشيدنا : الموت في
سبيل الله .. اليوم هتافنا : كلنا فداء ، وعاشت الحرية .

هذه بعض احاديث الاسام وبعض ما تقيه .. فاصطفي ايها
الارض ، هناك عند السفوح يختم بطانك اصناديد ، متحفزين مترقبين
غداً تسمين من افواحم القوية ناشيد الحرية ، ناشيد النصر
والعزة والمجد .

- . . . -

مع كل صباح تستقبل اجواؤك الأبية يا حرائر الحيدة ، ضما
ببائك الاحرار . المرتفعي الجباه للعلاء . الشامي الرؤوس في قبوه



مدفع يعلي الاعداء بناره



واعتراز تستقبل قتيالك الاحرار ، اقواجاً اقواجاً ، يتدفعون نحو
ساحة لشرف .. نحو الامل الوحيد .. نحو المعركة .

ومع كل مساء ، يجندل على ترك باجزائر الحرة ، اطفال احرار
يمضون هاشي البال ، مستريح الخاطر . على فهم ابتسامة الاصمثنان
والرصي ، واشرافة العوز بالشهادة والجنة .. يمضون بعد ان سجلوا اسماءهم
مأخرف من نور على صفحة الاستشهاد الخالدة .. يمضون بعد ان
مهروا صك الحرية والمجد ، بتوقيعهم الدكي .. الارحوا في الدتر ،
الزاهي الاحرار ..

في كل شبر وعلى كل صفح .. عند كل منعصف ، في لوديان
ولسهول والجبال ، في المدن وقرى ، في كل مكان ، نخ جرثرى
ضل ، يجاهد الضمعة المستعمرين .. يجاهد ثقراضه البصوص ، جهاداً
لم تسجل صفحة البطولة حتى اليوم ، مثلاً به وشبهه .. معركة حبيبة
او موت ، تلك التي يخصوصها الاله في الحرث ، وحبيدين منفردين
محاصرين .. بكل بهم في كل لحظة من لحظات امين والسيار .. ليس
لهم سلاح الا ما يستخلصونه من ايدي عدوهم ، وليس لهم ناصر الا
ناصر المؤمنين المحضين لو ثقيين برهم ، وانعم اناصر وانعم لمعين

العين في كل ناحية وفي كل تحفة ، شقة يا عبي ويا بحر "لشفق لقرمري
لوردي الأحمرار ...

فارقي وقتك الصبح يا قمر مرة مرره ، تبار قوى
حرس ، هشت قدور أبهشيد ، فهذه مبري قومه لأحررها ،
على حسن شأنها وفريد نوعها . مس حصة في ميدك ، مبر دولة من
اجلك ، فباهي الملى بها ، وطولي القدر منه . فلي نري عشود من
سائر الأمم ، كمؤلاء المشاق المولجين من ، ضائين بحسب وحات

(٢٣)

عروس حال ادريس

صطفت تملأ الكون ساء وصية في رحابها تطرق شمو
حياة .. ويحوطها باللال والهاء وفنون صرير لاله نرس
وان هتفت تسعرها بالحن لنديع ..

يميل الذمير عليها ، عيشق من رغب . كي نمر . ثم يسمع
وجنتها المشرقين المنهدين ، شه تمشي في ودها موحف لوله ،

ومشوب الخوى والفراغ ، ملأها لآسر شرئب كل عين وتحقق
عند ذكرها ولدت قلوب سمع لعلاء ثم صب ، وبقت إليها
خبيبا في حين وفرحة واحترام . . . كعب النجوم . . . وسعت نحو
برجها سابق لربيع . . . ملك النجوم الله به حتى عرشها لمع ، الخوراء
في تربع لها على دروم ، معجبة حيلة ، صار الاجم بالآلة ،
وكبر كعب منعة منعة بالبر

وأيام السجدة راحة الحضر ، ترفع روحها لصحات هان ،
الداية مائة ح . . . وحسب ساكنة . . . وتم . . . ونحس في
حمر وحيد ، حتى ردة بالسريل اسيرج . . . بسط عرش شب
. . . وعاد من حمار حمار حريد ، ولور من بسط مجبنة
سندسية الزينة . . . حتى عيب ح . . . لم سعة اميدة ، عند الأفق
لرابع شمال .

الصفوح مكسوة ، حصرة زهية . . . بل بالدوح لكيف . .
وهو . . . رائق لأشياء راسقت الحباب ، في روتة ومنه وسهاء . .

وعروس الخيط ، بهنة من حمار . . . وبات الصيغة من حولها
تفراء مطر اشريد ، فمسح حسنة ، وتيل . . . فد لريض والياييع

والغابات وأشجار السقوح، جيشة السر، عيون، حاسة لأحد
الأمم السعيدة . . .

الأثره من عبد الله بن عباس، وفقره في - سنة -
قسمها... وفي مجموع... ونحو ذلك... عبد الله بن عباس وعمره...

دائمتها مع .. و .. حالك منها من لا يتقى من
ومنها مثل .. وحالك من شرق صوتها حالي في موضع مشرق
الآمال

اما اذا جاءها غثاقل مخاض ، ومنه سر عذو ، فحصة اوصية
ما يلقي ، والزفير امهك ما يسمع .. والعود انفاضة .. وشرب
اميدة الحاطمة ، ما يلعه ويحيه به ويشقى بقلبه ..

هنا العيون تسأل، وانفوس تهفو .. فجيها ففاس هذه
« باته » عروس الحبال .. عروس حبال اوراس .. وعصمتها منتمة
عزة واباء ..

فما لي يا أيتها المأخوذ . هنا يحتال في قوة واعتزاز . ابذل
الصيد الميامين .. هنا يصيغون الى سمر المجد والحدود كل يوم . صحة
ذهبية مشرقة ، ناصعة البياض .. وهنا القرى المهذبة المنظاره اشده



ضحايا بريئة



ما هو ذنب السكان لآمة بر. حتى لا يتوهم من ولاه
 ولاه ما هو ذنب لآمة بر في منطقته سكيكة (١) بسبب من
 وفي ماضى قديمية وعامة وسوق هرس وما حوضها . حتى تصريه
 هذه بصره لوحشية منطقته دائرة والحد . فيقن منه حولها
 الف مدني من بينهم سكان هرس عن آخره . كسكان قرية
 القصب روماني قرب سكيكة . وقرية العاية وعين عابد قرب
 قسطنطينة . وكثير من قرى المنطقة وسكان ورس والقال صغرى
 والكبرى وبواحي درومة ومعينة على حدود المراكشة . وب
 ايتهم اقرب الى خففت . وحشون سب وحطه . واهول
 هذه الحرب والتدمير . وصحب ثروة كسب هدمش في الجانب
 وتقتل في رحاها . . وعدت بتم آخر تقضاك لوحشية . ويمش
 بين انصاك اليوم . . بعد ان كان مزج في ساحاتك وعلى دروب

(١) عن قرية اشهر بسمية في . . . ٦١ و ٦٢ في سنة ١٩٠٠
 حاس التحري الاثر في لآمة بر . . . (سبب من)
 الخروسة في منطقته سكيكة . فيلب في . . .
 وما حولها ما عدا . . . سكان هرس عن آخره
 قرية القصب روماني قرب سكيكة . . .
 وسكان قرية العاية وعين عابد قرب قسطنطينة . وكثير من قرى المنطقة
 اوراس والقال صغرى . وكثير من بواحي درومة ومعينة على حدود . . .

صحت لأريه .. حيث مضمون بصفة خلوة ، والنظره التي تفيض
 لها وهوايرة وحبر . وبعد ان كتب تبين لي حقواك مع كل
 وصر ، بساء لآفات مضطت ، ونفقات الحسان الشهدت
 لمسات شعاع لمحة . وبأن حو رياض شأ وحركة ..
 ونحو حو "بت وتيرة مد عمس لشق لمعي اصول ، انب
 وهاء ، وعمره ومعي .. ربي ناسم لله .. أين ان نأجي عمه
 عن لآفه لحررة ، فبعد بعد كفاح وآلام .. ونها بعد شطف
 وموة وعدب ، ونمر ونكر ، ونذر عن نب بعدة وفقر وجوع
 وحرب . لا ينال الفرى الحبة لا أمك من نجمة اليك لآر .
 سوي زفرت حاره متربة .. وآت مخنوفة تلوي من حرقة وآلام ..

ما اب يمدية .. قل " فلقد شهدت من الفظائع والوحشية
 ، فف .. شهده عيشك من فس حتى اليوم .. ولقد كان بودك ولاشك
 - بودعي وحيها من وحيات الكرام ، ان تودعي محمد صالح درويش .
 غير بودع دي قسرك الممدون عيه . فاحسني الزفرة . ان حساب
 بشم لدي احرقوا محمد صالح درويش حيا بالبرين ، مع الشهداء

(١) المصدر السابق . و احرقوا بالبرين حيا ، وحيها في مديده القن
 سمي محمد صالح درويش وعمره من قرية سعلدو شهادة لحة برلمانية .

لا تحري من سائك .. و حرقوا لشهداء من بنة قرية ، سمدو «
وعبرها . هـ . الحُساب . . يقوم به في كل ساعة ، وفي كل ناحية من
خرتر ، لا تضل المحرقون للانتقام ، هجرات يدوب من هولها
لحيد .. ويشرب لوليد .. فلا تحرعى ..

و ت دورية « اسر » رمي الرأس ، قُت من سات
ورس . لاو في يفتح بخده رُح المعارك ، وعطر الحرب والحلاد .
فلا تحسبك احرن دن عى شهدتك السبعين ، لا آمين ، لذين قتلوا
مرة و حدة عينة وعدر

هذه بعض قصائد ياورسا لحرمة .. فاحفظي ما شاءك الحق
ل تحقي ، وموتى بهضك فلن نستطيعي ان تموي على احد في العالم
بعد اليوم ، نحولي بصره عن سمعك وشرفك ، المرغين بالوجل ..
العالقين بالحبيص ..

من كان يصدق ان فرنسا الحرباء !! .. ومهد الانسانية !! . تعمل
ما نخجل وحوش العاب والهمحة الاولى .. والقرون الوسطى . ان تعمل بمضه

(١) نفس المصدر : « وشواي قرية و حدة في جبال اوراس تسمى
سان ما ريد عى ٧٠ شخصاً .

او حرأ أمه ؟

نقدذب عن وجهك لدميم . نرقع لرق .. ولاد الكاذب
فتظهرت على حقيقتك ام لدايا واناسر ولاخصاص .. و . - لوحشية
والطبع لشيمة .

يا نمار الذي تحسب به هامت المشع نكرية . حرق في لدايا
والآثم .. يا نمار الذي نككون به رؤوسك ودمفون بوله جباهك .
يا اناس فرسا .. من كان يض سكر تصون حميم هذا ختم زري .
الدم دوم الاند ، تحتمكم به ويطبعمكم بطابعه لوصيع .. اسيد دكا
الموحتشون ، ورؤوس اقنوه فيك ، من كان يض ن الالسانية او
صورتها . او حتى خباها . فداستموها حميم ونكرتم لها .. وفقدتم
معايها لسانية في موسك وجه عك و خلافيك ؟ .

وانتم ياسكان عشرات القرى في جباب^(١) اوراس ، ممن خبيته

(١) امصدر اساس هو حلو في هذه الحباب هي اوراس .. سكان
عشرات القرى عن مارتله ووصفده تحت الحرس العسكرية واستباحوا
اعر صهم وكل تمتكاهم .. وجوعهم بصورة حتمته بقصود مائة ، وكذلك
فلوا قرى ودي ساحر راد النائل الصغرى ، فتوا اعصا جمعة دميته
يبدون حد شر رحلا يبه ولد صغير .



لا ماوی ولا مسکنة



عن صرايح القوم . ووصفت تحت الحرسه و منيحت ممسكني
وما د فم ل آه . . . لقد استحوذوا عراضك
وعمدوا الى نحوكم . . حتى تقرصو قراصمنا . وكذالك فعلوا
لكم . سكان و . ب . ساحل في . رة القتل شعري . نامن فتك
لاعداء لوجوش . عشاء جمعه دينيه منكم ، يعدون احدى عشر رجلا
هم سهل صغير . .

صراً . صرا . ان موعده المصير قريب . لقد دقت ساعة
خلاص .

(٢٤)

المستوطنون الفرنسيون

اصل البلاء . ومعظم البلاء الذي تقاسون منه الاهوال ، الى
جانب تلاء الاحتلال . يا ابناء الجزائر ، يا ايها الشجعان ، هو وجود
المستوطنين الفرنسيين بينكم . . يكفي ان تصيب احد الفرنسيين رصاصة
مؤشمة ، حتى يعمدوا الى قتل عشرات الآمنين ، كما حدث عندما قتل

رئيس قسم اللوايس في مدينة قسطنطينية، فخرج منه شاب (١) من
 لمؤسسة التي يعمل فيها حاملا سلاحه فقتل ستة من مساهمين لا أكثر
 ويخرج ثلثين آخرين دون سلاح من حرقه عدد من سبقت اللوايس،
 من ما كان من هذه السبقت، لأن حدث ثلاثة عشر رجلاً من
 اعيان المدينة وقتلهم ثراً بدون محاكمة

فهؤلاء سيون من شدد لا تفق، هؤلاء عربون
 المستوطنون.. هذا الجيش مسلح الاخواني، التتم في جانب خيوش
 النظامية المحتلة.. هذا الجيش لذي يسككم.. رجاكم وحقاكم
 وسائكم.. مثلما فعل الجيوش الصامية، في تكرار أكثر واشد.

(١) المصدر السابق أيضاً: و قتل رئيس قسم اللوايس من جهة اسوف
 اد صاته رصاصة من مجهول فما كان من امه الشاب لأن حمل سلاحه وخرج
 من مؤسسته الدلية التي يعمل فيها فقتل ستة من المساهمين وخرج ثلثين اسقماً،
 وم يلق القتل عليه إلى الآن.. وما كان من السلطات اللوايسية إلا أن حدث
 / ١٣ / رجلاً من اعيان المدينة بقتلهم ثراً بدون محاكمة.. وبينهم السادة احمد
 رضا جوحو كانت معهد عبد الحميد بن باديس قسطنطينية، وعصو في جمعية اعدا
 والكاتب القصصي المعروف (والناجح اسماعيل بوعلاق) الذي المادي بالمدينة
 وعبد الميث بوطو وعصو حزب البيان وعلي بودرو وعني برار استميدان في
 حزب سياسي ومحمد طاهر العجاني كاتب انقاة الوطنية وكثير طراح التساخر
 بالمدينة وغيرهم ..

الجزائريون .. يريدون الحرية ولا يستذلون .. وهؤلاء
لا يريدون .. دن ليس هؤلاء شعوب الأمة الجزائرية ولا عو صف ..
ولهم يحاولون مشاركتهم في العو صف و مشاعر

و .. س معب حدلا في مقابلة في عدم ما تكن .. لما خرج
الأممكمه وحده وسية واحدة ولما عده لا في حقة سبعة الي
لا يتطرق لها دن شك وهي ان هؤلاء لمون من شد ذلاق
لا يمكن ان يتحولوا فيصحو جزيريين فضلا عن ان يكونوا
جزائريين بحال من الاحوال .. لا اذ تحيل دن في مكة القردة ن
تحول الى انسان وبشر سوي ا ..

انهم سرطان محيف .. انهم داء مستحكم .. لا حياة للجزائر الا
في استئصاله من جذوره والقضاء عليه .. انهم سات طفيل ينمو على
حساب شجرة الامة الجزائرية العظيمة .. وقد ستمحل مره .. فعدا
وامتد واشتد واستحوذ على غذاء الشجرة وحيراتنا .. فضلا عن
امتصاصه لمصاراة حياتنا ودمائنا .. فذوت غصونها، ودس اوراقها ..
ولا يزال ماصب في الانصاف تايبا كالا خطبوط .. يعصر عبقها
ويهرس جسمها وقوامها .. ويتغذي بدمائنا وغذائنا .. فلا خلاص

ولا حياء ١ بحثت صولة . وصمة في ذه طعة نحلاء . طعة
قاصبة مية .

- ١٠٠ -

هــوه ٢ ٣ عوص - ثرة . وسكوت ٤ بها لاوت
لعدة عاية وسكوت ٥ صرح لهما في عروفي متنة . ولا
حشش لانة دور رة بق وكرة في صدرى .

د ٦ ستينى انما شواحت و ٧ ٨ تسطيعى لهدوء
وسكوت ٩ وحى ١٠ ما سمعت دت ١١ من تنها لوصف
١٢ لشد المشهد دى لخرق في حال الصمت والآخرى و ١٣
١٤ لاصوب . و ١٥ بها دما عثره و ١٦ با شسى . لا عدى
١٧ سست . لا فتع و ستر . وكيف لا يسها وقد من انش
١٨ مشى في لحياء و لا وصل . وهاتدو لمتربى . بما فرية ه قم ١٩
و حظه ٢٠ انشتر وقد عمت على ٢١ ره . بسوة لمر كه و وحشية
الخرمى

(١) انصار اساس ٢٠ واحد في قرية قد اى هو فيها كل اسكان
بساكنين لشهدده دهر جيل انفسهم .

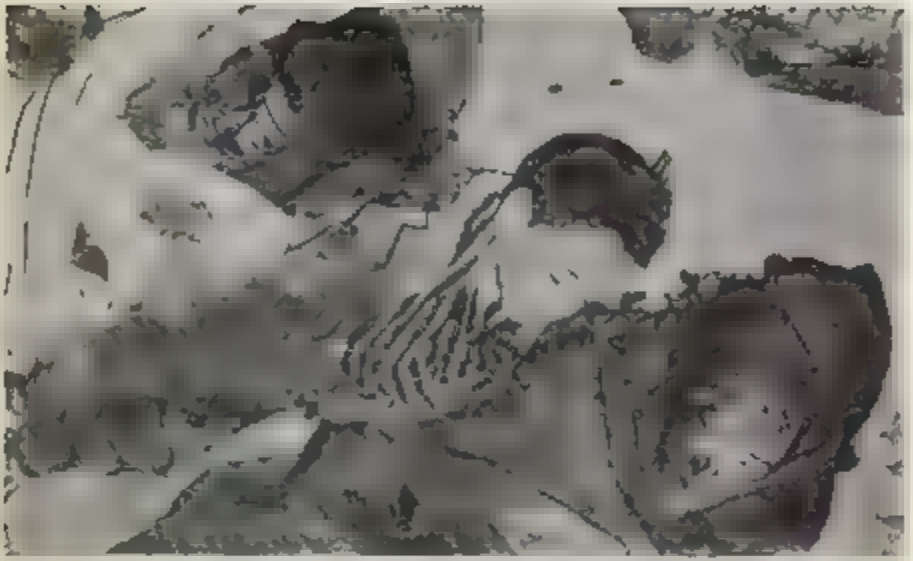
فما بها من . رويدك . تسكي .. كمكي دمعك السحين
وليك قلبك قصص ، بمن تشمر ، يا لاهاس . وتستعرج الجواح .
يا أيها المقتل الصانع . ما يا الثائر النفس .. يا أيها المضطرب القلب ..
تجلد .. عند .. . خشى عليك ربه طر منك الموائد ..

فما به . ورد . حقة مرعبة من صور الرخشية والقدر . هنا
صورة لشبه من صور سياسة لاهاس . تدعى كالحة لوجه ..
ضيضة مقبولة ..

وهما الأرض وزرع واسحب .. ترنو ياك يا « تمام »
الشهيدة .. ما كبه سذب سكبات لاهاس الآمنين ، لئلا تقضى عيهم
جميعاً ، جنود فرنسا المجرمون ..

وكذلك فملوا بكن يا أيها القرى الحبيبة لريثة .. يا اخوت
بقام .. يا بالسطرو^(١) واثرة وحمام والمزازفة وسبي علي بواب ..
لا فاهديني بينا النفس . وتخالكي .. قد يشاهد حرقك ودمعك
الاعداء اللثام .. فصبر .. صبر أجيالاً .. والله المسعان .

(١) من مصدر : وكذلك فعول في قرية بالسطرو واثرة وحمام
واحرارقة وسيدي علي بواب ..



صورة ناطقة بوحشية الفرنسيين



نخبة الامير الازهر

لمن هذه الصورة الرثمة المشعة ، حياء الازهر ، تبدي حليمة
مهيبة عبر السنين . .

لمن هذه ملامح التي نحدق فيها شبح مقتول ابو طر . . مدته
القلب مأسور خواص . .

لمن هذه انقياسات التي همت لمرآها عرّس السماء . . وسمت
نحوها ذابلة الجفن ، ولهه لاجناء .. تربو ربو ام شق المستعر الصوع
وتنفو هفو المغرم المتيم مؤد . .

لمن هذه النظرة التي تشعل ماء وعرة ، وصاحبي ماء جلاهب
ومسطانها هام لزمان . .

وما لقمم الحمال المرتفعة لذهبة في اعتزاز نحو ملا . . نص من
من كبرياتها ورهوه . هل اضيت عليها من عيتك . . تب
هفت اليك مدرت سا حيتك . . وساحر صحتك ود ل بحيك

وهشي راني شو. هشي لاني ختل ومن لحدول
 برقراره سعيده، برقع طرح خريزانه من قريب، وعلى توبه
 سحره مني، سحر من حيرت، دريت لاشعره ماسه من بعيد
 و... در فني من سحره من... وهشي تشو ماسه من لحدول
 ... من ...
 ... من ...

من ...
 ...

من ...
 ...

...
 ...
 ...
 ...

...
 ...



الامير عبد القادر الجزائري



ذكر ، ورفع ليدك بحمدك .

هنا حبل الشجرة نحو الغلاء في شمه و... تسكد د ما...
ايها لتيه لقواد بحب عن مبعث زهوهم وعجب ، نول . لقد رأيت
شموخ رأس اميرى عبادتة ، فشعرتى ترهوا والجرأة .. ورأيت
هامات اسنى الحر ترين . مسيرة لاسه ولاء . فشعرتى القود
والعزة والاعلاء

فتعالي يا رياح ومن سفين الرمال هيا والله .. تهبى .
هد نفيار المقود ، وهذه الرمال المسائرة ، حب حبة سبعة عشر ..
وما ترال يحر كها ويدفعها شوق الحاد وسعير المعارك ..

ايها ما ترال متشبه من عذب الشيد . وصيحت الحرب ،
وقعمة السلاح ..

ايها ما ترال يسحر لها ، ويهين فيها ، صدى صوتك عبر السنين
يا عبد القادر .. يا هروجة القلوب ، ولهذا فبي ما ترال في شوق الى
الحاد . الى المراك المتواصل .. الى اصوات الاء اخر تر الاحرار .
نسمع فيها بيرة من صوتك .. ونجد فيها خفقه من مالى هنتك ، وعزمه
من رافع عرمانك ..

كان من صبر بسيطة من نحن الكليل نادر والفخار من
بلاد الارمن في خلافة . ووالادك . هي حرائر العظيمة الحرة .
وان كان هناك من . لانه لم يسهل من على عرش محمد وعسول
حرة . ووالادك . ووالادك . هي حرائر العظيمة الحرة .

من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .

من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .

من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .
من حرائر العظيمة الحرة . هي حرائر العظيمة الحرة .

آه نحن نعلمك يا تقدر ولكم لا تعلمك .. لانا نؤمن
بقصة الله . . وان شك في هذه القصة طلاقاً دما حزن امر او
رل ب صديق .

ون هذه قصة نسب نسب ولا تحدا ولا صعد . كما
يحب ان يكون ن رتحو . . هي . . شع لا تضر من اذن النفس
و الحياء ولا تهم . هي قوة فقهه بين على الامور وعلى التحيز من
اليد . هي قوة حذره حواءه . . كما عن حوهر النفوس . هي
رحمة . . هي دهي تهم من نفس لا على لتسام

والله هو . . انه لا يحد . . و باعث لابه وعظه لا يحد
هو ثوره عليه . . و يره قد يصير على ادوا مددن عوس . و صرح
نهم الكدر و ولى . و ضعف و خوع . و جلوا بقية صافية . و رفع
عن كل ديه . و سمو على كل حور . و د بها نل عليها من حركه
داسها عات حاصه في . . . تحقق في سعي هذه النفوس وفي
تصعب وادهعيا

ومن هـ . . كانت هذه البصره قوة دافعة في الامام . . قوة خلافة .
قوة شدة . . قوة مفسدة مفسدة . . لا قوة ساكه راكدة

وعلى هذا كانت الاندفاعات القوية لمعونه لدئمة .. وعلى هذا
كانت هذه الاطلاقات . هذا لا تون مأجج . هذا لا قدم .. هذه
الاصاحي . هذه الطولات التي يسجلها كل يوم في صفحات المجد
باخرف من نور ، اساء هذه لامة النمرة لصبر بالاذن .. هذه لامة
القائرة لتصره بالصبر هذه لامة حصنة من في . صائرهما .
شعر وترقب ونوب ، لانه كل وحس وتسام

(٢٦)

عند ما تكلم المربة

كلما ذكرتك يا عبد القادر ، يا ايها الامير الض .. مررت
بخطري الصور العاتية لراهية . صور بطولانك صور كمحاج
الشعب الحر تري المعصم .. الصور المحبة كالحيال . ملاحقة متممة

كلما ذكرتك يا عبد القادر .. يا ايها الامير الحبيب .. ترعت و
قصة جهادك الرائع . وقصة جهاد لامة الجرازية الخالده . طيلة قرن

«تلت قرن من الزمان . منذ رول لأعداء في «سيدي فروج»^(١)
عام ١٨٣٠ م . من تنكس . . . لا يزال من دخول الحصن الكبير^(٢)
حدث فتح مامهم الصديق إلى مدينة خرت ..

منذ ذلك اليوم وحرية حارة لطرف ، مكمومة أفواد . .
لأشاهد دتمه حارة موقرة لظفر ، معتمة لأسارر ، تحمل عينها
«وه سود» . وتفتح عصبه لاسي وخرن هي في هودته مقيم ..
ألا أن ذلك الجبين لشرق لوص ، لهنف بالأماني ولامال ،
«ناطق بالهناء والسعادة ، شحص نحو صيانة لساخر ، القلوب لمفعة
ناحب ، لآخره بالهناء ..

ابن ذلك الجبين الباهر اساء ، ن حيدك لشع بالتمنياء لأحاذ
يسم الحربية ، قد يرى خف خلال من كآاة وأخرن .
آه لقد حلت لك نك نحرني ون تنسي . . . وه على ارض

(١) دلف فوج ١٨٠١ م / ١٤ / ٦ / ١٨٦٠ م في
«سيدي فروج» له افعة عرب متديه حرثو .

(٢) «دلف فوج» ١٨٣٠ م / ٧ / ١٨٣٠ م حتى شهر اربون من الحصن الكبير الذي
«تتمني مدسة» . «الاجبا» «الرسول» في ٥ / ٧ / ١٨٣٠ م

الجزائر الحرة ، يوم العرابرة لتوحشون باسمك يايتها الحرية الحبيبة
تأفطع الحرائم وقسى ضروب لانتقام يزلونها شعب كل دمه انه
يكبره لذن ويعشق الحرية . يعشقك ست ايها حرية اعدية العريز...

ولكن ماهذا الصوت لدى حبه وأهله شجرة وساحر حرسه ؟
ماهذا لطائف حبيب لذى يدولى كائنات يبع من عيني . ويسري في
عروقي ونفسي . ومع دث من صوته خلوي يثري . كأنه نعم عجب
لمين ثرة تسيل الماء رفرقا ، يوسوس في دوا لروص انتم ابيهم ،
موق احلامه ، وموشى سعادته

نعم ، احزبه ولهة . والكى في عمقي ، صمينة سعيدة ..
- هكذا همت الحرية قائلة - الاحريئة ولهة ، لما حش نالهم لميح
رسي من عار الاحريئة ولهة لما يصيب احبتي المحصين .

وما في مطمئنة وسعيدة ، قال هذا الاطمئنان وهذه السعادة
اناشيد نص دح هازجة في عمقي ، وانا ارى ما يقوم به ابناء الجرر
الاحرار من تضحيات وطولة .. واشهد ما يغرسونه لي في كل بقعة
من سود ، وما يرفقونه لي في كل شبر من اعلام

كيف لا اصطن واسعد وانا ارى نفسي في ريق عيونهم ، في

آمالهم وإخلاصهم .. في حقائق قلوبهم وفي سمر صبرهم ..

بي أعشى هؤلاء اقنوم واحمهم - كما يشقوني وأخوي ، حتى
أني لا أكون معالية دقت : إن كلاً من دقي في دأحرمة تها
وأنجرحه تحداً شاملاً . وكأني سمع النخيل .. كالتوت ، وهو
يرس حكة اليوم وعداً وفي سائر فلالته ساد لعصير
في عصيها وثقفاً وأحد بعد مرق . شربت خربة المكارمة
لقد عادت الحربة المستقده في سمرها . عادت في وجع
ومصيرها عادت في الرزق لآل عادت في حمة . واك
الدين سوا المحصرة والمز . ولأنك لذين تماعب هي عومس واث -
في كنف عدلهم وتسبحهم . وترعرت في حمة سمرهم وترحمت في
أرضهم فنشقت من سمرهم مصعب ، ورويت من سمرهم وألمهم
رشدها ومضاهها . وسارت تنفي في اللاد ، الغناء بي وعنه في
أكفهم ، والشدة لذي نفسه في سمرهم

وأما أنت ايها النفس .. فمما تبنيها ككرة ، لمد تعودس
بي الى تلك الليلة الليلا .. لمد تدكريني على الدوام بيد لذي فعله
الوحوش في ليلة السادس من نيسان ١٨٤٢ هـ لمد تدكريني في
النفس .. هذه القملة لشعاع : هذه الحربة الوحشية بكرة ؟ لمد

لا مقروءة سنة لأحبال ونعمة تاريخ . حيث لأنتك ما حفته به
ولاسمها من مهابة واحترار ..

وبت اسمها الخزل^(١) نفس .. يا من حست حذر كلوزيل
نتيجة فشبه لتواصل . لقد ذهب ليء رحمه .. وسوف ياك
ايها .. من لاثيم ..

واكن من هو قد حاميه قسطصيه من هو .. لا
فلتسمع لدي اسمك الطروب . سميت اسم . وقد حاية قسطصيه .
يا خزل عيسى^(٢) ولنه تم الصورة سميت . وانرآد البحر . ياك
القوة الساحطة بالمرزة والاباء على انذر خزل دمرتون ..

وانشيد لدي هذه الطونة لرنة من حلدرا حديه اخفيرة

(١) هو الخزل دامتون ندي عسته في خمسة مرسنة من
الخزال كلوزيل نتيجة لغثله .

(٢) كان قائد حاميه قسطصيه خزال عدي عسده حيدر خزال
دمريتون عام ١٨٣٧ وانر حاميتي . سميت وكن خزل عيسى اخيه . فعلى
اموت تحت خذل بوماس على ان عسى تح سيطرة امرسين . وقل . خزل
دمريتون قائد القوات اراحفة ول استصاعة امرسين دحون قسطصيه .
وقالهم الحمية والسكان تقوومة صاربه في كل باب وعسده كل معذب وفي
كل شارع .

اعلانه الثورة

« انفسول .. ورفعوا النكير .. ولوحوا بالبنادق ..
يا حوه .. »

جمعوا لشكلى واحمو لياى .. وجدوا الشيوخ .. وبلوعة
القلوب .. فاضوا لشيد ..

هتفت نفي .. حاحر زمان .. وابرت اليك .. مو كب
ببطولة ففسروا صرب .. زوانع الخلود ..

فتيات شداد .. لهن وقد عزم .. يفت الحديد ..

قد تبين الخنوع .. وثُرن لدماء .. فاشى بامعازك .. وسعدي
بالكعاح ورثة الحدور ورثة الطمان .. تسير في عزية .. بساعد
مقول .. وقامة مشدوده .. وغضبة تباهى غضبة الاسود ..

والفتى المايح .. فريد بالصفات .. لاسألوا عن سناء .. ولا
عن نداء .. ولا عن صباه ..

لأتسألوا عن فعلٍ .. فيمض ما يحقق .. شبيه بأخيال ..

عنه شمسٌ . ووجهه وصفاً . ونفسه آيةً . وضرته ميسد ..
وصوته محجل .. دونه زئيراً . عوصفٌ لعود

فاهشي يا عاني .. وسعدي يا مضرب .. وبسمي يا سهول ..
فهذه المعنر .. فريده معاني . حنية الأهاب ..

وهكذا تنصي الموطف والمشاعر . تشد كي فرحتنا لمصيبة ،
اشراقةً لنفوس

والهجة الكبرى ، تشدو في اللغات وتسم في تقسيمات .
وترقص في الميرون . فهذا أول نوفمبر ^(١) «تشرين الثاني» عيدُ الحباد ..

يا عيد الثورة ، يا نعمة المؤاد . يا مصيحة النفوس ، يا مسع الآمال ..
يا هتعة الشباب ، وفرحة الشبوح . يا نعمة الله على الأرض الفريقة
بالجراح ، والشعب المكبل بالقيود .. يا نعمة الأمل ويا عرودة الرحة ..
يا شدو الأمان ويا أنجوى الضلوع . اليك التحيات مباركات عاطرات ..

(١) أول نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٤ ابتدأت ثورة الجزائر
الحالية ، قوة شاملة منظمة .

في عيد بنت عبيد من فر فرقت من فرط فرحتها ودهوها،
 ارواح شيباني .. تلك الارواح التي كاد ديفسا صمت الوهن
 ولوى والسكون .. انت عيد عيد الشيبانيرفة والعزقة .. انت
 عيد عيد بلحسم لو هن حياة .. انت عيد بنت لروح من رقادها بعد
 ن كاديمه بها المصعب ، ويسعب السقمه لى ربيع الخسوع والاستسلام
 ومساء .. انت عد دهمت نصوت وقت : هذه لامة لا يمكن ان
 تدل وتسميد هذه لامة . مه نحد لا يمكن ن تمون .. لاما
 نضنع حياة .

فييتها مركز ثلاثانة^(١) . و انت يها النكت ومستودعات
 السلاح .. ألا قنني كيف باعك بعد منتصف ليل ، في الصباح
 الباكر من اول نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٤ ، الثوار المجاهدون
 وكيف اذهلتك المفاجأة الشديدة ..

(١) وفي اول نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٥٤ في اساعة لواحدة
 من عدد منتصف ايلول ، نائب اثنار ثلاثانة مركز من مراكز العربيين
 ونكباتهم ومستودعات سلاحهم ، وهم يدم هذا الهجوم بباغ الاساعة واحدة
 ستضع فما اثنار لاستيلاء على كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة ومواد
 الاغصام والسحب قواب اثنار دوافعاً لاحطة اى وضعها اعظم قواد حرب المعاداة
 الذين عرفوا « سرق امرى » .

(عدد حرية اشهاد ٦٧٠ م ٩٥٦)

ألا قصي كيف صدمك لأص صدمتهم لقوة انعطفه ..
وحلموك فاغرة الهم .. معقولة اللسان من لهشة .. مشدوهة
التواظر . صعقة من قوة الصدمة . وهول لمصحة .. ذ قصي على
العالم جمع ، كيف كان علان لوجهي ذلك لصاح ..

الأفريد الجيسة السحينة .. اتى لميكس نسمع منها الا
الأيمن الحوت .. صلقت الآل ، ديه اصوت . سحرة نعم دقة
الترجيع .. نعي لحر حرية وابصوله ونجد ، بأعذب صوت تحمل
غناء ..

والاحواء التي كانت نظ في ذل وانكسار .. فاعمة الصدر ،
قائمة الأسارير .. سطعت الساعة ، مباحة طرويه .. سعيدة لفس ،
مشرقة المحيا ، وضاحة القسيات ..

ابداتهمط من ذراك الشاهقة ، وشعناك المتوية الحطرة ، في
انقضااض الباشق ، وفي حطة الصقر يا جبال لاوراس ، نسورك
العاصبة الجباح .. لتنشب محالبها القاتلة ، في أعناق الفرنسيين اللثام ..

آه كيف يحطم اناؤك بهذه الاساحة الحقيفة البسيطة ، هذه
الانواد المتقدمة من الحديد ، التي تدك القرى والجبال .. وتقذف



نطل محمد العدو برشاهه



الهلاك والدمار .. نقادها لمفجرة النشيلة .. نصوصها لي كل صرف ..
وترى بها كل انجاء ..

عجبا كيف تحرس هذا الملاع لمحرقة ، ونخرس فيها لي
الاند ، كيف ريد الحيوش لدمه القوية بعددها وعادها ، سلاحها
وصارها . عند فب النقية ودانها .. كصيف آية وتي ما حشر
والهزائم ..

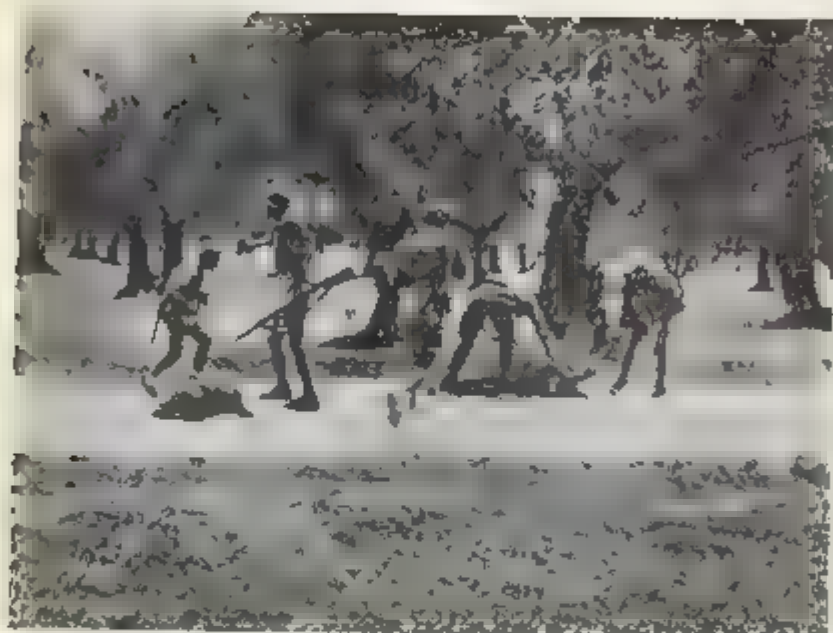
ولكن .. يا الله . فيحس كل محب للجرائر . مشغول القلب
بأبنائها الاحرار .. وليمسك قلبه بيديه .. فيها في معقة وهران .
تدور رحي معركة رهبة ، غامضة السائح . حبال من الفولاذ تقدم
متراسة الصفوف ، تقذف بالهلاك .. وغبوة محبة تهدر بالموت وترى
آلاف الاطنان من القنابل الميعة .. جيش عديم يدوب احسن تدريب ،
جيشوه لخلق الاطلنزي ، واذا هو موجه اليك ، حرائر الحرة ..
وهناك قرب الساحل . تلتع في ضلام الليل ، قطع داكّة ، وجبال
عاعة ، مسرلة بالحديد .. يفرص لمرآها قلب الماء ورحف . ويتأوج
تحت وطأتها الحر هلعاً ورجب .. وهي تقده في سكون .. تمتد منها
افواه فاعره محومة يحيش صدرها البر .. وتندفع منها معولة

صاحبة ، قبال مدفعية ، لاستطول البعيدة المدى ، مهدر قاصف ، يكاد
ان يدك الخيل و لا طراد دكا ..

كل سلاح مدمر منك ، يتكن ن يحترق على نال شر .. يدمدم
هو ويهدر . ويصب مرعداً ، حاداً لموت ولدمار . والامددت
سلى . واجدت تسرع ، والخيوش تنقل بسرعة وثقة .. وعلى فم
اقود وضابط كـ ، رائد ومرحة عظيمه . تدل عليها هذه لآتسامان
العريضة ممتعة . وكعب لا يفرحون هذه الفرحة ، وهم يعطون
قوة كبيرة دونه . من جيش التحرير الحر ترى من سائر الجهات
والأمر ف ويرمون شتاً كله على حرث بين الشجعان ، وفق خطة
مبسومة ودقيقة . تحي بدفهم الى الحر .. حيث الدارات
والمرات والامر الحريه رسة . ينظم لتمامهم ايضاً بنيانها ..
الى الحر حيث تقف . انه على هؤلاء اسواسل الذين دوخوا
شجعانهم وحركتهم حوش فرنسا وحملاتها وقواتها الهائلة .

ونكن ما عهد . هذا هو جيش فرنسا العظيم ، ا هذا هو
الجيش لدى تشدق قوته وشجاعته ، وتهاخر الاسم به . وترعم
انفسها ما يرعم شعب " المعجور " خرف انفسه من قدرة وشباب

(١) لورديا .



استخدام معرّكة وسويجان



وصولة .. وهو يرى هيئته تنمرغ في لوح ..

اهذا هو جيش لأصنطي * أخرى يكى باجتماعه الخائب من
ترسلوه في زهرة واستجيام . بعيداً عن بطولات الخز ثريين .. اد لا
طاقة له على حجم نمرائه ها في الحرثر . أخرى يكى ان تحفوه عن
الانظار ، وتقوم معه ساكنين في حوزكم .. لقد اصحتم اسحوكة
بين الحيوش ! ..

كان ولي يكى تهديدوا به ، ونواخوا بعصمه وقوته : ماش
لكم التهديد والابوح . كما تحاولون دئنا . في شتى صروفكم وعمالكم .
فما لدي اصاكي * ولم تحذقوا اساليب لدعاية والواها : اما الآن فقد
وصح الحقاء .. حيث فارقم الهدوء والخلد وسط الاعصاب . وحيث
ظهرتم على حقيقكم وظهرت قوتكم الهائلة التي كنتم تهددون بها
وتوعدون ! . معصوا على اناملككم من العيف .. وامن الدم .. اد
شتم ، او مكرهين اد لم تشاءوا .. فلا جبراكم في هذا بعد ان تورطتم
هذا التورط البعيد ..

اذن هذه هي قوات حاف لأصنطي ، قوات حاف لأعند
على حرية الشعوب .. وقوات حاف الاستعمار وسعبد الامم الضعيفة ..
تبدو على حقيقتها بارزة للبيان ..

لمد كل ذكر هذا الخلف انكسح .. ودكرت خروجه
عن عناه وهدفه .. تسارعت لي شفتي تساوة تراض بحافل من
المضى مرجه كثيرة .. وأسر فانت اتي تصق بالاشفاق ! وندت
امامي صور لا كديب ولا ساين .. وداودي صخرة من الاعماق ؟

مد كد كرت .. خلف لمريض . خلف لاعتة ، وانه ر
شعر ، لقة ولا من .. جس . البقة ناصر . والاطشال لي
البرجة او صبحه وصوح شمس لي حرية ولا استقلال .. وطرد
امرئسيين شريرة . الى الى البحر ..

واكن .. لا . ماد صاكن .. هد لدمر .. لم هد القرار وبحكم
ما حود لا صصى ' ونحكم بها خدرات المعاصم . ماذا حل لكم ؟
ن احف فرحتكم و تساماكم .. لم كل هد الامتقاع والحواف ؟
حرى لكم ن شواولو قبلا . كي لا تمزع هينكم العسكرية في
.. ب : .. وليس هؤلاء بل حمون سوى قوة صغيرة من قوات
الجيش الحرري . فكل هد خوف ؟ ولم تحكموا الخصة من
حولهم بابه الاحكام .. وتسدو عليهم كل سيد .. وتصدروا عليهم
قرار لا ف : ..

ولكن من سمع .. من يستطيع الرد .. من يقوى على الوقوف



سطلام طائفة عنوة



والصمود؟ كل امرئ مشغول نفسه عن أخيه . دهل . زئج
«نصر .. طائر اللب .. تسائل في لمعة ألا اين سبيل الفرار؟ ومن ير ..

لا نسرعوا في الحرب هكذا . وبحكم .. لا نسرعوا وتركوا
هذا لعناد الضخم من مدحة حنف لأحادي . يقع نسيم في ايدي
الثوار الحزبيين ..

ومن اين لهم ان يجيوا .. اورن شمو . شنت شعة .. لقد نزلت
بهم ديرة قاصمة غا عملت ايديهم .. لو كانوا يعقلون ..

لقد انقلب انتصارهم الى هزيمة^(١) . ادنرت نجديا الثور ،
بحركة حربية بارعة ، يضاف حول قوائمهم التي تطوق مدورها وت

(١) قم امرسيون هجومين كبيرين وطفي في وادي الساحل ، وانني
في جبال زوادة ، ولو ان هاتين المملكتين كانتا سد حش بحارب وفعلا لتكنيت
الحربي المعروف ، وكان بين قماء على المهادين الاحرار وسكن الثور وقادهم
دوي الحرة وراس بحرب اعصاب ردوا هذين الهجومين هزمها العائدة من
حنف الاطعطي وارعموم على التفر .. واستفادوا احرا ان يحدوا بهم من
كل جانب حتى صطرا الحيس الفرنسي الى امرار كاهيرال بدعوره ، وسنوي
الثوار على اراض واسعة وكيات هائلة من الاسلحة والمذخيرة والمتاد الحربي
والطعام .. وقد تكررت هذه العملية خمس مرات في منطقة اوراس وحساب
اهمثة ..

(العدد ٦٧ : من مجلة انباء لدمشق)

الثوار المحصورة .. فادام بين نارين .. نار من الثوار المصوتين القادمين .
ونار من الثوار المطوقين المحصورين ..

و"فضل شي" في مثل هذه الاحوال .. يا جيش فرنسا اعظم !
ويا جيش الاطلنطى ! يا جيش الحربة والخلاص ! . افضل شي واحسن
شي .. الركون الى الفرار ! ..

لقد رآكم ساحة المعركة .. هذه الساحة التي شهدت قبيل
المعركة صلفكم وغروركم وتحبركم .. وصما شهدت ذلك من قبل .
وأنتكم الآن أدلة مندحرين .. تمحرون ذبل الحية وتجرعون مرارة
الهزيمة .. مترا كضيق لا تلوون على شي ..

فاسمي يا فرنسا بجنودك .. ونحنود حذف الاصطي وعتاده ..
فان هذه الارض الغريقة بدماء ابيائك ، لا ترال عطشى الى المزيد من
هذه الدماء ..

اما هذه الساحة التي تشيعكم بالقت والحقه والكرامية ، فهي
الساحة التي ترنو متلهفة الى استقبال ابيائها الاطال .. وهي تفسح سد
الفخر على جباه المرتفعة الى الملا . لتضع فوق هاماتهم الاية ، كاليل
الغزة والمجد ..



دبابة عدوة حليها الابلال



نخبة قادة الثورة والاعمال

واستيا من سهرتك اصواء البضولات .. واستحود على فؤادك
 جهاد الاحرار .. فصنت من وقد عاشت ، وحريق اهاسك .. هذا
 الشيد حي وت فخور ومتمز .. قادة الثورة و صلها الاحرار ..
 حي هذا الامر العسر الصدر بالانان .. لواهب نفسه وروحه
 ودمه ، في سيد تحرر امه ، وتخبصها من بران الظلم ولهمجية
 والاستعباد

حي هذا الفر المشتعل الحواح بليب الكفاح .. المي الصدر
 شيد الحرية . المؤمن الفريد المال بايمانه وعمره ، ونحقه وكرامته ..

حي هذا الفر لدى يقود قوة مراسه وشدة عزيمته ، وعبقريته
 حرية الرامة .. هؤلاء البواسل ، هؤلاء الذين يقذفون باعسهم غير
 هياين ولا وجين ، على جحافل فرسا الحقنة بالحديد ، المحصنة بالنار ..
 هؤلاء الاشاوس الدين عاهدوا الله على الاستشهاد .. على الموت اعرة

كرماء . لينزعوا ثوبة لامتهم لكاه مضطربة ، حريتها واستقلالها
من ايدي عاصي الضمة ..

لاحي بمس من تحت لشردين ، لعديين ، والشيوخ
والكاهن والصف وداري من خونت الحارثيين . لاحي هؤلاء
... . ان كرت لا تسطيع ان تسككك عن سعي فرح وعصاة ،
ولا تسطيع ان تب آمانك عن ترقص طرب وحسوداً .

ونحك تسك لا تدرى العرت في حصرة لاجلاء . تمك
واصطاعو صفك خشية سحرك فيهم كرم من الآلام . فان ما تسطيع
فك منسدر : ما ونحي ان عبي صبا بالاول مرة عن امرى .. وهما في
فرحتها هذه ، تغسلان بعض حواشي الالم .. هدد لالم لدثم مادام
هناك جندي واحد من الاعاء في ارضك خبيث . وفي ايه ثمة واراض
من بقاء امتي المصيبة .

حتى الاطال ، ولو في سبل ضام من دمع الفرح والسرور . فما
دام بآلق على عبيك ، وفي عبيك . هدد الانتم لمشرق من لاعاق
اصفاء وصدق . فانت فتر تحتك عند هؤلاء ، لا ما جند الكرام ..

وأنت ايها القلب .. اطرب .. وارفض .. ولعلك لست بحاجة

الى لادن .. هناك .. فيها في ارك قد مضيت في طررك ورفصك
وعنائك .. ممد ن مدك لك صعات الاحبة، رائعة في قسائمها الساطعة
احلال فمن تود ان تحي من الابل ملجدين . وكابهم علم وفرقد
مير ٢ .

من يد .. حية ، ومع دت من هدي لذي يدوسا كن هدد ..
هدا لذي وضع الاسس وكون مع رفاقه النواة لاولى لهذه الحركة
بسريرة ممة . حتى د ما دس لله لها ن تظهر ، فتفجرت ثورة مباركة
طارمة ، هو من ابدأ ..

هذا ما نجت اليك يا سلا بالتحية الصادقة، والاحترام العميق ..
بايها لابي العرير النفس .. يا من يتحرق منك المؤاد وانت ترى ساء
وطنك يساءون سوء لعداب .. ونصرب عليهم امودية ولذل ، على
الرغم قد موال النصره فرنسافي الحرب العالمية اثناية من شباب ودماء ،
املا في ان تحفظ لهم فرنسا هذه ابد ! وتسعى لرد جميل ! يا من هاج
في صدرك سمير الانتقام .. يا من انتهت صواعك بالحق والكراهية ..
وثارت في شرايينك لدماء ، وانت ترى فرحة شعبك .. فرحة اهلك
واحبيائك .. فرحتهم بانتهاء الحرب .. وامامهم الياسم بالحرية .. ورحامهم
الذي عقوه على الوعود والامود .. وعلى وثيقة الاطلنطي ! وثيقة حرية

اشعوب الوثيقة رودت : تلك الوثيقة التي شاءوا لها ان تغرق في
خبط لا .. لتغرق معها الاماني والآمال .. ولكن حاب فأنهم
دع سعة ذلك في فلوب المغمسين بالحرية ، البار الكامنة والعريضة
مقدمة من الثورة وعزيمة الكفاح .

نعم قد رأيت مينيكت تلك المرحلة .. وشاهدت ولمست .. بل
كنت هه شعور بني نخس في فلوب الملايين من اناء وصك . يجيش
في نفسك وتقد في عاضك ومشعرك .. اجل لقد رأيت كل
هذه الاماني والآمال تقرب خلاص واستقلال ، تعظم مرة
وحدة سدموسها المرسبون لذنب ، لثورة الرهبة الهائلة .. بجزرة
عام ١٩٤٥ . تلك التي قصت بها قوتهم التي خربت من قبل تحت اقدام
هذه دابة مبركة ، تعمير رأسها بارعم ، وتقع في انكسار واستسلام
رأيت هؤلاء لادة الحباء .. يتسرون على الشعب البريء الاعزل ،
لدي احسن صن بهم واحسن الاعتقاد ، فيقضون بوحشية ما بعدها
وحشية على حمسة واربعين الف من سنة الاحرار ، ليسكتوا صوت
الحرية المهيبي . ومادروا ان هذا الصوت ، يعمر اعماق هه الشعب ..
شئ في صلوة واحناؤه وكيانه ..

بان ملا .. نامس شعلت النعمة في نفسك شمعة لكفاح ، والهبث



احمد بن بلال



في صدرك نار الثورة، واسمعك الايمان العميق في نفسك، تاشيد
 الجهاد.. فبدأت في تكوين حركة ثورة وتأسيس اللجنة اسرية مع خوضك
 الاعزة .. بصبر ونيات حتى ذن شه لهذه الحركة نؤمن عن مسيها .
 بالقوة والعزم والنيات .. قد بها ليست حركة ثورية فقط، ولكن
 جيش لتحرير لوطن . جيش منظم احسن تنظيم وادقه .. لك مان ملا
 ولاخوانك، تحيات الملايين من ابناء امتك في مشارق الارض ومغربها

واست يا « ابو العبد »^(١) بامن تثبت بمباحج لذي ولد نذهب
 وجاها خلف صورك .. وقت بعد ان سحبت جمع ما عدت من مال
 - ولم يكن قبلاً ، ولم تكن است غمراً في الاعياء ولا في الافاضل
 والوحاء - اقبلت بكل ماتلك ، تقدمه هديه في سبيل الله ، كي يعر

(١) ابو المد كان كريمه ورفيقه في الكفاح اس سلا صاعداً في
 الحش العربي اثناء الحرب المالية ، وشه ، وهو من بني ماء الخاثر . كان
 يمدد شركة مريسات كبيرة الى حلف محلات تجارية تحتكر السوق في مدينة
 مائنا .. وفي سنة ٩٥٢ قبل قيام الثورة مع كل ملاكه من احب الثورة . ولما
 كانت له شهره مالية واسمه قد عجب هو وبعض رؤسائين الذين انضموا له
 الثورة لمبة افادت الثورة كثيراً .. سحبا كل اموالهم من اسواق اليهودية ثم
 استدانوا بمبالغ كبيرة ايضاً واستوردوا كميات ضخمة من اسلح والاعدية . كل
 ذلك على اساس انهم من كبار اتجار مائنا من امهم سحبا كل اموالهم ثم سمو
 كل ذلك للثورة وانفقوا عن التجارة .

(الشهاب عدد ٦٧)

الله امتك .. ويكعب النصر لبيدك . فأعدت نفطك ما كاد ينساه ..
الامة التي تنسب اليها .. لقد ذكرتها بعدك ابدى هذا ، سيرة
الاولئل الكرام .. بسيرة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .

صورة حية للنفس المؤمنة .. هذه الدروس التي تأتي بالاعاجيب .
انها نشأت عالقة الانصار بالساء .. إنها شئت على تربة رفيعة سامية
من الايمان العميق ..

وانتم يا « كريمة بلقاسم »^(١) « وعمر بن » ويا « مبروك »^(٢)
« وبومدين » بقيادة الثورة ورجالها الاشداء وكواكبها المضيئة
الساطعة .. يا ايها الاحرار .. يا عماد جيش التحرير ، و« دعائه
القوية .. لكم النجاة هائلة بحياتكم .. سامية سمو نفوسكم واهدافكم ..
هارجة شاذية .. سعيدة في رحابكم ناعمة هائلة ..

(١) .. على رأس رعاء الثورة الذين يشعرون نبض الثورة وقبضها :
(احمد بن سلا و ابو الصديق كريمة بلقاسم وعمر بن) صل رجال عرفهم الامة
العربية في تدريج مصالها وفي سم عودها على اسوار .. بولي ابو الصديق قيادة اخوة
الدولية حين حرق اس سلا من احراز عام ١٩٥٣ وكان عليه ان يقود معسكر
جبال اورس جنوب شرقي الجزائر اما على مهران وكريمة بلقاسم فكان عبي
قيادة القبايل الشهية ..

(الشهاب عدد رقم ٦٧)

(٢) .. مبروك - المسؤول عن منطقة مهران . و (بومدين) قائد عام
الجيش بمهران ..

(عدد المصور ١٦٦٨ عام ١٩٥٦)

ولكن من اين تأتي هذه السمات الحسان ؟ من اين تأتي هذه
السمات المحملة بشذى المسك ونحة رائحة الند والعبر ؟

من اين تأتي هذه السمات التي تحظر في تشاد وتشرق في جلال ،
تدفع بين يديها مواكب الامل .. وتحمل في بساطها خافضة ، صورة
يفتن الملايين اشراقها ، ويأسر نفوس القلوب ، حسنها وروؤها ؟
انها صورة .. اروع حلة واسهى صياء من حلال الحلال ومن صباه ..
واوقع في النفس من صمت الوقار ، وافق من وشيه وسنائه .. انها
صورة تطأ على امام عظمتها ، هامات الرجال احراماً واكاراً وحداً .

افعلت صورة من هذه ، يا ايها المفضون بحسبها وحيالها ؟ نعم
وكيف لا تعلم ، وانك تحبها من قلبك في ارض مقام واكرم منزل ..
انها صورتك المهيبة العريرة .. صورتك المشرقة الطامعة ، امشعة
مالتور .. انها صورتك يا ايها المحاهد البطل يا ابن الريف الا الى العظيم ..

الا يا نسائم رفقا بقلوب طال عليها امد الانتظار .. واشتد عليها
ارتقاب عودة الحبيب . . لاتعصي قبل ان تسلي لوعة هذه النفوس ،
وتبردي لهيب شوقها العارم ، بما تحمدين عنه من دكرات البطولة
والجهاد .. وادامعدت اليه فاحمل تحيات الالهة المكافعين .. اعبيدي

على سمعه قصص الطولة والتفجيات الغريبة كالحبال كي يصمت باله،
وتهدأ نفسه . هـا يقوم أبناؤه المحاهدون ثما يسعد قلبه ويطلع فؤاده ..
اهم امتشقوا الحسام ولن يمدوه الى قرانه . الأسد ان يالوا الحرية
بالقوة . وعندها تشرق الدنيا بالفرحة .. ويمم البشر لكون العيد .
عيد الحرية والاستقلال والتخلص . عبد تحرير لوطن ، وقصد ظهره
ابناء الحرية ، من القراصنة والصوصو .. يـا ايها اليمود حالصاً
تقياً الى اهله .. سالماً عزيزاً ..

ولكن ما لاشيطان لمتدة ، شطآنك بالباد لرف الحبيبة تبدو
هائفة راقصة ، جياشة الصدر تميل على البحر العظيم ، تشكو له ما بها
من بث ولوعة . وتسوح له بسرها وشحوها ، فيحيش بصدرة الهوى ..
ويستمر بضوعه الحين .. وهو يسمع حديث الشصان . حديثها عنك
يا ايها الشيخ الوفور ، ولطالما سمع من قبل ووعى ..

— ألا فلتسمعك الريح هنا .. نجوى صوغ الاجبة .. هكذا
قال البحر ، وهو يسمع عنك ويلمع ساءورك الوصاء .. يشعُ بها
وحلالاً من وراء الآفاق البعيدة .. يا ايها الأث الحامي الروم ..

— ولتؤنسك الطيور في غنائها العذب ، كلما غرد منها صائح ،

وردد مرجع خنود . عند اشراق الصباح ، وفي ساعات الاصيل .

وانت ايها الانسام الخفاف ، اضيق اليه فحيته ، لقد عاد حراً ..
هكذا قال البحر مخاطباً الانسام .. دهي اليه الله .. فأسعيه من حديثك
ما يذهب عن نفسه العميق ، أحيطه بالهبة . وصبحه بالهنا ..
وحسي في حضرة ، وسمي بقربه .. هناك يرب الملايين التي تسمى
فره .. ولفته كبرية . وحديثه التدفق من اياه العميق . ومن
عصم خشوعه لله .

هناك شموه وشموه .. تالفت في لطفه اليه . مكبرة جهاده
مشوقة في ضلعه وبهاه ، مأجودة بقوة شكيته وعزيمته . ومعجده
محورة باستقامته على حق ، وشانه على لمد ، ودفاعه عن حرية
بلاده واوصاه

الملك الشريف

وما ست بامن كنت شغل لدي الشغل لفترة طويلة من
 زمن .. ولا تزال بهر ساشع بانور . يامن يحشك الأعداء على
 حلافهم حتى اليوم .. حتى هذا اليوم الذي تحس فيه بعيداً عن وصالك،
 رقيب لأمور وترسل النذير ، في كل مناسبة ، وعند كل حادثة ..

لا يزال عدوك ومن يشبههم يرقونك .. ويرقون تحرركاتك
 بعينهم بالبحر وحذر شديد . مع ما أنت عليه من شجوخة مباركة ..
 ومن علم في سن . يا نجل لربف .. يا عبد الكريم الخالصي^(١)
 يشتيد الاتحاد .. امد له بمرك .. وممتلك بالصحة والقوة واعافية ..
 وحراكك عظيم خراء على ما قدمت لأمتك ووطنك من خير وأثباتك

(١) هو الأمير عبد الكريم الخطاطي المعروف ، رجع إليه في كتاب
 « نجل لربف » تريب عمر اوانهر على اربع من ان كانه ومؤمه فرنسي
 لا يتعلم حرفه . كما ان اناري يلبس بلبسته الاستعمارية بوصف من
 خلال تعيقاته لخدمته وتسمياته التي لا تحمي على فطنة انصاره الباقين .



الامير عبد الكريم اخطاي



في لدايا ولاخرة على صدق جهادك .. وحسن بلائك في سبيله ،
ثواب الصديقين الصالحين ..

يامن شئت في حضن القوي ولايمان .. وترهرعت في
كنف الصلاح والعلم والاباء .. يامن نهضت بالمعب الثقل فكنت
مثال الناهضين العاملين .. ونهدت برية تقصر دونها المرئم ، لى
مقارعة العاصب المحتل ، تشد الحياة الحرة الكريمة لشملك ، وترسي
لعزته القواعد والاركان ..

يامن رفعت الصوت قويا داويا ، فأرهبته كل سمع ، وأرجفت
كل قواد .. يامن أنمت في الناس حكم الله وسنة نبيه ، فأقت دولة
حديده للاسلام ، ناهرة لسنا ، عامرة الضياء ، قائمة على العدل والحق
ولرشاد .. فادادولة الخفاء راشدين .. تحيا مرة اخرى ، لا تحيا في
الظلم ، ولا تشهد بالامل ، ولا تشأخر عن ركب الحياة والحضارة
ومدية .. ذلك لاسم فكرة وقوة وعمل .. لانها صلت للحياة الفاصلة ،
وباب الحضارة الصحيحة ، واساس صحيح لمدينة صحيحة حرة ، ولتقدم
رهرا بالخير ، عامر بالبركة واليمن والسلام ..

نعم .. اذا دولة الخفاء الراشدين تقوم هامة ثانية . على
ارض الريف العزيز ..

الاعداء الذئاب لم ينسوك، ولم يعضوا على لحظه واحدة .. اما
نحن مات في صبيحنا صلافة دمه ودكري .. فمن يملك في اقطار
ارض تصفه ما حد؟ هل يملك بقاء الامه التي صنعت من حطبها
كل هذه الأحماد بمن دون حن تفردك، وبانقعه الصغيرة لمسة سلال
الريف .. ومع ما نرى في الأثوس اقل من اعداء، الكثيرين بالاعيان
لشتم، دونه سايان، الخيوشا، والجناب، وحاراتها وكل عنادها
وهوتها فكسرها بشركسرة .. وهرتها مررأ تحرب شرقة عدله،
ماتت ما، ثم وصير .. وأنت بالحرية تلو الهزنة .. حتى قمت في
طصعيرة صعيده على اسطح تعق حرجها العنقه .. وتمسح تراب
لن يدب مررت به وحبوب وحسبها، حتى لقد كادت ان تسحب الى
رحمه .. لولا .. ومن ورسا ان تبيوشب لي مساعدتها .. ولولا لآدر
دوام الميدينين، ولولا مكر ريشيا لعظمى! وعدرها ملك ..

فحيث نته ما بها لعل التريد في التاريخ المعاصر .. لقد نازلت
دوتين، وقارومت جيشين كسيرين .. وألحقت بهما هزائم وخسائر

(١) رجع الى هاصيل ذلك في كتابه "طلد ريف" لعمري القصر
دمك تذكر .. وساما لورد ذكرها هنا وفي اعقرت انشايه هي اساسا
لاستمرارية غير اميبايا اليوم الدولة الحديثة.

لا تزال فخرُك واللاهال من حوائك .

آه . لا أدري لما أعيش حياة عذابي حبيها من هي وعش . في
كلما قرأت تاريخ جهادك وكفاحك .. ولما أشعر بمرارة غلاء مذكرتي
وجواني وكأني أحط ببي آيات الضوئ والنعمة ، كما ، صالحي
ذكرالك .. وذكري طولا نك . يا ربنا لك العظيم القدر . و . شيب
الحقيقة الناصبة الخالدة القوية ..

لا تبارك الله بك . وبارك لك همك العظيمة . هذه لحظة نهائية
الرفيعة التي لم تحل إلى دعة أو راحة أبد . هذه لحظة التي تعمل ليل
نهار للمعرب واهله .. تألم لمصاب ذار له . وتمرح للمرحلة د
هتفت في انحنائه .. كما تألم وتمرح لكل ما يؤلم وعرج دور مروية
والاسلام ، في شتى بقاع الارض وأرجائها ..

ويصول الاسود في الجزائر فدكن سو هك وعمالك في مكتب
المغرب العربي .. وتوجبهاتك السديده شمله الخس في صدورهم ،
وتشجعهم على الكفاح ونحهم على الصمود ، حتى يتحقق النصر ، وتعد
الجزائر الحبيبة بالحرية

الجزائر الابدية ماضية فيما عقدت عليه العزم ، متحدة لعامة ،

موحدة الهدف .. ومبناها : جهاد و جهاد و جهاد .. حتى تعموز بالاستقلال
وتقبوا مكانها من العزة والسيادة ، والحياة خرة الكريمة ..

(٣٠)

الفرصة المبرمة واختطاف الاطال

ولكن .. بالله .. ما هذه الاناء التي تواترت الليلة ^(١) .. واي
لصومية دولة واحرام عريق .. هذه التي حملتها ابنا الاذاعات المختلفة ؟
ألى هذا الحديقودك الحق والصيش يا فرنسا المجرمة ؟ إلى هذه
النذالة بسكن ان يتدنى شر ؟ يا ويحك قد خططت بيدك الصفحة

(١) ليلة الثلاثاء الموافق في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٦ روت
اباء الوكالات والاداعات حر عتراس الطائرت النفاثة الفرنسية سبيل الطائرة
المدية التي كانت تقل زعماء حركة التحرير في الجزائر الخمسة وهم اسادة :
احمد بن بللا ، محمد حيسر ، محمد بوحياف ، الحسين آية احمد ، لكتور مصطفى
الاشرف ؛ في طريقهم الى تونس ماء على دعوة السلطان لحضور المظاهرات التي
يحبها السلطان سيدي محمد بن يوسف مع الوزارة التونسية ، وارعمتها على
المسوط في مطار حربي في الجزائر واعتققتهم جميعاً .



الزعماء الجزائريون الحسنة وهم من اليمين السادة :
احمد بن بللا ، ومحمد خيضر ، وآبة احمد حسي ، ومصطفى الاشرف ، ومحمد بو ضياف



الآخيرة لعنادك في الحرائر .. بل لبقائك في شمال إفريقيا بصورة عامة ..

أو لم تطلي إلى السلطان الشهم ، سلطان المغرب العظيم . .
اتدخل لإيجاد حل لمسألة الجزائرية ، وللحرب المستمرة الأوار ؟
فلماذا انقلبت هذا الانقلاب ، واحكمت خطة العدر والنذالة هذه ؟

أو تظنين يا حكومة القرصان .. يا حكومة اللصوصية والأجرام
أن هذا يدفع ؟ أو أنك بذلك قد أجدت الثورة المشتعلة ، وقضيت على
الليب المستمر ؟ .

و تصين يا حكومة الحماية ، أن أعمال لقرصة تقربك من
النصر ؟ إذن لقد حاب فالك .. إن ما أقدمت عليه من عمل طائش
أحمق ، قد هدم كل ما سبت وتبين من آمال لاهاء الحالة الراهنة في
الحرائر .. لاهاء الحرب التي مررت هيبتك ! وصرغت شرفك في
الأحوال .. بل إن هذا العمل الذي أقدمت عليه ، قد قطع كل أمل لك
في اهباء الحرب كما شائين . وكما كنت تأملين . ولولا غفوز
بعض المطالب والامتيازات ..

أنا لاستغرب قرصتك الشائنة الوضيعة هذه ، ولن يحول لي
ذلك محاصر .. وألا كنت جاهلاً بك أشد الجهل .. جاهلاً صاعك

التيمة وودعة نفسك وحسبك .. ومن دلتني لا بعد هذا عك
من شاء هم لا ريب قطبة ، على اختلاف بقاعها وامصارها ؟ .

وهذا العمل لاحق سيكون نصيبه وحيداً على قصبة
الجزر ان شاء الله .. فعدا انه سيمتحن بالنيحة ، وبيت بر كها
ويزيد مجاهدين اصراراً وعاداً ، انه سيجمع الامة بمرية نرها على
أمن واحد وغاية واحدة ويوحدها رحلاً واحداً وحساً واحداً .
ويفتح عيها على النوايا لاجرمية والمدى المتصل فيكم ، عرسيون
اللتام ..

وانتم ايها الزعماء الكرم ، مئة كل قلب وباهمة كل
لسان .. لكم تحيات الملايين من اناء مكم . يطرب بها الشوق ويرتفع
بها الحنين ، وبيكم تهدي بطرات الاحلال ولا كبر تغمرها الهمزة
ويصمها الوقار ..

وأنت يا ابن مللا ، ايها الضل ، من دانت طامعاً ما قلت
لو يسمع ما جابته به البرارة الموحشين ، ولا يكره هذه النفس
العظيمة ، ويحل هذا الابعاد العميق ، ويدهش في اعجاب وفخر وهو
يلوح من ثياب كلانك القوية ، رفعة نفسك وعظيم بانك . وسمو
كفاحك وصلابة عودك وفاتك .

من ذا الذي يسمع كلماتك ، ولا نرى له في آحاد صورته
شعب الأثني ، شعب الحرائر العظيم ..

من ذا الذي يسمع كلماتك " . ولا يتلو له وهو والمجد . وهو
يرزأ منه ، لا من أمته هذا الشعب مجاهد لطل .

لقد ضوهم إذ أتموا القبض عليكم بأرغماة الحرائر لا يجد
سكت النور صدم وحمى ، ولكن هاهي الثورة رداد نأحب
ولمبياً ، بعد عمس القرمصة الحادر والموصية لدينه ، وانقاء انقص
عيسكوته في طريقكم الى نوس من اجل اجراء المشاورات لحل قضية

(١) روت الأنباء انه كان يركب في الطائرة التي قتلت الزعماء الحزائرين
الخمسة في رحلتهم من مراكش صحفى اميركي وصحفتان فرنسيتان وقد روى هذا
الصحفى الاميركى له كالات الاسف . فمثلاً ، عندما حطت الطائرة في مطار الحزائري
الحزائري صعدت الطائرة حذر حذر ، لو اس اعرسني حملاً شديدة رشاشاً فالتمت
لزعيم احمد بن بابا وقد عرف الحقيقة الى رفاة فمثلاً هذه هي الثقة بمرسا
وكذلك روى هذا الصحفى انه صباح اليوم التالي عندما احصر بن مللا للتحقيق
خاطب الضابط الفرنسين قائلاً : فتعوي .. لماذا لا تقتلوني ؟ انا لا احب الموت ،
ولكن لا تمسكوا الى دماءكم واسا بيكم .. اقتلوني شرف ، ثم انضمت الى حمدي
يقف قريباً منه وقال : ولكنى اسف لهذا الحندي الذي امرتموه ان يقتل الليل
ساهر أيجب على باب ربرابى كي لا نام ، ومن قال لكم اسأ سام ؟ بن سام .. لن
يسام الحزائري و حد قطاميل ان يطهر ارض بلاده ، وبذل حرته وعينه و استقلاله

الجزائر وانها الثورة، أولم يتوسلوا الى عظمة السلطان سيدي محمد
ابن يوسف كي يتدخل تنقذه لوضع حد للثورة القائمة . أولم يسعوا
لديه من أجل هذا ؟ ولكن متى كان للدثاب والثعالب عهد ؟ متى أمكن
لوصيع السافل أن يصيح شريفاً صاهراً ؟

هنا في الجبال .. هنا في السهول .. هنا وراء النصبور .. هنا
في الجزائر .. في كل مكان .. بدأ الصدى العظيم .. صدى القرصة
بتجاوح هديرٍ مرعباً ..

هنا المحاهدون الشجعان .. هنا الأبطال المكافحون .. هنا
المعوس الثائرة .. هنا القلوب المشتعلة .. هنا الضلوع الحاقدة الناقدة .
هنا الأعماس المحرقة ، ركان ثأر مضطرم الأوار .

وهاك من المغرب الملهب .. بقمة عامة وغصنة هادرة .
واندفاع حاطم مدرع ..

ومن تونس غليان واصطرام ونار موقدة .. ومن ليبيا العتية ..
أنقاد وعزم ونصميم .. ومن كل مكان من قطار العروبة والاسلام ..

في سوريا المنتهبة الأحناء بالحماس والعصب .. في مصر العظيمة
القوية .. في الأردن الفتى العزيز .. في السعودية الماركة ، مهوى

الافئدة، وملتقى الآمال . في العراق الآني وشعبه الالف .. في
لبنات ..

في اندونيسيا الرائعة الفتة .. الرائعة الطموح .. الرائعة الكفاح ..
في باكستان العظيمة . بلد محمد اقبال .. بلد محمد جناح . بلد محمد
القاسم . بلد الاتحاد والعرة والاباء .

في لسودان الحر السودان الحبيب ، وما أحلى السودان وما
أشبه وأروع .. في اليمن السعيدة .. اليمن الشديدة المراس .. في
الكويت وامارات عدن وحصر موت والبحرين وقطر وعمان ..

وهناك في كل مكان .. في كل أرض حرة .. في كل بلد
يكره الاستعمار والطفيان ولمودبة ، في كل بلد يعشق الحرية ويبارك
كفاح الشعوب المستعبدة في تحررها واصلافا ..

الاعتداء على مصر

ولكن في ربحية مشؤومة .. تحت بول مخونة صائفة ..
أي ربح دفع به عدد وحكم خوضها المدة هذه لربح البتة
لجنة التي بدفت من سر رئيس لثة الاتيين في ٢٩ تشرين الاول
اكتوبر ١٩٥٠ ..

ن هذا الاعتداء لم يزل على مصر .. ودر دنة مصر رد الالفة ..
ترك المعتدين يفترون حين هربهم مما حقق بهم من خسائر وصحايا
و كسار ، فخر ، قبيحوا معه سيدل ايجاه

ولكن القدر خير فجاءه ، مع .. جلل الخديمه .. بها دولة
خديمة والعدو .. انها رضى يا .. ومهما دولة العدوان والطيش
ولحق .. ورسا لدليله لقد اتفق لما كرون مع الدثاب ايجاه
ووجهوا لاند ر انعرب ايسر الدولة المعتدى عليها .. انذاراً لمصر
ان توقف القتال مع اسرائيل في خلال اثني عشرة ساعة

ولكن بالهول .. ما هذا الا امر الميت المدر ، ليست القسيمة

قضاء عداء فقط .. ليست القضية قضية مد فقط . . . نه العدوان
المدمر ليل . نه العدوان لميت . نه تعدد الأشعة ص ٥ .

وهاهي القوات الفرنسية واسخطها وفيها . . . شريك جميعاً
جاءت قهرم قهي اسرائيل . وهاهي حشرت مرتدب عدرة مع
ضشرت فرنسا العائمة . ششرت في أعداد كثيرة ملاحقة في قصص
معد ، مصر ومكان مصر لا ميين .

وهاهي اسرائيل الداية لذيثة ، تصحح من يوم واية حذقة
برضا ، وفرس . اوان اعصبيين . اوان ارشيديين ا لدونيين
الرقتيين ا لدونيين لاسنين حزين

لقدتين منذ الساعة الاولى ، انها ليست قضية مصر و اسرائيل .
او اعتداء على مصر من اسرائيل كسابق اعتداءات اسرائيل . وانس
اشدد ، على حصول الهدنة ، ولاهجوماً محيياً على القوات المصرية . في
مراكزها وشاغها لامامية

لا .. انه خطة حرية كاملة . . . نه تجاوز عن المراكز والقاط
الدولة الامامية .. الى التوغل بعيداً من صحراء سيناء . لا تقدم في
أراضي مصر ، اكبر مسافة ممكنة . في صحراء حدية من المقاومة

والمراكز الدفاعية والجيش .. انها حطة مبيتة في اتجاه القنال . ليعقبها
هذا الانذار المجرم .. انه تواطؤ صريح بين بريطانيا الشبهة ! وفرنسا
النبيلة ! وبين هذه الوصيعة اسرائيل ..

انه عدوان سافر على مصر .. عدوان مرسوم بين الدولتين
العظيمة ! وبين حقيقتها الشريفة ' وهل يستغرب تحالف الشرفاء ' ؟

فتمالكي جأشك يا ايها الامة العظيمة .. يا ايها الامة الممندة
التحوم من اقصى المغرب الى اقصى المشرق . من شواطئ ' الاطلسي
الى شواطئ ' اندونيسيا الشرفية .. تمالكي نفسك وانت تسمعين ابنا
اخوتنا في مصر يضربون ..

فادالم نستطيعي التملك .. ولس نستطيعي ، ورأدي زئيرك
المدوي الخيف .. وازحي .. فلقد آن لاسطورة التهديد والتدمير
والاعتداء ، اسطورة الخسف والصف والارهاب اسطورة النحيم
والتملك والانتزاز . اسطورة الامتصاص والفساد والاستعمار .. ن
تمحي من الوجود .. ولن يحوها إلا رثرك وتحادك وإقدامك ..
لن يحوها الا نصره بعضك بعضاً .. مسيرك شيباً وشباناً وولداً ..
حكومات وشعوباً الى ساحات الشرف حتماً الى جنب ..

ان لم يكن واجبا عليك الجهاد اليوم . و لاعداء قد كثروا
عن ايباب الشر والعدون . حتى يحبوا قد اقدموا في نصميم وصرار
وخصه مدبرة مبيتة على شع صورة من صور لاعداء والبربرية ..
نصرت اخوانا في مصر . مصر العربية الحسنة . في القاهرة .. قاهره
المعروفة .. عاصمة لاجداد والعزة والعحر . القاهرة التي شهدت اياما خالدة .
ودهورا وصداة فريده من انور والنصر وزهو . يوم كلها باء ومحمد
ومسار ..

القاهرة المتماوجة بالاعلام والبنود اعلام حيوش لمصره
والسود والرباب حفاقه بمائة حبيلا . وعزير . تسعى بين يدي
حيثها انحر عافدا على هدمات فودها لمصرس . كاليل العرشقة
زهية سامية ..

هذه هي القاهرة الممتدة بها هي . المارل قاهرة لاعداء
والثام والطاعة .. المارل تقوه لمرهوه المضمة . المارل تنفجر قوة
ويدأصوله . المارل عامرة الصدر بالاناس . لاناس يشتغل لايعون
المتقد .. لايمان العميق الفريد .

لقد صرنا نوك يا قاهرة الاعداء من اخوانا المتقاتل المدمرة وخارقة ..

صربوك نحن نعرفه وكل من يحبه انوره اليك لهما انفس حقة،
 يعرفهم . هم لادن عسبه . هم لثله عسبه . هم الاعداء
 انقبه نون لاسوه . هم مصو لدماء . انفة بحر مصول اولاء
 لادن نعرفهم جميع اشعوب . وصر بهم لامة و شتى المقاع باحتقار،
 وعى لاحض تلك اي لها معهم ماض مر صويل ، جن كل عين من
 اعيون ر مقيم بانقت و لكره والضمه . كل قلب يشتعل حانقا طايا،
 حين يدكرون . كل نفس تنهز غص و ثورة حين تمنح لهم صوره،
 و حين نحور دكره نحصر

ما هذه الرجولة ؟ ما هذه الرجولة التي تقدم على
 قصف لآمين و نري باقنابل الخارقة ، والقنابل المدصرة والشديدة
 لاقتار . على امس و لاحض و شيوع ، وما هذه الاساية التي
 تسوع قبل لآمين وضرب لادن لآمين .. وندمير استشفيات
 والمعد و ابيوب ..

ولكن ماهي الرجولة ؟ وماذا تفرض ؟ اتعرفون لهذه الكلمة
 من معنى ؟ هل لها عذبة كى مدلول صحيح . و لاساسة ؟ نعرفون
 هذا اللغز ؟ لاشك لا يتقون مما اقول حديثا .. عفوا فقد نسيت
 كى قوة هج معو حشور

ماذا فعلت هذه المدينة الآمنة لا سكرية خفية العنة .
ومدن القتال ، وغير مدن القتال .. حتى مصف من خورده القصف
لربيع ؟

ألا لفخر كن مدينة . ألا لفخر كن شعب .. ليفخر كن
بعض لفخر مع لارض ويشمع رأسه كن أنى . فبهذه مصر
وحدها . مصر لمؤمنة ربها لوقفه مصرها . مصر بضئنة وعداله
قصيتها ، لمؤمنة تحقها تصمد صمودا عجب . وتكد لاعدس قدح
الحسائر وتبسل وحدها تنب لا فائق . هم الدولتين العظيمتين
الكبريين ! رخصيا العظمى ' وفرت لهائمه ! ومميا خيف لا حرب .

(٣٢)

نور سجد مع العدو ومرا لوم

ولكن مسكون بها لأصوب . وهدوءا ايها العوس لمضطربة
اثائرة . فبهذه نور سعيد يأكلها للبيب هذه نور سعيد يصدمها
الباطل فتحقه . يقتحمها اثر فتحط به من كل جانب ، تعقبه

وتبيده .. هذه بور سعيد بلد الكفاح .. بلد الأضال .. تسو هي
سماها مع الصخر تقع بضاء ودكاه وسمر .. تقع كثيرة متواحة ..
فيبقى محروير تقع .. وتهدوى القمع سافضة ساكة سكوتها لا دي
لقد يحاها .. بور سعيد من سماهم العاقبة الجميلة ..

و هبط قوى اشتر من حديد وباستمر .. وسو عد الأضال
من .. بور سعيد الحاملة ، قضاء من نص وقدر مقدور ومختوم ..

ألا حبي يا يها لا محدد .. مدسه لا محدد ..

ألا حبي يا يها العصر .. مدسه العصر

و ست يا يها لمعرك .. يها خروب صحابة .. حبي مدية
لكفاح ..

قد صفر كى بد ماحده شريفة .. العصف كى يدية عربية ،
كلا من العار .. ذهب .. دابة سام .. توي به ر سكا شامح .
وحبيك لوصا .. مصفى فى كليل محمد لمشع بالسور لدى رس
هملك نصي السامي المعلاء .. بور سعيد بامدية الضولات ..

و ست يها اميون لمنشوقة لمسطمة .. د ماضاتك الاراهير
من بور سعيد .. محصه بقطر منها لدم لقائي .. ود كرى يها قد

سنت في ارض غارقة بالدماء .. رضى سقاها بالعزيز العلي ، شعب نور
سميد المكافح لتبقى اكرم نعمة على كل قلب محب .. وملا في
العين واجل في النفس ، عند كل غريب هزت حاجتيه ، روعة
كفاحك باشعب نور سميد وعصمة ناثك ..

فمنص اقنوب على الدوم شاده نحاك وخصيح حاجر
لزمان ، واتيقي محمد ساحرة خرس . لراثة انعم . افاتة الرب ،
هاهة ناسك لقات . شعب نور سميد .. ناسك لذي تنفج قلوب
حين سماعه ، كما تنفج الزهره حمية لذي الصلاح .

ولرو ضلها من لرو ناثك نور سميد لهنوس المندومة
لمشرقة .. لهنوس لولها حابه . من كل رص ومن كل قصر .
ولتصافح بعضها بعض . عرثم لرحب وهم لاتصال في مختلف القبع
ولامصار ، هؤلاء الذين يصحون من فرح وعجب . وفد منك
هنوسهم ، وسحرت اهم ، عرمة رحالك نور سميد وهمة انصاف

فتية متى انعررة لاية . عاؤها اليوم حلال وسلاح وكفاح .
وآمالهم . عر ومحد وعلاء وسبيلهم صبر وعزم ونصميم .

متي عاد يشعل من الدماء ، حادي لاء .. عاد لها عنادها في

الحق . عداها حمى ، ناعرك .. عدا لشوقها ويسحر انهاد عبي الجهاد ..
فلسبح الانسانية المعذنة .. لقد عدا ناصروها من حديد .. عادوا
مرة ثانية ليقتدوها من وهدة الشقاء ، وحجيم البررة لأشرد .. عادوا
ينقلوها الى شاطئ " لآمان واللام والنعيم " .

(٢٣)

الكفاح الحاد

مع حيوط القجر
مع اشواق الضياء ..
مع شراق الصباح ..
مع لمى ولاحلام ولامن الحديد . أفقت ، نور سعيد . أفقت
على خيوط اللهب
أفقت على اشواق الحرح
فقت على كهبر ، الصباح ..

العيوم لمصنقة ايث ندمار الصائرت لمصنقة عيبك لهلاك
و الخريق والسار

ضرب من حبيبك لى حبة نيبه . وحذرت من سياتك
فانت الاحلام . واحنت عبا حبيب . وحر حاتميه دمية
وعت من سلك لى اسم احديد . الذى تب على هدهد
وعدت رؤى .. كما كت ساه . كل مساء

والقصص الشده . لمرب . لا قصي له دمدمات ولا عود
والقدس لرا حرة العاتية . لا توف لى نصيب عيبك وعى كل
شر منك ناور سعد . نازهره اقباس . وروسة العر وعادة اشاصى
الرغيد .

وعى كل بيت قبلة مدمرة مهلكة ..

وهنا وهناك . فاس مبهرمة نصيب بلا حسب . وموله ذاك
المارل والسيوت

وعلى كل مكان قداس حازره . تفجر فيساع منها الهيب ..
لهيب نأى عى كل شى .. وشون بفتحه الو حوه . وجوه واجسام

الصغار الأبرياء .. اجسام الأصفال الذين كانوا قبل يوم واحد يتناغون
مناجاة الملائكة لأطهار .. في سرور وفي حصد أمهاتهم عند سلاح
بور العساخ .

يا الله . لقد أنت على اجسادهم لذكبة لغضة ، البار المضرمة العاتية .

و كذلك أنفخ اللهم قفصى على الشيوخ وامساء ، وعلى
لمرصى ونحزوه وايافعين من لولد

ومن خلال المرء ولييب متدفق العرم ، لمشوب الأور .
لمحت أقسامه العزم و لأقدام ، وبصرة التحدى و لكهح ، مرتسمة في
عينيك الالامعنين ، وفي عيون سائك لادة يا نور سعيد خالدة

من خلال اللهب المشتعل ، و لأشلاء لمطائرة المتأثرة .. والحو
المكهر ، و لغبار المعقود .. رأيت ساعد سائك القوى ، اساعد
المضول ، يحمل في صوه وعزم ، في وجه معتدن سلاح .

ومن خلال الأنات الحفوت ، والآهت وآلام الجراح ، من
خلال لاهجارات الشديده المتناحه ، و لسحن لمساعد وألسنة للبيب ..
لمحت قبيلتك الصيد يا نور سعيد .. لمحت رحالك الشجعان ، بل

لمحت اطلالك الميامس ، في تون الحشم ، يتدافعون الى الامام ، في
انقصاص مربع كاتقصاص القعب لرهيب .

عائتهم وهدفهم .. ولك لسرلون .. اولئك الاعداء الهذنون
ولم يكدرتفع النهار .. لم يكدر تنصف .. حتى كان جميع الهابطين
في مطر لجيل .. وفي حبة لمره .. وفي لحبة شلاء مبعثرة
واحسادا ساكه هامده

- هكذا كان افق يصدق في حديثه الى مه عندما آب ايوب
في مساء

هم يهضون ويهضون ..

وحن ما ماه .. نور سميد .. قبيها وشبه .. رحلف
وكهوها .. موج مدفة عالية ..

موج ضوى في حصب سلاطم .. الا شرعة المائلة المنكفئة ..

لم تسلم منها شرع .. ولم يسع من نسا لوحوش الهضون ..

.....

- أنهم في الدين حدثني عنهم يا اماء ..

هم في لذي حدث كل في مصر في سائر ايامهم ..

عن ابيهم ورق العيون .. كما كتب تفصيل علي تمام ..

هم حمر لوجه .. كما كتب تفصيلهم لي تمام يا اماء ..

هم في الدين كتب تفصيل علي من امرهم دائما ..

سبقت مصر فرع شديد ..

وسبقتها دات صاحبات من البحر والسماء .. فرتج الارض

يما رتجاج .. وقر ساعاب عصبية ، يشيب من هولها لوليد ..

ثم يهبط رص مصر الوحوش .. وحوش لهم عيون زرق ..

ووحوش حمر .. يحملون الخراب والدمار ..

إلا أن اسم مصر اوس .. يهضون لهم مشعرين .. قد

احمرت منهم الاحداق وارفع صوتهم بالكبير .. ويأثمهم النصر

من لسماء .. فيبيدون كل الوحوش ..

فطوني لمن يردم ويبيد .. وضوني لمن يسقط شهيدا وهو

يدفعهم عن ابداد ..

ولقد ابدانهم بالراحة يا اماء ابدانهم ..

الحرمة نصر الأبل النصر

الآن وعد ن حلا نثاء عنك يا مصر . لأن وعد ن حلا
 من المستعمرين ، ما د شمس مقومه سائت سوس
 لأن وعد ن نخصم ر ش للثام ، الفلاظ القلوب الحفاة الطباع
 على صخرة شعاعتك وقوتك وعزرك . ونشت لحرمة فرحت
 نعتقد على حيث لو صه كين النصر .
 أحيك وأحي سائ لاطاع على ما قدمو من صاح . وما
 بدلوا من زكى لدماء

وما^(١) به ساء الحرير لأناه . فإني عود في در ك

لشبد

(١) كتبت الفصول السابقة جميعها خلال عام ١٩٥٦ وكانت حاضرة للطبع
 في أول كانون الثاني عام ١٩٥٧ عني د. ب. شمس - مصر - رقم (٣٤) وحتى
 لأشاره . و عتدراً من هذه الأشاره هي من سبب تدي ساء ساءه . و
 هم ساءه ساءه . وحتى ح ك ت ب بعد كتبت في صوره ما بين ٢٥
 ١٩٦١ / ٢٠ و ١ / ١٩٦٢ . (مؤلف)

وتَشْدُ معي تشيد بمد والقوة واضفر ، كلُّ نفس ابيه حرة
الحاج . حرة لحن وحررة اللسان .. كلُّ مخلقة في السموات العلى
تشد السمو . تشد لعلاء تشد خربة ..

ر صوتاً صق محرزاً من كل يد وعن . سامي مرفوع عن
كل دس هاتم بالصفا هاتم بالظفر تشد مع المصائل
شدي بالآلاء . هارحاً بالحرمة . هو صوت عمه لله يره العره .. وقولة
حق .. وثبت على ايقين .. واحسر على مصارعة البعي ومقارعة
الضامة .. هو صوت ربو له المحر ضرود . وهيم مأخوذة لسماعه
دُنُ الحياة . وساحه في لطفه وشوق . ثات بمد وعنده الحسن

هنا حيث لا تزال معركة خلاص محمدة الأوار . على ارضك
الفصى ما حُرُّ الحره

هنا على الرعم من كل ما نحاوله الضفاه اهرسيون من كذب
وتدجين ودعا ، ومن شبت وعناد وصرار . فاك سائرة بعزم
وثبت ويدد . الى عيتك السامية وهدفك للشود . الى الحرمة
فيتمكنهم اعيط كل العط . ولتا كل النيران قلوبهم ،
ولتشعل في صدرهم كرا لا شمل ..

فإن شيد أحد .. وصدح الظفر .. وغيات الفجار ، برن في
مسمع الدنيا قادمة من بعيد .. تحمل النعم العذب تحلب كل أدن ،
ويعثر الرفيع علك كل نفس

ذلك هو لحن الحرية الساحر . تصبح من بعيد . من ور
اصطحاب الماركس بالهدير . ومن بين الأصحاب ودوي أقاص
من بين الحراحاب لدميت ، في لهث لأحواء الشاكيات العاصات
من بين صرعات لهول وصيحات الفرع في حشرات لأصاف
والشيوخ .. وصرح النساء بفرجات .. وشهقات شحات بالخرج
وهن يجدن بأعاسهن الأخيرة

ها حيث يقدم أسؤك اصيد أروع وأجود المصولات ، على
رصك الزكية الفواحة المر ، باحر تر الطاهرة خبيبة ، مترج لمعد
بالقريب ، وتوحد ساء لامة الوحدة . من مشارق لأرض ومعارها .
تحمهم رابطة تشدهم انها صدق وأمن لشدة ، تلك هي رابطة الدم
ولعة ولدين . . رابطة لألام ولآمال لوحدة رابطة الماريش
المشرك والأبجد المشتركة وماهدان المحاهد من مطوعان القادمان
من سوربة . هذان رأيهم في ول حديثا كطعن مستقيين على ظهر

اساحرة التي تخر عذاب ليم هاشة سعيدة .. لا تحس لهما احد حسا ولا
زكرا ، ما هذان للذن رأياهم يتوحيان نحو شاصي نلدهما تحية
لودع ، حينا فصت السقية عن ساحل وصبا ، منحبه الى العرب ،
لى لهدف الذي رساه لنفسها لى لعية لتي وهباها حياتيها لى
اخرائر موضع حوه لهما اعرة ولدي و هل وعشيرة هي جميعا نلدهما
وهلها وعشيرة بها : نعم ما هذان انقادمان إلا مثال من امثلة الروابط
لتي ذكره

هذان انقادمان للذن رأياهم يتوحيان ، تحية لى كل احد
عربي من ساحله ، أو لاحت أرمه لهما من بعيد . قد شاركا خوتنهما
خرنرين في عمليات كثيرة . وهما يتركان لآن في مهام ومعارك
وما كثر المهام وما كثر المعارك وهما متنازعة متلاحقة ..
شيطة وسريعة لالع ولا تصعب . وفودها ماء مشتمل .
وحدوتها كان لا بد حله شك ، إذ أنه اليقين كله .

وقد سمع لى حدهذين اصديقين انقاديمين يتحدثان لحديث
اماصي كله فسمع لآن لى حديث زميله وم يقتل في نفسه
من عومل لستمع الى حص شؤونه وم يتدهى نيبا من خلجات

نفسه ومكان سره . فحديثه لا بد وان يكون شيقاً ممتعاً .
وكيف لا يكون كذلك وهو حديث عن نفسه ، وعن البلاد
التي أحب . عن حُرِّ . البلاد التي منحها ووهبها من نفسه
وروحه كل لغة وحسين . وحبها من فكره وعمله . . بكل
خطرة وشوق وحركة

حديث النسي

لَا تَسْطِيعُ نَتْنٌ مِنَ الْخَنِيذِ، وَأَنْ أَتَأَوُّثُهُ فِي صَمْتٍ ..
لَتَسْمَعَنَّ زُهْرَاتِي اللَّاهِبَاتِ، تُهَاسُ السُّفُوحِ لَحِيلَةَ .

الآن تستطيع ان أعرق عيني في سبيل صامٍ من عمر في لسجام
لا تترى غير النسيمة لما كبه الخريفة وشعاع الشمس لأرحواني
الكليم نقوؤاد .

هكذا كان الصديق لمسطح في منه من قن حبال اورس الشياء
يحدث معه هائل هامس وهو مسند ظهره لى صخره من مخورها
الصلابة، محقق في الشمس وهي رسل نجيب لأخرة عند معيب

لآن و ، ستشرف من محسني هـ من مكانى هـ الرأقي
درا الحال بشم ، لما سر الفائقه الروعة ، ستطيع ان ألمع في سنا
لأفق البعد الوديان السحيقة ابعيده العور و سجدت لشديده
الخطر . والسبيل اتى تدو من بعد كائنا ساص مفروش . مطرز
رهي لالون . مقوش هـ بى النساوير وأروع لرسوم

حين مستطعم نألمح في سادف السعيد صور من بلادى
تومض سريعاً هادئاً ونحني .. لنصير صور اخرى من جديد .. صور
اشد سبوعاً وذوقاً وصوحاً ، واهي سداً .

شهد كان يحور معه وصره حاداً وساج . سارق في بحر من
التأملات يطير مخلقاً بأجنحة الفكر ، حين

ولكن هل يعبر حد من رفاقه لمجاهدين لأشوس ، الامر
لدى عصه ، واشئى " لدى نقطة وشمع مكره ،

كلا عديده نه شجاء ، مقدم ، لا يترك موقعه ولا يتحلف
عن مهمة ولا يكسر في معركة . وعدده كد لك نه وديع ساكن
منطوق على صه لا نوحه عن صمه لا سده لدى لا فاعه في
كثير من الاحاد صمد ونظور ، ون كان في احاد كثيره حري
منطق ، يمدو وروح ماريح مريح ، متفسف سمد هالى انا

ادل لا يعبر حد سرته ، لا صده . وإلا الشمس عند الغروب
وعند الشروق عندما يحتمل نجاة وقبلا نه لى من يحب . وعندما
يستقلها في الصباح يستلها عن مائكة نه . كيف حافها . وهى
هي مقبلة على لود ناقة على العبد .. وماذ نصنع ، هل شتد بها

خداوند و مردم را دوست داشته باش. که خداوند را دوست داشته باشی و مردم را دوست داشته باشی.

٥ . هل كل الذي قوته في حوته في صحيح ؟ هكذا
كان يحدث معه . وكيف لا يكون صحيح ؟ و يمكن ان يكون
غير ذلك ؟ قصه لا . لانها لا تعرف لرياء ولا خدع لا تعرف
البلون ولا الغد.

مجلسه روزه علی احمد و مستقیمی و روزه

٥. الشمس ، ساحرة الطبيعة وبأساطير الحياة وعندها دل

هائے ریت رقبہ صاف پیچہ مثل صبر ہو تو نہ ؟ ووردہ
متفحہ حصہ مثل فنسہ ووردہ ؟

و سبها قمر
الرشق لیس

هس علامت القدس و انقذود و العول
قد هس و كسر الحاد

٥. قدر ماشي في ماله وخصومه وفعلي كالمشعر
مع الاعداء و لا يوشه قدر مطلق و يشر في همه و عمة

ويعيد فتيان حلاول و صرف و بر سحر سمر ما تبقي الخول
و يسحر في لمره شمس و صاعه سحر تحت شخص صديق
لحب صادق نو دد

هكذا كان حبب صفة و هو من صفة ... مقصود
نفسه به مؤده

و كان شعاع شمس لعل به سحر في و هج مشعل كاتو هج
الشوق في فتي سحر لوهان

و سحر الشمس و النجوم بعيدة و حد حلاله صر و يد
روا على القمم و استوح و صاعه سحر في حم المقصود

عاب الشمس و حسن كل تار تار حلاله بعيد و ...
و سحر باو حشة نغمه مؤده و هو بعد يخط و حيد باحث عن عشه
و أيقه ... كذا لك شمرت كل روح سمر في صاعه لوه و الحين ..

و تمت من محسني و ... في حرم من الشامل دفع على ...
يعني و صيته ... لا تست في ساعة و صقي .

و دحيت محرج ... مرجع سحر نوح د به كات نفع

لا أكثر من خمس شخص . وكان أكثر فرد زمرة مسهرين
وتصاحكون ، فتحاول روحهم يجمع ربيح سخاوتهم وسكاتهم .
وكان بعض عكف على قصص يقرأونها وصحف ينامونها ..

ودلفت من الباب فسمعت ، فاشترى نوحون وهو بأن بدعوني
لي مشاركتهم وكادوا في حبيبتهم بالتسامة شاكرة سمجة ،
وقد كنت ركة قصير من المكان

وتواردت على حوض شتى . وترجمت في نفسي الاسئلة
والكسبي سرعان ما غرقت في بحر من المشوه ، عندما شررت يدي
رسالة خبيب . البياض ، ماثب حاضر ، ورحمت تلوهف
وكأن لروح والنفس وشعر ، وكل حجة حلو ، فقرأت معي .
وذا شعر إلا و . مسهر في ككة . سطر بحسب الرسالة الدلية
أقول في

تأدت رسالت خبية ونوم صرت . صررت . ثم عدت
فكرت تلاوتها من جديد . كانت في كل مرة تلي في وكأني
رسالة جديدة . كانت في كل مرة تصلي بأبعد وألح وبعده
أولان وفنون وسه . ونسبني همسات الشوق وحيدة . وآهات

الهوى وسه .. فأذكر ساعات اللقاء وذكر مو عبد كانت مينا تظن
بنا، لحظات .

هل تذكرين ليلة كنا تتناجى والقمر الهبي يقش بوره الو سنان
نحريك الخليلين ومجياك الخليلين ، ونحن في حوة عن أعين المرآل ؟
كان ذلك رابع لقاء يسا هل تذكرين حديثك ليلة ؟ لقد
اندفعت يلتشد ورجت شك حديث في نحو خمسة فبها

أه حسنتك لا ادري مد . كل ما فيك سحر وحب . كل
ما فيك هبه وحب .. حبسك لا ردد عرف لاد يكفني
ان رك لا تخش لسعد هولك وأدهن عن عسى كل حاسني
عينالك ، وطوقني سحرش ورك هه السحر لدى لم درش له لمعي
الذي ادركه ، ولا التأثير لدى حسه وعشه لآس . و . معلق
الانظار لك هائم الخوايج بحبك حاف اقب موته مولع
الفؤاد . طهنا مسه فادي ايك معذب حتى عذب آه للصحة
ايك لطفة . وللاش هه هه متقصع كانه يروه . عش وحب
بي شعر وكأني حس مس هه السحر وهمسه . سسسه .
اسحر المالك لأحد السحر حذب لآس . السحر الهاتف الناعم ..

لا بهي من تولا من نكوبين . ألت غروده جياتي
و شوده حلامى ؟ يامن فتح رهاى من نده و سكر فؤدى
حبه و هو ه

لدا سميد مرونه حوى رهاى غيبك . قصه رعمه ،
و سمها فى حدثك صافه هاشه صقه ب حكه لاسر .

فتحسين فى دن و صفاف سداى السحره . جمال ، معالى السحر
و مه تن حال

و س . مدي شمس نيك ؟ قصه مدي ، روح و صرب .
هده لداى . قس من حسبه و جمها صداى قسب شدر
و برقصان فالنا و المداى و الزواى . صرح و نصرب . و نصب من
كوئس الهوى ، سلاقه زووج و رحى لوج و هيام .

و تحبك فى مث الواله اللتور

- . . غيبك من الهوى . سمقه لاس جمعين . . .
عكف على حبيبتك عالى لداى و جمال و هصر عود الصبر
و همس فى ديبش لاس حرنى . شوقى و حنى . - . . فى رومها

كن حيلة، وشبهت لحول النفس كن وردة زهر في حوض
المرم ..

آه ما حتى النصر إليك وما بهاء، وت سمين لي في حقل
جيا وفي حفر و متجيا جيا آخر من وفي غرا ودلال كثر
الاحياء . آه ما حتى و عذب التقاء تيو سا في نهر مو صل هيام
آه ما حتى لأوقات التي عينا و ت شيطه صاحكه لغوب .. منين
فاد الدنيا فنه ودلال . نمين دد افؤ د منه و نه مسجور شعير
فاد القرب مسامع و بو د و فاد

الورقاء الخمرية

حفت نحاسها بطعنين ثلاثيين حقة او حقتين .. ثم
حقت على شر مربع ، ورت بناظر واله هيمان ، تطعم في هـ
وهـ ، ناخته عن أليها الضائع وحببها المنشود ..

سعى السهم وتأل لأشجار وسننن المبحور المطلة في
صمت ، ولم يمت لمشرقة في صيد ، ولكن أتى اسم الزافر
بالص من حديث ، ألى الأشجار لو هات المرقاب ، ورد
عها حوب .. هي لو تنصيع نوت هـ .. هي لو تنصيع شكت
مرقاب حرد و صصار ..

و نقت - في وحشه و سنللاع - ورقاؤا الحلوة الهية
هـ لفر ، اقادمة من ممكة الشمس توشع وشاحاً أبيض من جبين
الصاح .. تنقت في من وحشه و شرق ، حصه و لحظات ..
رقب صوند .. شد حراً .. رجو حلالا ..

تعد عقب حمل .. وصفت أدبا لدقيقة الصيفة .. عن

صوتهم .. أو حشر شع و يتم . . و حبالا يصبر و يسبح ..
ولكنها لا تستحي تسميق من تحرب على الكون مصق
والوجود اشامل ..

فما اسر في هذه الصمت نغم ، واصيق شائع و لفرات
والوحشة والوجود ..

ما اسر في هذه نأوه المكوم ، و لفرات حيسة والشكوى
المخنوقة ؟ تسمعها دنيا النبات و حرد . . و تندهب و تنرا .. و شعر
ويحس بها كد دي نفس يردد و طرف محرد .. كد دى عصفه
وعقر و لسان ناصق .. كد حسما هي . له من نفاذ و فهم و دارت

كلهم يحس ويشعر و يعمل . . كلهم يتساءل و يحب و يأنه .
ولكنهم لا يسمون سبب هذا الشعور و يبحث هذا الألم . لا هم
لا يسمون ما وقع هنا في هذه القمة من ماضى حرير الشرقى قبل
أيام ، عندما طبقت قوه كبيرة من جيش ورس و حشيب و محشينا
المعبدنين ، على قرية جزائرية صعيدة ، و نعتت في أهلها قتلا و دكا
وتديحا و حلقها قاع صقصة ، مهدمة مدكة على رؤوس صحابها
يتنق في ارجائها اليوم والغراب .

وقد شاع حبر وانقل .. فحمله اسمي أسوان لمس كليم
لقؤد ، وسقنه اسفوح ولاشعر واحصور . فشاع في جوها
هد الألو والأقاص . وراحت تسمع خصرة ، وتسم وتصحو على
مرره لخطب تطع في ررق . وتمس في غضب وثورة

كل هد وورقؤد الصخرة البرمه لقؤد قنعة في مكانها ..
صدره ساهمة عرفة في حرث ملاتها وفكارها . ولكها لا تلبث حتى
تنب من حديد في سأم ونرم ثم تأوه وشدو سديها اساحر الحرين
مسؤوه معها كل سنة هاته . كل ربح شه كل سار وله بحث
عن حبيبه وأيقه . ونحلق ورقؤد . صاحب اللطيفين خفقة تنعها
حفتات ثم تمس ناحه لطيفة لقؤد

وحنق من بعيد أوبه ثلاث نحدث من موت جيش التحرير
الحر ترى قادمة تنحه محرم وعزم وقدم قاصدة المنطقة التي كانت
قبل يومين مسرحا لمصالح جيش فرنسا العقيم

وهبط السلام فألقى بردائه لما حم اعريض على الآفاق البعيدة ..
وحتم صدره الثقيل على المرات واسفوح فلا يتحول أو يريم ..
وأعواب الريح وثنت ، وصفعت اسفوح بتردها القارس ، فأعنت

ترتفع وتسوى تحت وطأها ورمهرها.. وتساقط الثلج بكثرة
وقوة، وتقدم الليل وشتاء انضمام. وعلا عواء الذئاب.. وكان
كلما ازدادت وحشة الليل وزداد ساقط الثلج، رددت الريح
أنيثا وعويلاً.

وعفت القمم والمرمعات والصفوح تحت دثار صاع سميك،
يقبها السعة الباردة واقحة الريح ولكن لم تعف في هذه الليلة لليلة
من شهر كانون الأول (ديسمبر) عام ١٩٦١، ولم توقف عن مسها
وتقدمها في هذه العاصفة الثلجية القاسية لحدث الثلاث تقادمة
ومن بينها الزمرة التي تقسم صاحباً لثمن العاشق

وردة حريجة

كان صاحبنا يتم العشق يقدم في حمة وشط . على رأس
أورد لزمرة . ووراءه على قيد خطوات قبية منه صدقه خاني
وريقه محض روم . وأورد زمره يتبعون . بحر كول في صمت
ويتقدمون في سكون . العزم في حطوهم .. ولا قدم يضيء
موقع قدمهم . والله كان من العزم ولا قدم ساكن في أعماق
عوسهم

وتبع لزمرة مكان لدى كات لورفة هبطت فيه ولقعة لتي
طاف بها . وسوف صاحب عزم في غس المكان . ويشت في
صيق وحيد . ثم لا يست أن يصرف عن نفسه هذا الشعور وماود
المسر ، شيط . يكاد يطره حمة وصره كلما ذكر العدو والاح له
قرب قتله

ويشتد عصبه وتردد ثمنه على فرنسا ويوح ثقيسته في الهواء
آنا . وآنا يرفع سديمه في تحد ودعوة للبرل . كان وهو يسير ، تشل

عنه لحوار والأمثلة ثم لدني رتكه هل هذه القرية الحسنة
الصغيرة الآمنة حتى يقتلوا شر قتلة .. ويضعهم شنع تقطيع وأمره
ألاهم آوو جماعة من جيش التحرير الحر ترى من - وع ولاقوم
بالترحاب واللطف ؟

لماذا تقاتلهم أيها لذاب ؟ ثم تعرفو بعد ذلك هو شعور
كل هل الحر ترون حوارهم لأطباء ؟ أم نعمو ككتم ونتم
فقط مشار قمتهم ومحنة سحقهم ومورده ؟ ألم تعلموا بعد انكم العدو
البعيد اليهم ؟ العدو الذي يكرهونه شدة الكره وأمره .

ن كانوا قد قبوا مكر مفروصة^(١) فقد أوصحوا مئات
المرات أنها لن تكون على حساب حررتهم واستقلالهم .. بل بهم قتلوا

(١) حررت معاوضات بين عثمانيين عن حكومة الثورة الجزائرية وعثمانيين
عن حكومة فرنسا في حرب فرنسا مع مصر للمعاقبة . منحجروا أي لا تزل
المعاوضات . يسيون تمسكون بها . ولا تستألف للمعاوضات من جديد .
وحر حوارها التوفيق والامتنان . مما اعطى الحر تربي بعد قبول كفاح
وتصحيحات تحريره التامة واستقلاله الحكم .

وتند المفاوضات أيضاً بين تونس و... مثل قاعدة بوروب . فحينئذ
شعب تونس . لقد لئله أشد انهم في فصول متقدمة . وهذا هو ذا اليوم يصير على
حلا مرسيين وسترداد . رت وقته .

بالمدح على أساس من الاعتراف بخيرية حرث واستقلالها وقد
مضوا معكم في كل باب صرتموه، وذهبوا معكم كل مذهب. أملا
في أن تقوموا بكم بمقام المحاولات التي تمون من وراثتها كسب
الوقت والحدع. فافهموكم أن لا وقف لأصلاق النار قبل الاعتراف
بخيرية واستقلال الحرث. استقلالها كلاً لا تجرئة ولا مساومات.
فكلها رص خيرية من ساحل وحال وصحراء... ولكم تحاولون
المسحيل وتجادعون، وما تدعون لا تفعل وما تشعرون.

أيد صاحبكم أمسي من لوقت في سيره اشاق المضي
الصويل. وهو يعرف أن كان مسترد في حزم كان في غيبوبة طويلة
عندما شعر بيد صديقه وهي تلمس كتفه. فيوقف ويختتم رفاة
أفراد رمية. ويقدم أمر زمرة فينوسطهم ويأتي عليهم تعيانه
الأخيرة منيأ لهم النوفية. ويعرفون... وتجه كل جماعة الوجهة
التي رسم لها.

.....

تغطي الليل ودرج يرقب لأفق المصل من الشرق ولم يبق على

طلوع النهار لا ساعة ونصف ساعة .. والعدو قمع هناك ورء لم تقع
النالي .. ما الحدان الاخران فلا شك انها في طريقها نحو العدو
حسب الخطة المرسومة .

وسرى في ارمرة شمس عجب . وحركة عمره وحمى برفون
الصفح ، ص على مكان لدى يمكر فيه حش العدو . ورجوا
بتسلون الى مواقعهم في حذر وصمت ، كما كانت يتسلل الثلج آنذا
هاض في صمت وسكون .. بفضه و . كفى عن ناقصه لحظة
وحدة

وبدت المركة صرية هديره سية . وأحد لاعدى حين
عرة وبد حلاق النار يوبد رهب في سكون الليل وفي وحشته ،
وشند وحيس للمركة ايما شدد . وذا من قدرة وحيرة حتى كانت
الحدان لا حركان قد وصا وبدأ ، لانجام مع العدو في معركة رهيبه ..

وما هي الا ساعة او نصف ساعة حتى بدأ الفرسيون بالمقهقر
والاسحاب لاندين بأدبال المرر . تاركين كميات كبيرة من المعدات
والاسلحة والذخائر الحربية .. مخلفين وراءهم وحرجى كثيرين .
ولم يتوقف اطلاق النار الا عند انبلاج نور الصباح ، بانتصار جيش

التحرر حر ترى انتصاراً رثاً حاسماً

ولكن يئساً مفرع مريع . يحر قاتم اللون مكهر
الأمير . ذلك السألتى سرى وذاع ، الأرونداء ايها القتل لا تحزن
ولا يضرهم وأنداء الم يكن وللمباحين من فرادى مرته ، الم
يس اعظم البلاء ، وهن حره صرح بدمه لا بعد ان خرس مدفعين
رششين . م تقدم وهو يرد قاتلاً : روجي لك القده يا جزائر
الحبيبة . دهوا يا المرسون المستعمرون اذهبوا ايها الأعداء
فاخرثر حره مسقله

ويرفع صوته صيحاً ونبشراً . ويتقدم الاخوة المجاهدون
يفقدون حواشيهم وتبين صديقه عيبه . ولكن ما هذا ، ما هذا
الذي ربه . من ان هذه حجارة لورق ، بصرحه بالدماء لراقدة لي
جانب صديقه الصن ، لدى يصر وجهه وحاً ، كبراً من كتفه الأيسر
وصدره ، دم عري يصبغ النجاص ابيض من حوله وتحت ، بلونه
الأرجواني الزاهي الاحمر

ذلك هو صاحبنا لميم لعشق . ضريح عرقاً في دماؤه .
ما كك كالمثل في مهبه . همد لأهائى كماء المدير . صوح



معركة على الناح ضاربة



الوجه مشرق المحيا كلاك محمد في مر شه الحالم . . تحيط رأسه الفاتن
 اجمل هانة من نور ترفه موكب حسن . . وشدو له عذب الفناء
 في ولع وشوق . . بلائ الدوح و كاري زواجر . . تربو ايه مقان
 الخال بطرف قار و به . . وشف نحوه . . حلات قدود . . تزدى
 فيه ودلال . . منى له . . سوي امه

ين تلك الحدوده لمقدم من المشم والعزم والاعدام . . هدمها
 السعي واحصى الاثر . . أين تلك حبه الناضجة والحيوية المتدفقة . .
 حفت . . ميسها وتوقف سدي لأبي . . أين ذلك لوعد لمشتعل في المصا
 واتسمات . . حل مكانه سكون شامل . . أين ذلك الشباب الغص . . مند
 كم دبل ودوي وفارقه لرتوء . . كيف حدث كل هدي عمصه عين . .
 واه . . واه . . ما حبت القم وما شقى القم والروح . . يارفين
 الصبا ولشباب . . يا حيا لأحلام السهجة . . ولأماسي . . لوصيلة الحوة
 ولأنام العائنه الحمية . . واه هن سكت للحن وتوقف الشيد . . واه
 هل تقطعت . . وصال اشدو وجمدت بعد دفنها الحالم همسات الماء . .

لم نهج الأنثى قدس . . ولم نسعد الأقدار شامت . . وحين
 شرت على مركب لا مال شرعك . . وهمت رحي نحو شط الخيب
 رياحك دهمت . . بحصب وروعت ما يث هقدك . . وخفت من

ورثته في حرٍ مقيم .. فصرَّيتُها من التساوية هماً وحرماً ..
صراً صراً أحسلاً والله المستعان ..

ألا ليعر الأعداء أننا لن ضعف وإن سجدل . لن دين ولن
سكينة . لقد قدم شعب حرٌّ لاني وروداً ناسرات من شابه
الصيد ومن رجاله التجمان . واسوف يزيد كل معر كة عاداً . سوف
يزيده كل التحم مع العدو صلابه . أجل لن يزيد هدا لا امارا
واصر . أعلى مواصلة الكفاح . ولوف بطل يجمع ويقدم . اقات
الوود . واسوف يخل خود . عس وروح . الى ان يكتب له
الصر . فان حرة اخره بنفس مع الصبح اقادم . عامر أسنه كل
وح وسقع . كن قه وسفح وود . . اقصا بالبشر .. هاتفا بالأماني ..
شدي . ناظم حر وأصرت معم . حر الحرة ونفها الساحر الفريد ،
فتصق بديا من عرده صروده ، تندف ، تاني وهي نفسك ، حر
آخره من رثع شدو وساحر الشيد . أعينات المجد وأناميد الفخار ..

المخاطبات والصواب

الصفحة	أ- ص	أ- ح	أ- ح	أ- ح	أ- ح
٣	١٢	أ- ح	أ- ح	٦٨	١١
١٠	٣	م- م	م- م	٧٠	١
١٠	٩	ن- ن	ن- ن	٧١	١٥
١٠	١٥	ن- ن	ن- ن	٧٣	١٤
١٠	١٥	ن- ن	ن- ن	٧٨	١
١١	٣	ن- ن	ن- ن	٨١	٦
١١	٩	ن- ن	ن- ن	٨٦	٢
١٢	٤	ن- ن	ن- ن	٨٦	٣
١٣	١	ن- ن	ن- ن	٨٧	١٠
١٣	١٣	ن- ن	ن- ن	٩٢	١٣
١٦	٤	ن- ن	ن- ن	٩٤	٩
١٦	٧	ن- ن	ن- ن	١٠١	١٤
٣٥	٥	ن- ن	ن- ن	١٠٣	٥
٤٠	٨	ن- ن	ن- ن	١٠٥	٨
٤٢	٢	ن- ن	ن- ن	١٠٩	١٢
٤٢	٦	ن- ن	ن- ن	١١٥	١٣
٤٣	٩	ن- ن	ن- ن	١١٦	٣
٤٥	١٤	ن- ن	ن- ن	١١٨	٧
٤٧	٨	ن- ن	ن- ن	١١٨	٨
٥٧	٣	ن- ن	ن- ن	١١٨	٨
٥٨	٤	ن- ن	ن- ن	١١٨	٩
٥٨	٧	ن- ن	ن- ن	١٢٥	٣
٥٩	١٦	ن- ن	ن- ن	١٢٥	٧
٦٥	٢	ن- ن	ن- ن	١٢٥	٨
٦٧	١٦	ن- ن	ن- ن	١٢٧	٤
٦٨	٨	ن- ن	ن- ن	١٢٨	٩

تبع خطاً وانصوات

الرقم	الخط	الانصوات
١٢	شدة	١٢٨
١٣	هك	١٣٨
٢	مبي	١٤٣
٧	هك	١٤٨
٦	مفرد	١٥٥
١	مفرد	١٦٢
١٦	كفلس	١٦٥
٤	وسايع	١٦٩
٤	في شدة	١٧٣
٦	في شدة	١٧٧
٩	في	١٧٧
١٥	لر شدة	١٧٨
٤	ولا مفرد ولا شدة	١٨٤
٢	المرات	٢٩

التي حرقه هـ - ١٠١١ ق م م

و سـ ١٠١١ ق م

في كانون الثاني ٩٦٢

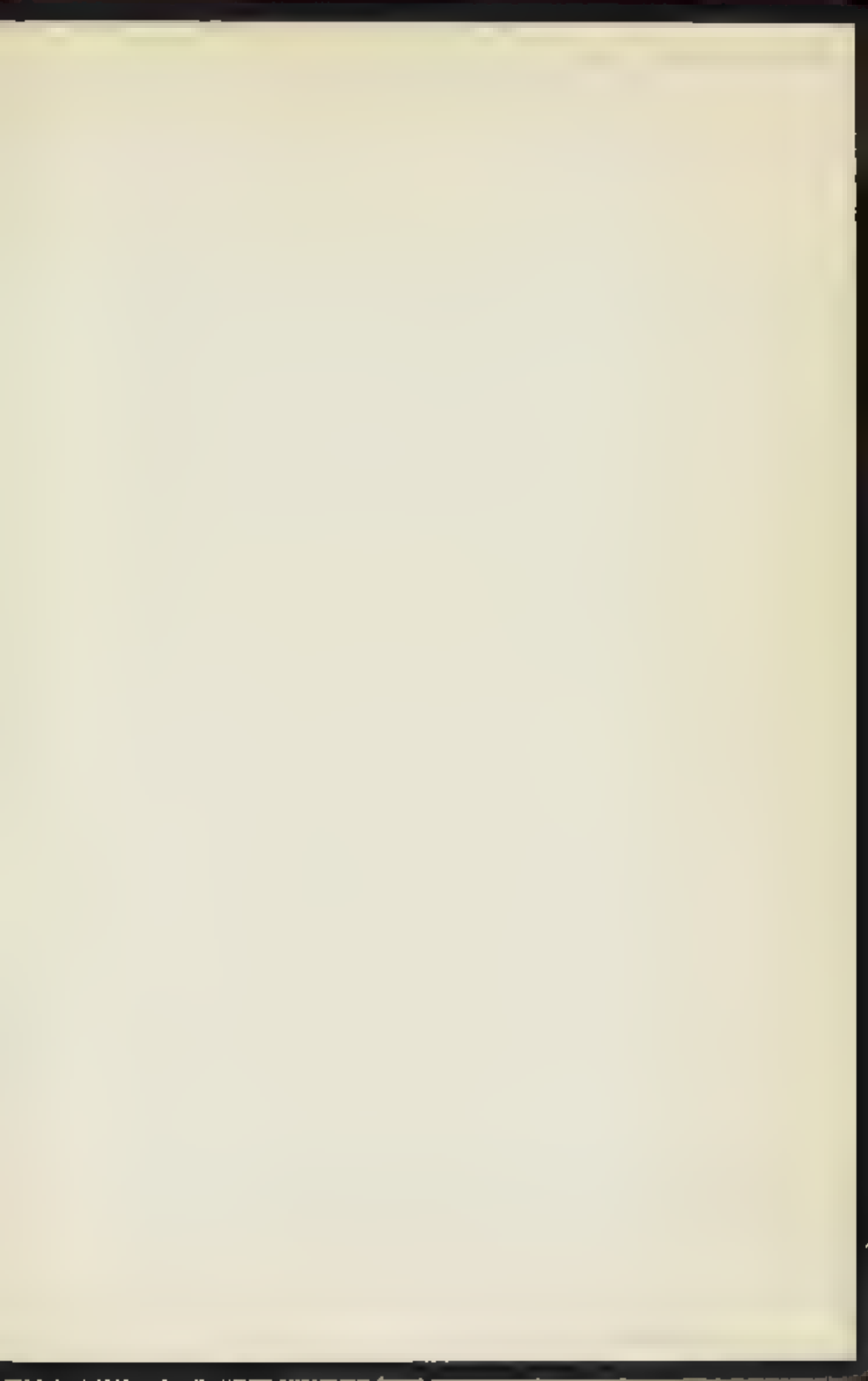
الملاي وجميع مدن نكبات م

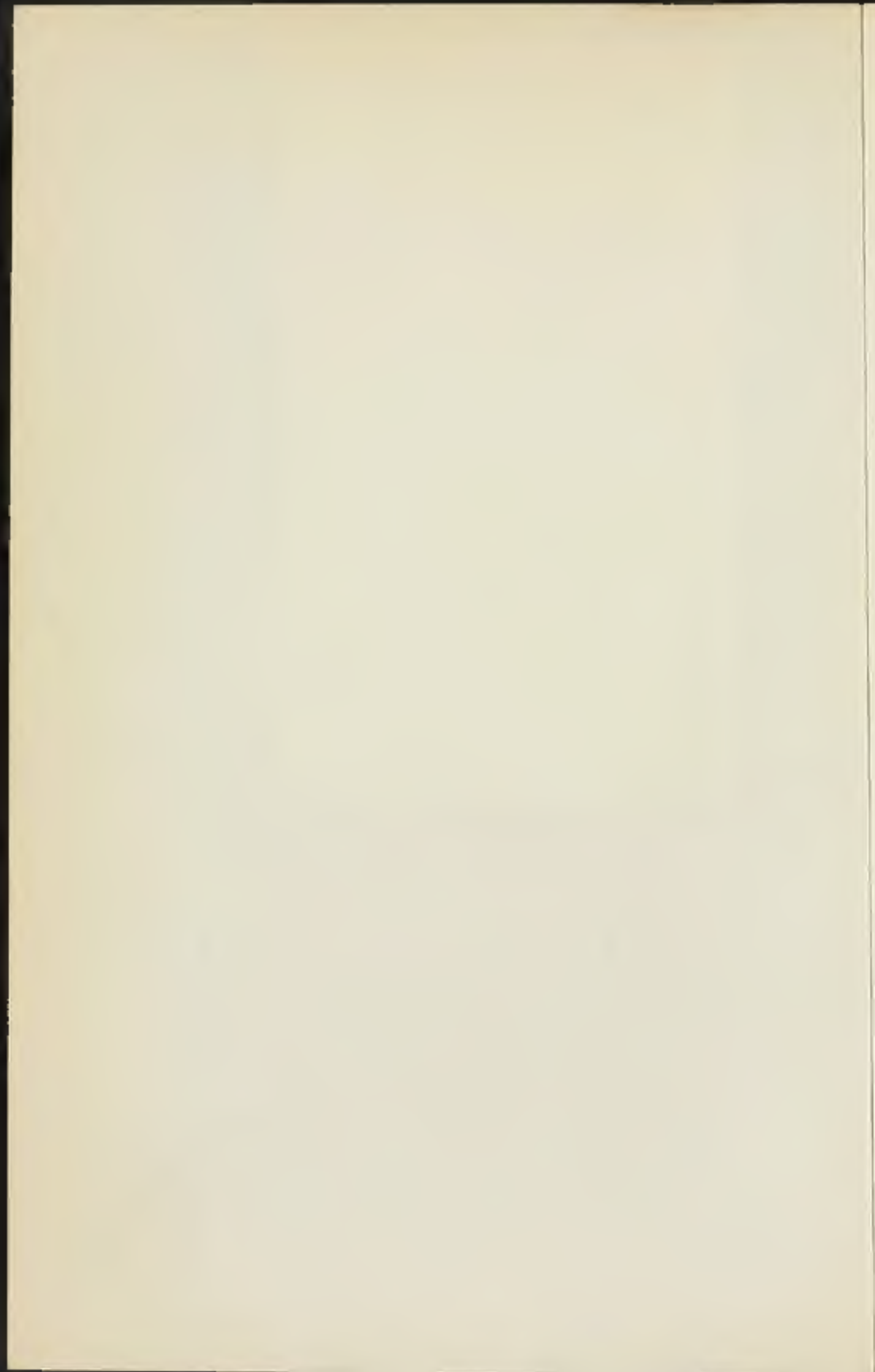
على مملكة (ميسر) كلب

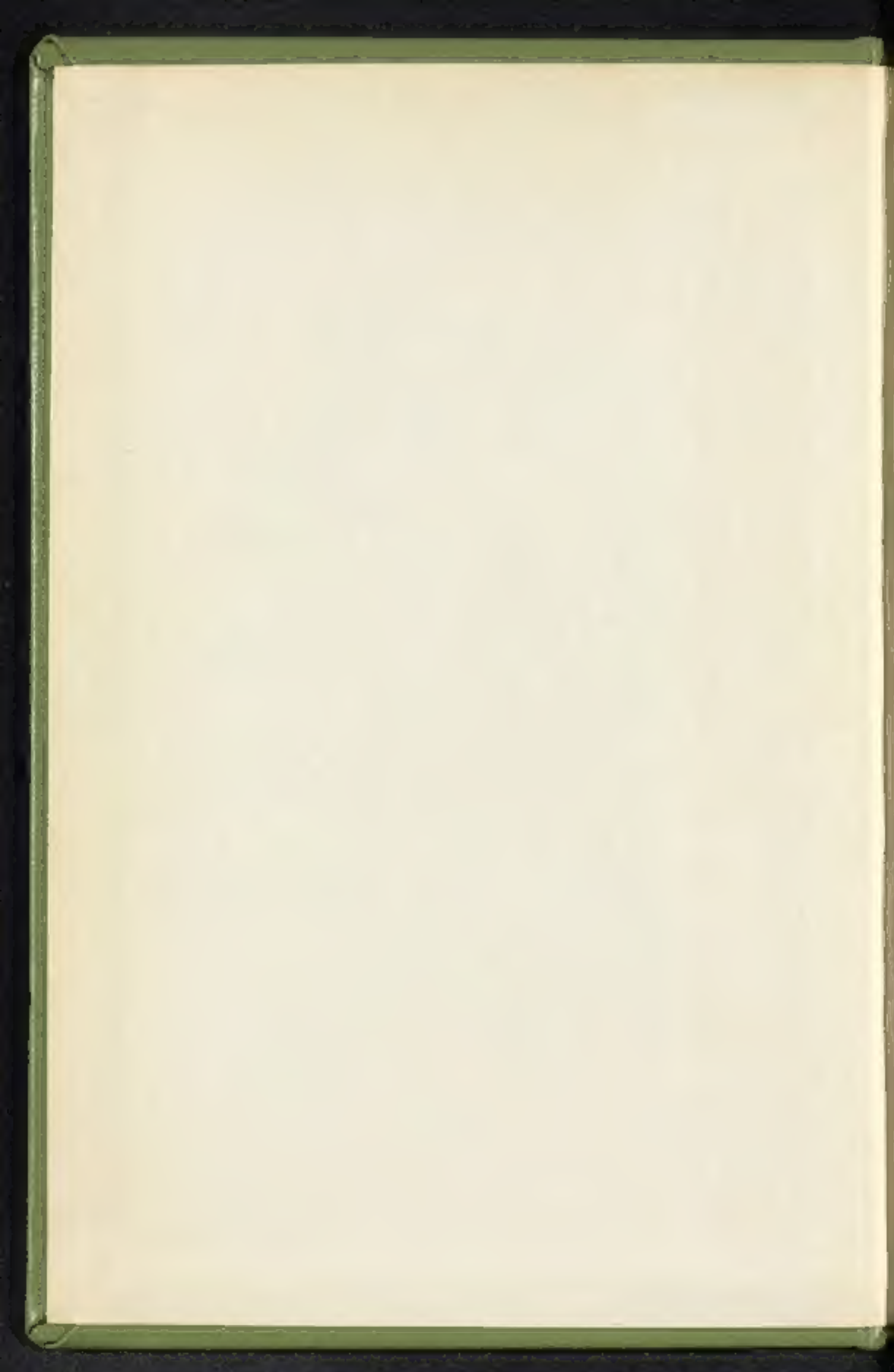
نوع السفر

٣ ثمن لرات سورية

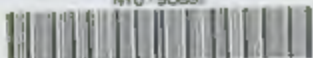








NYU - BOBST



31142 00386 1880

DT295 .S25 1962 *Fi al-Hanq ala al-Jazair*